

الغُنة

بَيْنَ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ

مع تحقيق كتاب

اللطائف المحسنة في مباحث الغنة

دكتور أبو السَّيَّوْنِ مُحَمَّدٍ الْفَخْرِي

دكتور أبو السَّيَّوْنِ مُحَمَّدٌ الْفَخْرِيُّ

كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

الغُثَّةُ

بَيْنَ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ

مع تحقيق كتاب

اللطائف المحسنة في مباحث الغنة

للشَّيْخِ

إبراهيم بن عبد الغفار الدسوقي

(١٢٢٦هـ - ١٣٠٠هـ)

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي أصطفى من عباده حملة كتابه ، وأوجب عليهم تجويده والعمل بما فيه ، ووعدهم على ذلك جزيل ثوابه .
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا وعلى آله وأصحابه الذين تلقوا القرآن كما أنزل ، وعملوا بما فيه ، وما زاغوا عن تجويده وأحكامه وآدابه .
وبعد . . .

فهذه صفحات متواضعة في « الغنة » التي تعد صفة من صفات الصوت اللغوي ، وملحاً من ملامح أدائه .
وقد كانت لي - بفضل الله - مشاركة في ميدان الدراسات الصوتية والتجويدية بصفة عامة ، فكان بحثي عن « التجويد القرآني في ضوء علم الصوتيات الحديث » للحصول على درجة العالمية .
وقد قدمت في هذا البحث عرضاً تاريخياً لما استبطلت معرفته من المؤلفات والجهود التجويدية من القرن الرابع الهجري إلى مطلع القرن الخامس عشر .

وقد لفت نظري من بين تلك المؤلفات المخطوطة : « اللطائف المحسنة في مباحث الغنة » للشيخ إبراهيم الديبوقي ، حيث لم أعر على مؤلف

آخر أفراد الغنة بالتصنيف والتأليف ، وإنما كانت تعالج - فيما عثر عليه من مؤلفات - ضمن الظواهر التجويدية .

ويومها كانت لي - ولأستاذي المشرف على البحث^(١) - دعوة إلى العناية بجمع التراث التجويدى والصوتى ، والعمل على تحقيقه ونشره ، وإلى تشجيع البحث والتأليف فى علمى التجولا والأصوات ، وإجراء البحوث النظرية والتطبيقية فىهما بما يعمل على تيسيرها لعامة المسلمين ، وإلى الإفادة فى دراسة التجويد وتدرسه بكل ما وصل إليه علم الصوتيات الحديث من مناهج علمية ووسائل تقنية ، وأجهزة تعرفها للعامل والمختبرات .

وانجذبت عقب هذه الدعوة إلى بعض ما يحفل به تراثنا التجويدى الخالد من ملامح النطق القرآنى وظواهر أدائه ، فبدأت فى دراسة وتحقيق سلسلة من كتب التجويد اشتملت - من بين ما اشتملت - على كتاب تجويد التسلاوة وتحقيق القراءة لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى (ت ٤٤٤ هـ) ، وكتاب فى تجويد القراءة ومخارج الحروف لأبى إسحاق إبراهيم بن وثيق الأشبيلى (ت ٥٦٧ هـ) ، وجهد المقل فى تجويد القرآن العظيم ، وبيان جهد المقل لمحمد الرعشى (ت ١١٥٠ هـ) واللفائف المحسنة فى مباحث الغنة لإبراهيم الدسوقى (ت ١٣٠٠ هـ) .

والهم - وقد أفسح الله فى الأجل ، ومنح المعونة - مكن الله من تحقيق مخطوطة الدسوقى .

(١) هو صاحب الفضيلة الدكتور عبد الله ربيع محمود ، الأستاذ بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر بالقاهرة .

وفي أننا نبحث في المخطوطة دارت في ذني تساؤلات عديدة عن موضوعها
وهو الغنة ، منها :

هل تتميز الغنة عن بقية صفات الصوت ؟ وما ماديتهما عند العلماء
وبخاصة علماء الصوت المحدثون وقد تعددت المفهومات الصوتية عندهم تبعاً
لتعدد البحث الصوتي من النواحي النطقية والأكوستيكية والسمعية
والإدراكية ؟ وهل يقع على الخيشوم وحده عبء إصدار الغنة ؟ أليس
لبنية الجهاز الصوتي أي دور في تكوينها ؟ وهل أجريت أبحاث
أكوستيكية على الغنة بإزاء الأبحاث الفسيولوجية ؟ وهل هناك ترابط
بين هذه الأبحاث وبين الأبحاث السمعية ؟ وهل أدرك علماءنا العرب هذا
التربط ؟ ثم إن صفة الصوت قد تكون تقطيعية نقطية حين تميز بعض
الأصوات الأصول (الفوتيات) ، وقد تكون تكوينية أدائية حين
يسكون وجودها غير مميز للفوتيات ، فهل يسمح النظام اللغوي بصفة الغنة
أن تكون كذلك ؟ وما موقف الأداء بين العربي والقرآني من ذلك ؟
لقد سجلت المعاجم العربية مصطلحات دلت على تلوين للكلم أداء
أصواته بالغنة من مثل ماسمى بالخفة والخنخنة والخنخمة والظاظأة ، فاموقف
النظام اللغوي من هذا الأداء ؟ هل يرفضه نظراً مرجوعه إلى عيوب
نطقية خاصة بالمتكلم الفرد ؟ أم ماذا ؟ وما التفسير لحديث مثل هذا
الأداء ؟

وعلى أي أساس يتوقف الإحساس ببلو صوت الغنة أو انخفاضها ؟
وبنظما أو برفتها ؟ وبطولها أو بصرتها ؟ وعلى أي أساس رتب علماء

التجويد الغنة إلى مراتب ؟ وما ضابط أدائها في القرآن ؟ وهل النون أغنى
من الميم كما رأى علماء التجويد ؟

وما مدى وجود الغنة أو انتفاؤها في النظام اللغوي العالمي ؟ إلى غير
ذلك من التساؤلات التي لم أجد لكثير منها إجابة شافية وافية في
المخطوطة .

لذا أتجهت إلى ما كتب عن الغنة في العربية وفي غيرها أعلى أجد
إجابة شافية من هذه التساؤلات . وقد سجلت ما فتح الله به علي في
هذا البحث المستقل ، موضعاً القديم بالحديث ، محققاً للحق ، ناسباً
الفضل لأئله .

وقد أفدت مما كتبه - عن الغنة - علماء العربية والتجويد ، ومنهم
الدسوقي صاحب المخطوطة ، واعتدلت بما وقع في يدي من بحوث
ودراسات بالعربية وبالإنجليزية في مجال الدراسات الصوتية والأدائية
بعامه ، وفي صفة الصوت التي تعد الغنة اللون الرئيسي الشائع لها ، حتى
خرج هذا البحث المتواضع .

وقد رأيت أن أرفق المخطوطة المحققة بهذا البحث تنمة لفائدة
وحق يسهل على القارئ التحقق من الإحالات التي أحالته إليها في
أثناء البحث .

أما عن وصف المخطوطة والترجمة لصاحبها ، ومنهج تحقيقها وإلقاء
النور على أبحاثها فقد تضمنته المقدمة التي سبقت التحقيق .

أما عن المعاناة والصعوبات التي واجهتها وبخاصة في النقل من

الانجليزية إلى العربية ، وفي تحقيق المخطوطة ، والترجمة لصاحبها فأنى
أترك التعبير عنه لأهل الخبرة والنظر في كتب التراث بعامة وفي الدراسات
الصوتية بخاصة .

وأمل أن ينفع القارىء بما كتب وحقق ، فأخطى بالتصويب
فيما أخطأت ، وبالتأهيد فيما أصبت .
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

د/ أبو السعود أحمد الفخراني

القاهرة في شهر جمادى الأولى سنة ١٤١٠هـ الموافق لشهر ديسمبر ١٩٨٩م

القِسْمُ الْأَوَّلُ

الذِّنَّةُ

بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ

تمهيد

اهتم علماؤنا بلغة القرآن الكريم منذ القرن الأول للهجرة ، وحافظوا على تلاوة هذا الكتاب للتوارث عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنهم هذا إلى دراسة لفته على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية .

وقد بذل المتقدمون جهداً موفوراً في دراسة أصوات هذا الكتاب المبين على مستوى الأفراد والتركيب والأداء ، بل حملوا راية الدراسات الصوتية بصفة عامة ،

أما الكثير من المتأخرين فقد ركنوا إلى السكل العقلي ، وأهملوا هذا الجانب من الدرس ولم يحاولوا التجديد فيه (١) ، حتى كانت النهضة الأوروبية الحديثة فاستعادت الدراسة الصوتية عامة قيمتها ، وانتفعت جوانبها وفروعها (٢) .

(١) انظر د/عبدالله ربيع محمود ، وعبد العزيز أحمد علام : علم الصوتيات ٦٢ - ٧٢ ط المكتبة التوفيقية .

(٢) حيث تناولت دراسة الأصوات على المستوى الحاصر أو العام فسيولوجيا وفيزيائيا وإدراكيا على مستوى الأفراد والسياق والأداء . منتجة المنهج التاريخي أو الوصفي أو المقارن سواء على المستوى التجريبي التطبيقي أو النظري .

انظر : رسالتى للدكتوراه : التجويد للقرآن فى ضوء علم الصوتيات الحديث

وقد انتفع علماء الدرس الصوتي الحديث انتفاعاً كاملاً بتلك المعارف الصوتية الجيدة التي بذل فيها علماء العربية جهداً مشكوراً ، واستغلوها في دراستهم النظرية والتطبيقية .

« والفنة » من اللامح الصوتية التي كان لعلنا جهد مشكور في ملاحظتها ودراستها ، كما كان بعض علماء الصوت الحديثين دراسات - ولا تزال - تكشف عن ظواهرها بصورة نظرية وعملية .

ويقتضى الربط بين الدراستين : القديمة والحديثة أن أجول في بعض كتب اللفظة والتجويد لأجمع شتات فاصبت النفس إلى جمعه ، وأنقر عما أريد وأنش ما أقصد ، وأن أنظر في بعض الدراسات الحديثة لانتعرف على الجديد الذي يوضح ما أبهم ، ويكشف عما غمض . وبهمناها أن نتساءل عن ماهية الفنة ، وتفسيرها من جوانبها المختلفة ، وملاحظتها ، وممارستها ، وكيفية أدائها في التلاوة القرآنية ، ومدى سماح النظام اللغوي بانتفاعها عن الحروف المتصفة بها ، ووظيفتها في التواءل اللغوي بين البشر ؟ إلى غير ذلك من التساؤلات التي ذكرت آنفاً .

* * *

* ماهية الفنة :

الفنة في اللغة : أفعال الفنة في اللفظة فإنها : « صوت في الخيشوم »^(١)

(١) انظر : ابن منظور (ت ٧١١ هـ) : لسان العرب (غن)
والقيومي (ت ٧٧٠ هـ) : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي
(غن)

و « جريان الكلام في اللمة » (١)

ويقال : « ظبي أغن : لأن في ترويته غنة ، وهي ترخيم في صوته من

نحو الخياشيم ، يعون من نفس الأنف » (٢)

وقد تنقل الغنة في الأنف إلى معان مجازية (٣)

-
- (١) انظر الفيروزباني (ت ٨١٧ هـ) القاموس المحيط (غن)
(٢) انظر : الرعمشري (ت ٥٣٨ هـ) : أساس البلاغة (غن)
(٣) قال الرعمشري : « ومن المجاز : واد أغن ، وروضة غناء : لطيف
الذبان أو لحفيف الريح في خلاله . وعشب من خجل ، وقد أغن قال :
وما قاع تغن به الخزامى به الخنجات يندى والعرار
القاع : ما استوى من الأرض وصلب ولم يكن فيه نبات . والخزامى :
عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق ، حمراء الزهرة طيبة الريح ، لها نور كنور
البنفسج ، واحدته : خزاماة . والجنجيات : نبات من زبيعي إذا أحسن
بالصيف ولي وجف . واحدته : جنجائه . العرار : النرجس البري واحدته
عرارة . ينظر معاني هذه الكلمات الأربع في لسان العرب . وفرة غناء :
كثرة الأهل . وتقول : غنت لنا روضة غناء ، للذبان فيها ،
وقال ابن منظور : واستعمل يزيد بن الأعور الشن الغنة في تصويت الحجارة
فقال :

إذا علا صوته أرنا

يرمقها والجندل الأغنا

الصوان : بالتشديد : حجارة يقدح بها . واليرمع : حجارة رخوة . واحدته

يرمعه . والجندل : ما يقل الرجل من الحجارة . الواحدة : جندلة . انظر :

لسان العرب .

« صوت الفنة هذا يشبه » أصوات الحمام والفأري » (١). ويشبه أيضاً
« صوت الفزاة إذا ضاع ولدها » (٢)

الفنة في الإصطلاح :

وأما الفنة في إصطلاح أهل الأداء فهي :

« نون ساكنة خفيفة تخرج من الخياشيم ، وهي تكون تابعة للنون
الساكنة الخالصة السكون غير الخفاة ، وهي التي تتحرك مرة وتسكن مرة ،
وللتقوين لأنه نون ساكنة ، وللميم الساكنة » (٣)

=

وقال : روضة غناء : تمر الريح فيها غير صافية بالصوت من كثافة عذيقها
والنفاقة ، وطير أغن ، وواد أغن كذلك أى كثير العشب ، لأنه إذا كان كذلك
ألفه اللذان وفي أصواتها غنة - وواد من : إذا كثرت ذبابه لالتفاف عشبته حتى
تسمع لطيرانها غنة -

(١) انظر : أبو شامة (ت ٦٦٥ هـ) ابراز المعاني من حرر الأمانى في
القراءات السبع للشاطبي ص ١٥٠ تحقيق : إبراهيم عطوة عوض . ط الحلبي
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

(٢) انظر : إبراهيم الدسوقي : اللطائف المحسنة في مباحث الفنة : المبحث
الأول (في قسم التحقيق المرفق بهذه الدراسة) وانظر مراجع أخرى مخطوطة
ومطبوعة في هامش تحقيق المبحث الأول من المخطوطة .

(٣) انظر : علي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) الرحاية لتجويد القراءة
وتحقيق لفظ التلاوة ص ٢١٤ تحقيق ونشر د/ أحمد حسن فرحات . دمشق

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م

أوهى :

« صوت يخرج من الخياشوم يصحب النون والتنوين والميم ، ولا عمل للسان فيه » (١)

أوهى :

« صوت لزيد مركب في جسم النون والتنوين والميم » (٢)

فاللعن اللغوى للغة أعم من اللغى الاصطلاحى لها ، ولذلك يقول محمد الرعشى (ت ١١٥٠) للقب بساجملى زاده :

« إن اللغة تطلق لغة على الصوت الخارج من الخيشوم سواء قام بالحرفين المذكورين أو قام بنفسه ، وفي اصطلاح أهل الأداء تختص بما قام بالحرفين المذكورين » (٣) ويقول أيضا :

« نعى في اللغة أهم من أن تكون صفة للحرف قائمة به ، كاللغة القائمة بالنون والميم الساكتين » ومن أن تكون مستقلة بالتلفظ غير قائمة بموصوف وهى الحرف التى يسمونها مخفاة ، لكن اللغة فى الحرف تختص بما قام بالحرف ولا يقال بحسب الحرف للنون المخفاة غنة » (٤)

(١) انظر : أبو عبد الله الفاس (ت ٦٥٦ هـ) : اللانى الفريدة فى شرح القصيدة ورقة ١٤٦ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٠ قراءات طلعت .

(٢) انظر : إبراهيم الدسوقي : اللطائف المحيطة بالمبحث الاول .

(٣) انظر : جهد المنزل فى تجويد القرآن العظيم ورقة ١٥ مخطوط بدار

الكتب المصرية رقم ٩٨ قراءات طلعت

(٤) انظر المرجع السابق ورقة ٢٤

ولما ذكر العلماء أن الفنة « نون خفيفة » دفنوا الابس الذي قد يقوم
بينها وبين النون المسماة (بالحناة) بأمور منها :

أن الفنة التي هي نون خفيفة صفة للنون والميم الساكتين للظهرتين
بمخلاف النون الحنات ، ولذلك يقول المرعشي :

(إن قلت : ما الفرق بين النون الحنات وبين الفنة ؟ قلت : هما متحدان
ذاتاً ، إلا أن كلا منهما صوت يخرج من الخيشوم ، لسكن ذلك الصوت
صفة في الأصل للنون والميم الساكتين للظهرتين كما في عن ولم ، ويسمى
حينئذ غنة وقد تغنى النون الساكنة ومعناه أن يعدم ذاتها وتبقى صفتها
التي هي الفنة كما في عنك ، وتسمى الفنة الباقية من النون نوناً مخفاه ^(١) .

ومنها : أن (النون الحنات عدت حرفاً لاستقلالها بمخلاف الفنة فإنها
قائمة بالمخلاف وصفة له فلم تعد حرفاً) ^(٢) .

ولم يوافق كثير من العلماء القول بأن الفنة (حرف) ومن هؤلاء العلماء
الجمهري (ت ٧٣٢) وكثير من شراح الجزرية والمرعشي :

- فحين ذكر العلامة مكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ) أن الفنة (حرف
مجهور شديد) ^(٣) تعقبه العلامة الجمهري فقال :

(جعله الفنة حرفاً غير شديد ، وإن أراد أنها ذات محل مغاير فلا يلزم

(١) انظر المرجع السابق ورقة ١٥

(٢) انظر المرجع السابق ورقة ١٥

(٣) انظر الرعاية ٢١٤

منه حرفيتها ، وإلى هذا أشرنا في العقود^(١) بقولنا :
والفئة أبطل قول مكى بها في أنها حرف وأم يمانى
في أنها لا تستقل بنفسها وتحل حرفاً ربة استعمالاً^(٢)
- وأيضاً لما ذكر العلامة ابن الجزرى (ت ٨٣٣ هـ) مخارج الحروف
وختمها بقوله : * وغنة مخرجها الخيشوم *
تعبه المذيد من اللهاء وبخاصة شراح الجزرية فائلين :
(كان ينبغي أن يذكر هنا عوضاً عنها مخرج النون المخففة ، فإن مخرجها
من الخيشوم وهي حرف بخلاف الفئة) (٣) .
وأجاب بعضهم عن عبارة ابن الجزرى بأن فيها حذفاً ، والتقدير :
(وغنة مخرج حرفها الخيشوم) أو (مخرج محلمها) (٤) أو بأنه جرى على
أن الفئة هي النون المخففة فلم تخرج إذن عن الحرفية (٥) .

-
- (١) انظر كتابه عقود الحجان في تجويد القرآن ورقة ١٧ مخطوط بدار
الكتب المصرية رقم ٣٨٩ تفسير تيمور .
(٢) انظر الجعبرى (ت ٧٣٢ هـ) كنز اللغات من حروف الالمانى ج ٢ ورقة
٢٨٢ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١١٥ تفسير ، وانظر الدسوقي اللطائف
المحسنة (المبحث الاول)
(٣) انظر ملا على بن سلطان محمد القارى ت ١٠١٤ المنع الفكرية ١٥ ط
مصطفى البابى الحلبي ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م . والمرعى : جهد المقل ورقة ١٥
(٤) انظر نفس المرجع السابق (ملا على) ، ومحمد مكى نصر : نهاية القول
المفيد ٣٨ مراجعة على محمد الضباع ط مصطفى الحلبي ١٣٤٩ هـ
(٥) انظر محمد مكى نصر : نهاية القول المفيد ٣٨

ـ ويؤكد عمر المسعدى (من علماء القرن العاشر الهجرى) أن الفنة
صفة فيقول :

(واعلم أن الفنة صفة وليست حرفاً خلافاً لزاعمه لأن حروف الهجاء
بالإجماع تسع وعشرون وليست الفنة واحداً منها) (١)
ـ وأيضاً لما رأى الجعبرى أن الفنة (صفة النون ولو تنويناً والميم تحركاً
أو سكناً ظاهريتين أو مخفيتين أو مدغمتين) (٢) :

تعقبه (المرعى) فقال :

(وفيه نظر ، لأن الفنة ليست صفة للنون المخففة بل عينها ، لكن
لا يطلق عليها الفنة عرفاً كما عرفت ، وكأنه أراد من النون المخففة ذاتها
الذاهبة عن التلفظ في نحو (عنك) وهذا مسأحة) (٣) .

وقد تنبه بعض العلماء إلى هذا الخلط الذى قد يحدث بين النون المخففة
وبين الفنة حين تعرف بأنها نون خفيفة ، فعرفها بأنها (شكل دال
على غيره) (٤) .

(١) انظر الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجردية ورقة ٢٩ - ٣٠ مخطوط
بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٥ قراءات

(٢) انظر الجعبرى شرح الشاطبية المسمى دكنز المعاني من حرر الأمانى،
ج ٢ ورقة ٣٠٨ مخطوط مكتبة الأزهر رقم ١٦٨٩ قراءات

(٣) انظر جهد المقل ورقة ٢٤

(٤) انظر ابراهيم الدسوقي : اللطائف المحسنة (المبحث الأول)

ونجد أن الغنة تارة تكون صفة وتارة تكون حرفاً، وهي النون والميم
للدغمتان الخفتان^(١).

ونجد أيضاً من يرى أن (الغنة اجتمع فيها شبهان : شبه الحرف ،
وشبه الصفة ، وإن كانت صفة لا غير ، لكنهما تزيد على باقي الصفات
بهذه المزية ، فشبهها بالحرف اختصاصها ؛ بخروج مغاير لمخرج موصوفها ،
وكانت صفة لا غير ؛ لقيامها بنيرها وعدم استقلالها بنفسها ، فمن عرفها
بأنها شكل أو صوت راعى حقيقتها ، فلا منافاة بين التعريفين لأن القائل
بأحدهما لا يقطع النظر عن الآخر)^(٢).

وبعد : فإن الغنة تنصف بالعمومية حين تطلق في اللغة على الصوت
الخارج من الخيشوم ، بينما تختص في اصطلاح أهل الأداء بما قام بحرفي
النون والميم ، فهي صفة لهما ، ومخرجها غير مخرجهما ، ولذا يمكن التناظر
بها وحدها بخلاف سائر الأصوات .

أما في الدراسة الصوتية الحديثة فإنه يمكن تدخل أن الغنة تحت
ما يسمى Nasality^(٣) ونرى ماهيتها متعددة تبعاً لطبيعة بحثها من النواحي
النطقية (الفسيولوجية) والأكوستيكية والسمعية ، كما سيأتى .

(١) انظر على القارىء : المنح الفكرية ١٥

(٢) انظر الدسوقي : اللطائف المحسنة (المبحث الأول)

(٣) لقد نقل إلى العربية بمعنى الغنة : انظر :

أ. د. عبدالله ربيع محمود : عن النير في نطق العربي الفصحى بالعالم العربي
المعاصر ص ٤٦٢ (رسالة دكتوراه بمكتبه كلية اللغة العربية بالقاهرة)

فهي من الناحية النطقية : تكييف رفيفي يميز الصوت الكلامي على مستوى الإفراد ، ويلونه على مستوى الأداء^(١) ، وتشبه أصوات المهمة^(٢) .

== - أ. د عبد العزيز علام : من الترمين في نطق العربية الفصحى : مصر المعاصرة ص ٢٩٥ (رسالة دكتوراه ، مكتبه كلية اللغة العربية بالقاهرة .
- د : سعد مصاويج : دراسة السمع والكلام ١٥٠ ، ٢٠٠ ط عالم الكتب ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

د : سلمان العاصي : التشكيل الصوتي في اللغة العربية : فنولوجيا العربية (١) ترجمة د. ياسر الملاح . مراجعة د. محمد محمود غالي . الطبعة الأولى جدة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م ونقل بمعنى الأنفية (وهي بمعنى الأنفة أيضا) انظر :
- د. عبد الله ربيع ، عبد العزيز علام

- د. أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوي ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٦٢ ، ١٦٤ .
الطبعة الثانية ، عالم الكتب ١٩٨١ .

ونقل مصطلح : د [Nasal] ، بمعنى الأصوات الأنفية أو الغناء . انظر
- د. محمود السمران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ١٦٥ ، ١٨٥ ط دار المعارف ١٩٦٢ .

- د. محمد علي الخولي : معجم علم اللغة النظري ١٨٠ الطبعة الأولى بيروت ١٩٨٢

- د. محمد حسن باكلا د. د. كال بشر (وآخرون) معجم مصطلحات علم اللغة الحديث ٥٨ الطبعة الأولى بيروت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م

(١) انظر جون لفر : الوصف الصوتي لصفة الصوت ص ٧٨ طبع في بريطانيا ١٩٨٠ .

(٢) Humming Sounds انظر : كنور علم الصوتيات ١٠٤ - ١٠٥ طبع في بريطانيا ١٩٧٢ م

ومن الناحية (الأكوستية) : يتكون جرسها من موجات مركبة ذات نغمت متوافقة^(١).

وهي من الناحية السمعية : مفهوم أو أثر سمعي^(٢) يعرف مباشرة بوساطة أذن المصنى .

تفسير الغنة :

وبعد أن عرفنا ماهية الغنة بصورة عامة نفصل القول في تفسيرها .
إن الغنة - شأنها شأن أى ظاهرة صوتية - متعددة الجوانب ، فمنها الجانب المتصل بإصدارها ، المتمثل في النشاط النطقي أو العضلي (الفسولوجي) ومنها الجانب المتصل بانتقالها عبر الوسط الناقل ، المتمثل في النشاط الفيزيائي (الأكوستيكى) ، ومنها الجانب المتصل بسمعها وإدراكها ، المتمثل في الأنشطة العضلية والعصبية لأداتى السمع والإدراك .
ومن ثم يتمدد تفسير الغنة تبعا لتلك الجوانب ، فينظر إليها فسيولوجيا وفيزيائيا وسمعيا وإدراكيا .
ونلقى الضوء - فيما يلى - على كل جانب من تلك الجوانب ، وعلى مدى الترابط بينها .

(١) الجانب الفسيولوجى :

لقد شخّص علماء الغنة - من هذا الجانب - بشأنها : « صوت أغن

(١) Overtone Structure انظر جون لغر : الوصف الموثق لصفة

الصوت ٧٨

(٢) Auditory effect انظر المرجع السابق ٨٢ ، ٨٤

لاعمل للسان فيه يخرج من الخيشوم مجبور شديد قوى»^(١) .
 وقد حاولوا وصف الخيشوم معتمدين على الملاحظة الذاتية بأنه «الركب
 فوق غار الحلق الأعلى»^(٢) :
 أو «خرق الأنف المنجذب إلى دخال القم»^(٣)
 أو أقصى الأنف^(٤)
 ويبدو أنهم يقصدون بالخلق الأعلى ، ذلك المسمى في الدراسة الحديثة
 بالخلق الأنفى ، وبما فوقه : تلك المسماة : التجويفات الأنفية^(٥) .

- (١) انظر مكى بن أبوطالب : الرعاية ١٠٧ ، ومحمد مكى نصر : نهاية القول
 المفيد ٣٨ ، ٢٩ ، ٥٩
 (٢) انظر مكى بن أبى طالب . الرعاية ٢١٤
 (٣) انظر الدانى كتاب تجويد التلاوة وتحقيق القراءة ورقة ١٦ . مخطوط
 بدمم المخطوطات العربية رقم ١٨ - ٢٦ ، وابن الجزرى : التمهيد ١٥٩
 تحقيق د. على حسين البواب الطبعة الأولى ١٤٠٥ / ١٩٨٥ الرياض وراجع
 الدسوقي : اللطائف المحسنة (المبحث الثانى)
 (٤) انظر على القارىء : المنح المكربة ١٤
 (٥) Nasal Cavities

وتقع هذه التجويفات فوق الحلق الأنفى Nasal pharynx وتنتهى بفتحة
 الأنف ، وتتكون من فراغات مقسمة بدورها إلى قنوات وتعرف بالفراغات
 الأنفية ، وهى أول التجويفات الأنفية من جهة الحلق ، وبلى هذه الفراغات
 بمجرعات أخرى من الفراغات التى تعرف باسم الجيوب الأنفية
 Nasal Sinuse وتحتل على الفراغ الجيوب الذى يوجد تحت الحاجبين

وقد أكد المحدثون هذا الدور الرئيسى الذى يقوم به الخيشوم (أر
التجويفات الأنفية) فى إصدار النغمة ، بالإضافة إلى ما أسماه بالمنطقة
الحلقية الطبعية (١) التى تشمل على (الحلق الفمى (٢) ، ومؤخر الحنك
المعروف بالحنك الطرى (٣) أو الطبق (٣))
انظر شكل رقم (١)

= والفراغ الوتدى الذى يوجد تحت عظمة الوجنتين ، والفراغ الذى
يوجد فى جسم الكفين .

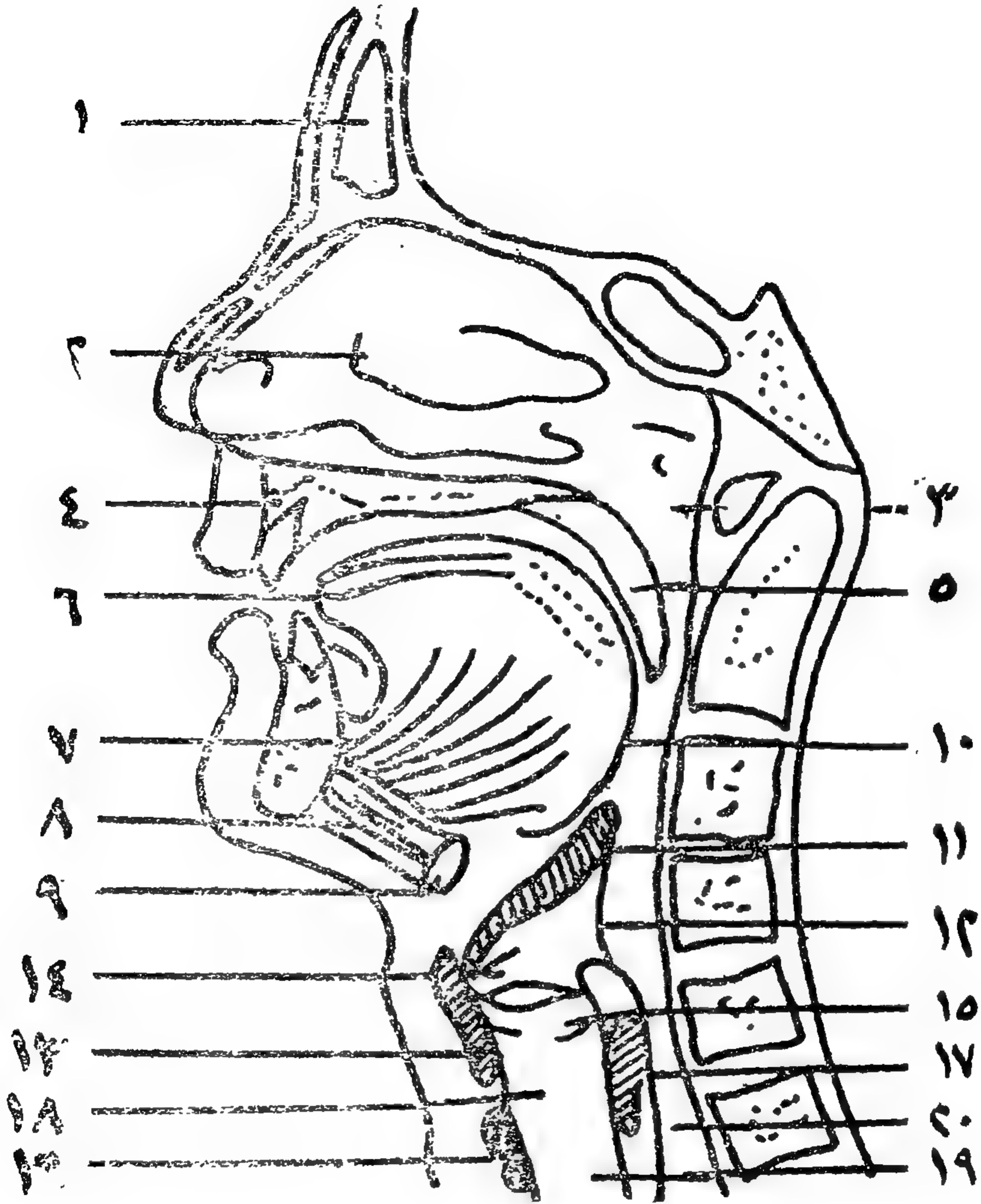
انظر هفنز : علم الصوتيات الدام ٢٩ - ٣٠ طبعة الثالث أمريك ١٩٦٠
١ . د . عبد الله ربيع ، عبد العزيز علام : علم الصوتيات ١٠٨ . وقد شبه
التجويف الأنفى بجسم الكمان Violin bodys انظر كنور علم الصوتيات
ص ٢٢

(١) Velopharyngeal

(٢) Oral pharynx

(٣) Soft palāt

(٤) Velum (وهو يشتمل على اللامعة Uvula)



شكل (١) يوضح جهاز النطق (١)

(١) انظر مقنز : علم الصوتيات العام ٢٦
د . عبدالله وبيع محمود ، عبد العزيز علام : علم الصوتيات ٨٦

- | | |
|------------------------------|-------------------------------|
| ١ - الفراغ الجوى | ٢ - الفراغ الأتقى |
| ٣ - الحلق الأتقى | ٤ - سقف الحنك الجامد |
| ٥ - سقف الحنك الطرى | ٦ - اللسان |
| ٧ - العضلة الذقنية اللسانية | ٨ - العضلة الذقنية اللامية |
| ٩ - للعظم اللامى | ١٠ - الحلق النقى |
| ١١ - لسان المزمار | ١٢ - الحلق الحنجرى |
| ١٣ - الفصروف الدرقي | ١٤ - ثنية البطن |
| ١٥ - الثنية الصوتية | ١٦ - الفصروف الحلقى من الأمام |
| ١٧ - الفصروف الحلقى من الخلف | ١٨ - فراغ الحنجرة |
| ١٩ - القصبة الهوائية | ٢٠ - المرء |

وهنا نقسال : مادور المنطقة الحلقية الطبقية وما فوقها من التجاويف الأنفية تنجاه صوت الفنة ؟

لكى نتعرف على كيفية أداء تلك المنطقة وإبراز دورها ، وأثر نشاطها على بقية الجهاز الصوتى فى أثناء إصدار صوت الفنة حتى يخرج ويدرك أثراً سمعياً ، يجدر بنا أن نوضح المظاهر الفسيولوجية لها وارتباطها بالمظاهر الأخرى الفيزيائية (أو بمعنى أدق الأكوستيكية) ^(١)

(١) يذكر الدكتور / كمال بشر أن علم الأصوات الأكوستيكية نسبة إلى Acoustie فرع من الفيزياء Physie ، ومن ثم كانت الإشارة إليه أحياناً بعلم الأصوات الفيزيائية من باب إطلاق العام وإرادة الخاص . وذكر أنه بالمصطلح لا يـ.كن ترجمة بمصطلح Acoustio ترجمة دقيقة إلا بمباراة ظويلة

والسمعى (١) .

وبدءة أقول : لى تلتج صوت الفنة : يخرج الهواء من مستودعه فى الرئتين (٢) ، فالقصبه الهوائية (٣) ، فتتجاوب معه الحنجروه (٤) فيخرج مهتزاً من بين الوترين الصوتين^(٥) داخلها ؛ فيمضى فى الحلق الحنجرى (٦) ثم يتحرك مؤخر الحنك هابطاً إلى أسفل ، فينفلق الطريق للوصول إلى القم ونحوه ، فيتجاوب مع هذا التيار ويقر به ، ويضفى عليه لونا خاصاً مميزاً حتى ينتهى إلى خارج الأنف ويدركه السامع .

وبمعنى هذا أن جريان الهواء فى الحلق الأنفى ، والتجويفات الأنفيه يستلزم أمرين :

الأول : انخفاض الحنك الطرى (الطبق) .

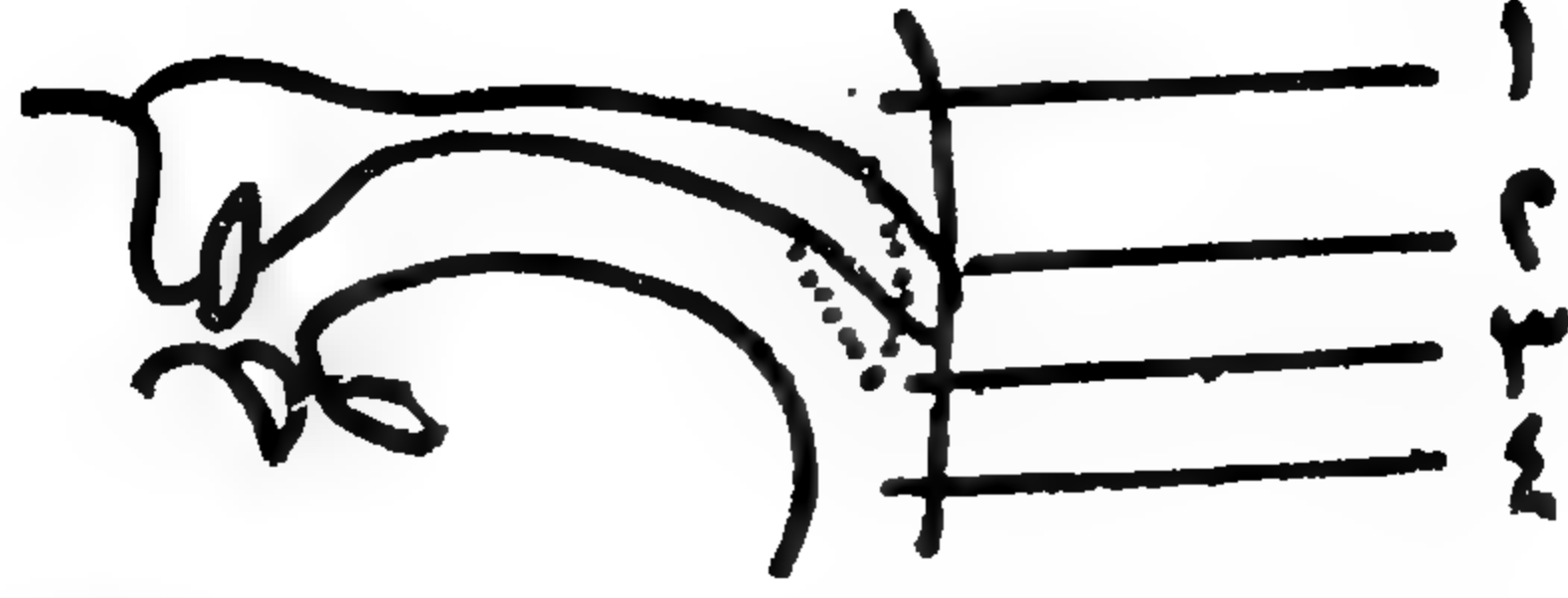
وهذا الانخفاض يكون بدرجات متفاوتة من القوة والضعف .

الثانى : تقليص الأعمدة الخلفيه للحلق (٧) ، حتى ينفلق الممر القموى . والشكل الآتى يوضح تحرك مؤخر الحنك بانقبوط إلى أسفل فى حالة فتح الممر الأنفى وبالصعود إلى أعلى فى حالة خلق ذلك الممر .

== انظر علم اللغة العام الأصوات ١٧ الطبعة الخامسة دار المعارف ١٩٧١ . ولم يفرق بين المصطلحين بعض العلماء ، وأطلقتهما على دراسة ما جئت لأصوات الكلامية وانتالها إلى الأذن وأحوال المؤثرة فى ذلك ، انظر د/ الخولى : معجم علم اللغة النظرى ٣ و ١٥٠

Longs (٢)	Auditory (١)
Larynx (٤)	Trachea (٣)
Laryngeal pharynx (٦)	Vocal Bands (٥)

(٧) انظر هفتز : علم الصوتيات العام ١١٣



شكل (٢) يوضح تحريك مؤخر الحنك^(١)

١ - الحلق الأنقى ٢ - مؤخر الحنك المرتفع

٣ - مؤخر الحنك المنخفض ٤ - الحلق الأمامى

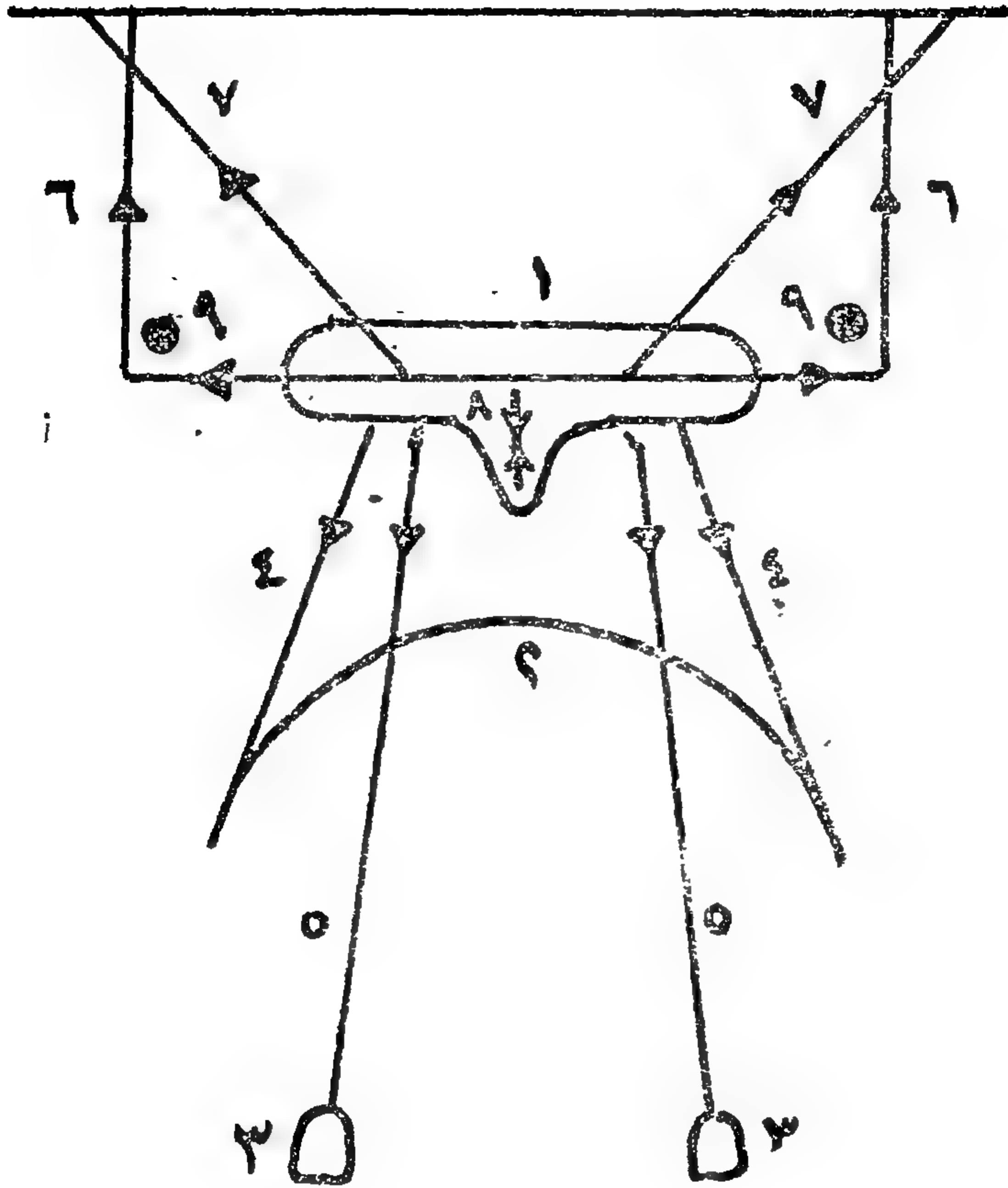
ولكن الذى يعمل على رفع مؤخر الحنك وخفضه ؟

لقد استخدمت معطيات علمى التشريح والصوتيات العملى (الآلى)

لمعرفة هذا العامل :

حيث لوحظ وجود مجموعات من العضلات تتحكم فى خفض الحنك

الطرى (الطبق) أو رفعه وتعمل بصورة آلية (كما فى الشكل رقم ٣) :



شكل (٣) (١)

- ١ - الخنك الطرى
٢ - اللسان
٣ - الفخروف الدرق
٤ - العضلة اللسانية الخنكية
٥ - العضلة الخلقية الخنكية
٦ - العضلة الشادة الخنكية

(١) مجموع عظام أفقى الرضغ فى مدقف الفم (Pter ygoid boy) إظر
منير البعلبكى : المورد ١٣٧ بيروت ١٩٨٥

٧- العضلة الرافعة الحنكية ٨- العضلة الالهوية المفردة

٩- الزائدة الكلابية للعظم الجناحي (١)

١٠- الجمجمة

رسم تخطيطي لسلوك وتحديد العضلات الحلقية الحنكية (منظر من الخلف) .

أولا : العضلات الخافضة :

يوجد من بين هذه العضلات حبلين عضليين مزدوجين معكوسين يطلق علي أحدهما : العضلة اللسانية الحنكية (٣) وعلى الآخر : العضلة الحلقية الحنكية (٤).

أما العضلة اللسانية الحنكية فهي عضلة ضعيفة نسبيا ، وتحتوي علي أنسجة لبقية عضلية ضئيلة ، تقوى الجزء الأمامي من جسم الحنك الطرى وتتقوس بشكل جانبي إلى الأمام وإلى أسفل ، ليتصل بالجزء الخلفي للسان من جوانبه وأعلاه ، حيث تندمج الأنسجة .

وتشكل تلك العضلة القنطرة الأمامية للأعمدة الحلقية (١) .

وأثر تلك العضلة هو تقريب جوانب تلك القنطرة ، وجذب الحنك

(٢) انظر جون لفر : الوصف الصوتي لصفة الصوت ص ٧١

Palatoglossus (٢)

Palato pharyngeus (٤)

Facul pillars (١)

الطرى إلى أسفل عندما تتوتر ، ويتوتر اللسان في مقابلها ، أو يجذب
بيضاء إلى أعلى وإلى الوراء (١) .

أما العضلة الخلفية الحنكية فهي عضلة قوية نسبيا ، تتصل بجسم الحنك
الطرى كذلك ، وتتقوس أيضا بشكل جانبي إلى أسفل خلال الأعمدة
الجانبية الخلفية لتتصل بالخافة الخلفية للفضروف الدرق^(٢) (تفاحة آدم)
في الحنجرة (٣) .

(انظر الرسم التخطيطى فى شكل ٣) .

ويشكل الجزء القومى من تلك العضلة القنطرة الخلفية للأعمدة
الخلفية .

وأثر تلك العضلة هو تقريب جوانب تلك القنطرة ، وجذب الحنك
الطرى إلى أسفل ، عندما تتوتر ، وتتوتر معها الحنجرة بواسطة عضلات
مهيئة معروفة به عضلات النظام تحت اللامى^(٤)

وهكذا نرى أن القنار أو الأعمدة الخلفية طقمان عضليان يقع أحدهما
خلف الآخر (٥) ، ويتشكلان بواسطة العضلتين اللزودجتين :

الاسانبة الحنكية ، والخلقية الحنكية ويربطان الحنك باللسان والحوائط الجانبية

(١) انظر جون ليفر . الوصف الصوتى لصفة الصوت ٥٦ ، ٧٢

(٢) Thyroid Cartila

(٣) Larynx

() نفس المرحم السابق ٧٢

(٥) يوحى بينهما فـحـه مثلثة الشكل تتسع للوردين الحنكيتين

للحلق ، والحنجرة ، ويعملان على جذب مؤخر الحنك إلى أسفل فينسد
المر القموى لينفتح للمر الأنقى لينتج صوت الغنة .

وقد أظهرت الدراسة الصوتية الآلية أن العضلة اللسانية الحنكية
تتحرك وتجذب مؤخر الحنك إلى أسفل في رشافة وضربة أكبر من
العضلة الأخرى ، وقد استعملت تلك الدراسة بالرسمة العضلية الكهربائية (١)
والتصوير بالفيلم السينمائي المصدر بالأشعة (٢)
ثانيا : العضلات الرافعة :

يوجد من بين تلك العضلات ستا ، منها أربع رئيسة وهي المعماة :
بالشادة الحنكية (٣) والرافعة الحنكية (٤) ، والقابضة الحلقية الغلوية (٥) ،
بالإضافة إلى بعض أنسجة الجزء العلوى من العضلة الحلقية الحنكية .
ومنها ثنتان يمكن ضمهما إلى ماتقدم وهما للمروفتان : بالانوية
(المفردة) (٦) والحلقية المتصلة بالقناة السمعية (٧) .

(١) Electromyography وهي أداة لتسجيل الانقباضات
والاسترخاءات العضلية

(٢) Cineradiography
انظر المرجع السابق

(٣) Palatal tensor

(٤) Palatal levator

(٥) Superior pharyngeal Constrictor

(٦) Azygos uvulae

(٧) Salpinx pharyngus

وتربط العضلة الشادة المزدوجة بالجمجمة بمجوانب الحنك اللين والجزء
الفوق منه عند نزولها إلى أسفل وعندما تتوتر وتتوتر الحنك اللين بصفة جانبية ،
وتعمل في ذات الوقت على تقوية العضلات المتصلة بهذا الحنك .

وتربط العضلة الرافعة المزدوجة بالجمجمة بمؤخر الحنك اللين والجزء
الفوق منه كذلك ، تتصل بالسطح العلوي الخارجى للحنك اللين - بصفة
جانبية ، وذلك عند نزولها إلى أسفل وإلى الأمام وإلى الداخل .

وعندما تنقبض يرتفع جسم اللهاة^(١) المتوتر بواسطة العضلة الشادة .
أما العضلة اللهاوية فتعمل على انثناء الحنك اللين ليشكل الركبة
الحنكية (٢) .

وهكذا نرى أن تلك العضلات تتحكم في مؤخر الحنك ليرتفع إلى
أعلى فمه يلاق المر الأنفى لينفتح المر القموى ويفتح أجواءاً قموية صرفة .
وقد أجريت دراسات عديدة لمعرفة معدل سرعة تحرك تلك المنطقة
الحلقية الطبقية من الفتح القموى إلى الفلق الأنفى والعكس واستعين بالقياس
السينمائى فى المصور بالأشعة ، والرسم الطبقي أو السطحي (بأشعة
إكس) (٣) مع مرسمة الطيف الصوتية (٤)

Uxula (١)

Palatal knee (٢)

انظر المرجع السابق ص ٧٥

Tomographx (٣)

Spectrography (٤)

وكان من نتائج تلك الدراسات أن الطبق يتحرك من الفاق إلى الفتح ،
ليفتح صوت غنة ، بسرعة ١٣٠ م/ث ، بينما يتحرك من الفتح إلى الفاق
بسرعة ١٦٠ م/ث .

وأيضا توصلت الدراسات إلى أن انفتح الممر الأنفي الناتج عن العمل
الآلي لهذا النظام العضلي يتفاوت ضيقاً وسعة ، وتتفاوت بناء على هذا
درجة الغنة السموعة خفة وثقلا ، وقد بلغت مساحة الفتحة في الأنفية
الخفيفة ٢٦٠ م^٢ والثقيلة ٢٥٠ م^٢ (١)

وبعد : إن هذا النظام العضلي الذي يعمل بصورة آلية على غلق المنطقة
الحلقية للأنف يتسم بالتعقيد ، ودراسة تتسم بالصعوبة ، وإذا وجدنا
بعض نتائج الدراسات الدقيقة التي أجريت على هذه المنطقة لمعرفة ما فيها من
أمرار ، لم تتفق على كلمة واحدة فإن هذا يرجع إلى عدة أمور منها : أن
عمل هذا النظام يختلف باختلاف الوظيفة الحيوية (البيولوجية) للمرىء ،
ويختلف أيضا باختلاف الأفراد ، بل يختلف أيضا باختلاف أصوات
الكلام المختلفة للفرد نفسه (٢) .

وقد وصف علماءنا صوت الغنة بالجر ، وهذا وصف مقبول ، لأن
الهواء يهتز حين يحنك - في أثناء خروجه من الرئتين - بالأوتار
الصوتية .

(١) انظر المرجع السابق ٧٧

(٢) انظر المرجع السابق ٧٤

وقد وصفوه كذلك بالشدة ، والمعروف أن الصوت يوصف بالشدة حينما ينفلق المرء انفلاقاً تاماً أمام الهواء وهذا في تصوري لا يحدث مع الغنة ، فإن الهراء حين يخرج مهتزازاً من الحنجرة يتخذ مجراه في الحلق ثم يهبط أقصى الحنك الأعلى (ومعه اللهاة) منسد بهبوط فتحة الفم تاركاً الهراء يمر من الفراغ الأنفي وحده دون أن ينفلق .

ويؤيد ما نراه أن بعض متقدمي علماء التجويد اعتبر الصوتين الحاملين للغنة (النون والميم) شديدين إذا كانا متحركين ، ورخوين أو شبيهين بالحروف الرخوة إذا كانا ساكنين ، وذلك نظراً للغنة المصاحبة لهما في هذه الحالة والتي تخرج من الخيشوم مع نفس يجرى معها . وهذا يتعارض مع القول بشدة الغنة التي تمنع الصوت من الجزان .

(ب) الجانب الأكوستيكي :

أما عن الجانب الأكوستيكي للغنة المرتبط بالطبع بجانبها الفسيولوجي فنقول أولاً :

إن التشخيص الأكوستيكي للأصوات الانسانية بصفة عامة إنما يتم عن طريق تحليل الصوت والكشف عن عناصره الأولية ، بواسطة الأجهزة العلمية الحديثة التي تصور ما أدركه الإنسان بأذنه وإن كان قد عجز عن تحديده وتعيينه .

ويجب أن تراعى العوامل الآتية في وصف الصوت وتشخيصه أكوستيكياً (٢) .

١ - البناء التكويني : وهو تركيز الطاقة^(١) في حزم محددة جداً ذات ترددات^(٢) مختلفة تسمى بالمكونات (مكون ١) و (مكون ٢) و (مكون ٣) وتحدد هذه بواسطة تردداتها وشدتها^(٣) النسبية .

٢ - التكوين الضوئى : وهو الذى يتحقق في توزيع الطاقة فوق مجال الترددات .

٣ - الانتقال : وهو عبارة عن التغير الذى يميز المكون ، ويقابل التغيرات في شكل الفراغات الصوتية التى تحدث في ممر النطق من هيئة تقطيعية أخرى . ويمكن تحديده بما يلي :

(أ) الترددات الأولية والنهائية للانتقال .

(ب) الشدة الأولية والنهائية له .

(ج) السك الزمنى للانتقال مع الأكام الزمنية المختلفة للمكونات (١ ، ٢ ، ٣) إذا حدث هذا .

وبناء على هذا نقول :

إن معظم الدراسات الأكوستيكية لافنه تعتمد على المعطيات التشريحية والفسولوجية للتجويف الأنفى ، وتعتبر تناسق النظام الأنفى مهما في التشخيص الأكوستيكى ، ناظرة إلى تشعبه الهندسى إلى قنوات يسرى

Energy (١)

Frequencies (٢)

Intensity (٣)

ويمنى باعتباره نظاماً تجويفاً واحداً^(١)

وتشير نتائج الأبحاث^(٢) إلى ما يلي :

- تعمل الجيوب الأنفية صناديق رنين ، حيث تضخم الذبذبات القادمة إليها .

- تنتشر الطاقة انتشاراً إضافياً نتيجة حدوث المكونات من الممرات اليمنى واليسرى بالإضافة إلى المزيج الشخصى فى التشعب الأنفى .

- يتضاهل الرنين فى الجزء الأنفى بصورة أكبر من الرنين فى الجزء القموى نتيجة الموائق الموجودة فى الجهاز الأنفى ، ومنها الشعر الموجود فى المنخرين .

- المكون الأنفى : لك تردداً رئيسياً بين ٢٠٠ و ٣٠٠ ذبذبة (Hz) ،
(والمعروف أن هذا التردد الرئيسى يقابل اهتزاز الوترين الصوتيين من الناحية الفسيولوجية)^(٣) .

- الرنين الأنفى الآخر قدر بحوالى ١٠٠٠ ذبذبة (Hz) (وقدره البعض بحوالى ٢٠٠٠ ذبذبة (Hz) .

(١) قدر الطول الكلى للفتحات الأنفية من المهارة إلى المنخرين بحوالى

١٢ و ١٣ سم

وقدر امتداد القنوات اليسرى واليمنى - فى توازن - من فتح الأنفى حتى انضمامهما فى الحلق القموى بحوالى ٨ سم

انظر جون لفر : الوصف الصوتى لصفة الصوت . ٩ :

(٢) انظر جون لفر : الوصف الصوتى لصفة الصوت ٩٠ - ٩٢

(٣) انظر أ . د . ربيع ، علام : علم الصوتيات ١٣٤

- ونطاق تردد الموجات (١) للمسكون الأنفى الأسفل ٣٠٠-٣٠٠ هرتز (Hz) والأوسط ١٠٠٠ والثالث ٢٥٠٠ . وقد لوحظ وجود علاقة مباشرة بين تردد المسكون الثالث والغنة على النحو الآتى (٢) :

(أ) زيادة تردد المسكون الثالث نتيجة مباشرة لانخفاض الحنك اللين .
(ب) انخفاض الحنك اللين ينتج عنه وجود ترددات إضافية وألوان من الرنين تميز الغنة فى النطق .

- أما أثر تلك الشخصيات الرنينية للجهاز الأنفى على بقية الجهاز الصوتى فیتجلى فى الفقدان الكلى للقوة^(٣) حيث يتسع نطاق تردد الموجات للمسكون نتيجة لاستقبال الفراغات الجانبية الأنفية النغمات الموجودة فى تيار النفس ، فتمتص الطاقة الأكوستية^(٤) وبخاصة فى الترددات الأعلى .
- يحدث هبوط ملحوظ فى الشدة للمسكون الأول .

(ومعلوم أن شدة الصوت ترتبط فسيولوجياً بالطاقة المضلمية لأعضاء النطق) .

ويأتى الهبوط فى الشدة لهذا المسكون عن طريق عدة عوامل منها :
أن التردد المنخفض للمسكون الأنفى يقوى شدة النغمات القراوية (الثانوية) المنخفضة والتردد الأدنى للمسكون الأول ، بالإضافة إلى أن

(١) Band width

(٢) انظر د. سعد مصاوح دراسة السمع والكلام ٢٢٠

(٣) انظر جون لفر : للوصف الصوتى ٩١

(٤) Acoustic energy وتسمى أحياناً بالقوة الأكوستية

المكون الأنقى الآخر المقدر بحوالى ١٠٠٠ ذبذبة (Hz) يقوى النغمات
التوافقية تماماً فوق معظم قيم المكون الأول .
إن التفصيل الدقيق للتغيرات فى الصورة الأكوستيكية للفنة يعتمد على
شكل الجهاز الصوتى ، والتجويغات الرنينية المعتبرة .

(ج) الجانِب السَّمعى :

لقد اعتمد علماء التجويد فى تشخيص الفنة على هذا الجانِب مع ربطه
بـ الجانِب النطقى (الفسيولوجى) .

ومن مظاهر هذا التشخيص رؤيتهم أن الفنة تعد صفة قوة ، وتميزم
بين ملامح وجودها فى الصوت على مستوى الأفراد والسياق ، وإدراكهم
لمراتب مرعتها وتفاوت تلك المراتب طولا وقصرا .

وقد أكد المحدثون أهمية الترابط بين الجانبين السَّمعى والفسيولوجى
التشخيص الصوتى ، بالإضافة إلى الجانب (الأكوستيكى) الذى سمح
الانقدا الملى به فى عصرنا الحديث وقد وضعوا المصطلحات تتعلق بالجانِب
السَّمعى وارتباطه بالجانبين الآخرين مثل إحساس الأذن بالوضوح
السَّمعى (١) ، وبلون الصوت (٢) ، وشدة (٣) ، وحدته وغلظته (٤) ،
وطوله (٥) .

Sonority	(١) المعروف بـ
Colour	(٢) المعروف بـ
Loudness	(٣) المعروفة بـ
Pitch	(٤) المعروفة بـ
Length	(٥) المعروف بـ

وسيتضح كل هذا فيما يلي من صفحات

قوة الغنة :

لقد اعتبر علماء التجويد الغنة صفة قوية ، ويعنون بالقوة - في تصورى - ما تسميه الدراسة الحديثة الوضوح السمعى (١) .

وجعلوا قوة الصوت - بهذا المعنى - مترتبة على شكل الممر الصوتى وتسكينه مع الصوت أى أنهم ربطوا بين مانسميه بالجانبيين الفسيولوجى والسمعى فى الحكم بقوة الصوت أو ضعفه .

ويؤيد هذا التصور قول الشيخ المرعى : معنى قوة الحرف ظهور صوته ، وذلك قد يكون بقوة الاعتماد على مخرجه ، وقد يكون بنبرة زائدة عليه تصحبه ، والغنة نبرة زائدة على الحرف فيظهر صوته بتلك الزيادة (٢) .

(١) Sonority وهذا الوضوح يختلف عما تطلق عليه الدراسة الحديثة Fortis (قوة الصوت) LeNis (ضعفه) إذ هما يرتبطان بمدى ضغط أو تدفق الهواء من الرئتين إلى الممر الصوتى فإذا كانت درجة تدفقه قوية كان الصوت قويا (كما يحدث فى الأصوات المهموسة) وإذا كانت درجة تدفقه ضعيفة كان الصوت ضعيفا (كما يحدث فى الأصوات المجهورة ، حيث يعاق تدفق الهواء عن طريق الوترين داخل الحنجرة ، بخلاف المهموسة)

انظر : هفتر علم الصوتيات العام ١٢٠ - ١٢٢ ، ١٤٠

كنور : علم الصوتيات ٤٠ ، ١٢٧ ، ١٢٩

رسالتى للدكتوراه : التجويد القرآنى فى ضوء علم الصوتيات الحديث

١٥٨ ، ٢٩٩

(٢) انظر : المرعى بيان جمد النل ورقة ٤٢

ويطلق الوضوح السمعى الصوتى بشكل عام - فى الدراسة الصوتية الحديثة - على ذلك اللون أو الصفة (١) المنسوبة للصوت على أساس مظهره الخارجى المعتلىء الضخم .

وحين ينسب إلى أصوات الكلام فيكون مرتبطاً بضخامة الصوت بدرجة كثيرة بالإضافة إلى درجة الجهر (٢) المسموعة بوضوح .

فالاhtزازات المتعرجة التى يحملها الهواء الخارج هى التى تفتج حجم الصوت ، وذلك راجع إلى أن النغمة الأساسية تبرز وتقوى - خلال فراغات ما فوق الحنجرة - بتأثير الهواء المهتز .

ويتوقف الوضوح السمعى - بالإضافة إلى الجهر - على حرية مرور الصوتى وخلوه من الإعاقات نسبياً ، حيث تتفاوت درجة الوضوح حسب وجود الإعاقات فى الممر أو خلوه منها (٣) .

ولذلك فإن المحدثين اعتبروا الحركات أوضح الأصوات جميعاً ، يليها أصوات اللام والميم والنون والراء ، وسموها « أشباه حركات » أو « أشباه أصوات اللين » لأنها أقوى الأصوات الصامتة .

معنى هذا أن الغنة تضع الأصوات المتصفة بها فى مرتبة عالية من الوضوح السمعى .

(١) quality

(٢) Degree voice

(٣) انظر مقرر علم الصوتيات الدام ٧٤ - ٧٥

وقوة وضوح الصوت توازن في الدراسة الحديثة بالطاقة الفيزيائية (١)
« السمعية » وتحدد على نحو دقيق بوسائل التقنية (٢) .

ملاحظ الفنة :

إن الإحساس بلون الصوت يرتبط - فسيولوجيا - « بصناديق الرنين
التي تصنعها تحركات أعضاء النطق ، وما تقوم به هذه الصناديق من
ترشيح وتقوية لبعض النغمات التي تمر بها ، كما ترتبط - أكوستيكيا -
بعدد النغمات التوافقية « الثانوية » التي تصاحب التردد الأساسي وتوزيعها
والشدة الفردية لكل منها » (٣) .

وبناء على هذا فقد يتحقق وجود الفنة في بعض الأصوات فتميزها عن
غيرها ، وتصبح تلك الأصوات فونيمات أو أصوات رئيسية قائمة بذاتها
وتعد الفنة في هذه الأصوات صفة تقطيعية نطقية (٤) وقد يتحقق وجودها
في أصوات أخرى فتعمل على تكوينها أدائياً فقط (٥) .
وتعد الفنة حينئذ صفة تلوينية « أو فوق التقطيعية » .
وبناء على هذا يمكن حصر ملامح الفنة في ملحين : تميزي وأدائي

(١) Acoustic energy

(٢) انظر مفتر علم الصوتيات ٧٤

د/ أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي ٢٤٤

(٣) انظر أ. د/ عبد الله ربيع ، عبد العزيز حلام . علم الصوتيات ١٣٥

(٤) يطلق على هذه الصفة Colour

(٥) يطلق على هذه الصفة quality

أولاً : الملمح التمييزي للغة :

هناك ملامح صوتية تميز صوتاً أو مجموعة أصوات عن غيرها
فالأطباق مثلاً يعد ملمحاً تمييزاً يكسب الأصوات النصفة به جرساً
خاصاً. ولو فقدته لتحوّلت إلى فونيمات أخرى ، ولذلك يقول سيهويه .
« ... ولولا الأطباق لصارت الطاء ، إلا والصاد سيناً ، والطاء ذالاً ،
ونخرجت الصاد من الكلام لأنه ليس شيء من موضعها غيرها »^(١) .
والتفخيم قد يكون جرسه مفرقاً بين الصوتين (قارن الطاء بالذال ،
أو الطاء بالتاء^(٢) ، والصاد بالسين ، والطاء بالذال ، والقاف بالكاف
ولاحظ الثقل أو الكثافة التي تشعر بها إذنك بين كل زوجين من
هذه الأصوات ، ولذا فإن التفخيم هنا يعد ظاهرة تقطعية نطقية أو ملمحاً
مييزاً تتحوّل الأصوات بفقدته إلى فونيمات أخرى .
والغة - بصفة مماثلة - تعد ملمحاً مميزاً حين تميز بين صوت وآخر ،
ولذلك فهي تصبغ الصوت - في هذه الحالة - بلون أو نوع معين بوساطة
الفراغات التي تصنعها أعضاء النطق ، والتي تعمل صناديق رنين ترشح
وتقوى بعض النغمات التي تمر بها .
وهذا ينطبق على فونيمين أو صوتين رئيسيين من الأصوات الصامتة

(١) انظر : الكتاب ٢٣٦/٤ تحقيق : عبد السلام هارون . الهيئة المصرية
العامة للكتاب ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

(٢) التاء في وصف المحدثين هي النظير المرقق لطاء ، أما النظير المرقق
لطاء في نظر علماء العربية القدماء فهو الذال . انظر عبارة سيهويه السابقة

وهما : الميم والنون في معظم اللغات ، ومنها العربية ، حيث لا يتم تقطعيهما وإخراجهما إلا بتلك الصفة . ويدل ذلك على ذلك بعض علمائنا بقوله :
« لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أدخل بهما » (١)
و « لم تجد للحرف صورة كاملة » (٢)

وتعد الفنة - كذلك - ملحداً مميزاً لأصوات الحركة في بعض اللغات كالفرنسية والألمانية ، والاهجاء البرتغالية (٣) . حيث تستخدم الحركات للنصفة بالفنة في تميز مفردات اللغة (٤) .

ونلاحظ أن صوتي الميم والنون في العربية يتعلق معهما المعرف في الفم بواسطة نزول الطبق (دمه اللهاة بالطبع) إلى أسفل (٥) بصوت

-
- (١) انظر : سيبويه : الكتاب ٤ / ٤٣٤ . ومكي : الرعايه ٤١٤ - ٢١٥
 - (٢) انظر : ابراهيم الدسوقي : اللطائف المحسنة ، نهايه المبعث الثاني ،
 - (٣) انظر : هفتر : علم الأصوات العام ١٢ :
 - (٤) انظر : لفر : الوصف الصوتي لصفة الصوت ص ٤
 - (٥) - كن الشعور لصعود أو هبوط الطبق بهذه الطريقة :
 - انطق صوت الياء في كتاب ، أو Top ولا تفتح فمك ولا تحرك شفقتك .
 - ثم حاول إطلاق الهواء الممسوك في الفم خلال الأنف دون فتح الشفتين
 - كرر هذه المحاولة ٥-٥ مرات ، وستشعر بالتحرك العلوي والسفلي للطبق ويمكن رؤية تحرك الطبق أيضاً عن طريق استخدام المراآة بهذه الطريقة
 - انجه إلى الضوء واعمسه بالمرآة إلى فمك
 - قل د آه ، ah سيرتفع الطبق
 - ارخ عضلات فمك سينخفض الطبق إلى وضع التنفس العادي
 - انظر كنود : علم الصوتيات ٢٢

متوسطة فاتحا الطريق إلى الأنف لكي يخرج الهواء المهتز
(الجمهور) منه .

وتلاحظ أن الفلق القموى مع الميم يكون في الشفتين ، ومع النون
في طرف اللسان مع ما يقابله من الحنك .

أما تلك الأنفي لهذين الصوتين فيكون احتكاكيا حين يخرج محتكا
بجدران الأنف وفراغاته .

أما في غير العربية فيتنوع تلك الأنفي لهذين الصوتين في بعض اللغات
حيث تصحبه نفسية (١) أحيانا ، وقد يكون انفجاريا احتكاكيا (٢)
أحيانا أخرى .

وإذا لم يكن اللسان أو للشفيتين أى دور في حدوث الغنة ، فإن دور
اللسان قوى في إخراج النون ، ودور الشفتين قوى في إخراج الميم ، إذ
يقول الشيخ الدسوقي :

« وأشرك بعضهم الخيشوم عمل اللسان بالنسبة للنون والتنوين ،
والشفتين بالنسبة للميم ، ولعله لاحظ في ذلك مخرج تلك الحروف الثلاثة
لأن الغنة تابعة لمن ، ويدل لذلك أنك إذا أمسكت الأنف حال نطقك
بمحرف من تلك الحروف الثلاثة لم تجد له صورة كاملة ، إلا أن عمل

Aspiration (١)

Affricative (٢)

اللسان ، وكذا الشفتين قوى بالنسبة لتلك الحروف ضعيف بالنسبة للغة (١) .

ولذلك توصف الميم في العربية بأنها صوت شفوي مجهوراً (٢) عن ،

(١) انظر : ابراهيم الدسوقي : اللطائف المحسنة . نهاية المبحث الثاني

(٢) انظر : د/عبدالله ربيع ، عبدالرزق علام : علم الصوتيات ٢٤٤
ونجد هذا الوصف متحققاً في لغات أخرى كالانجليزية والفرنسية
والألمانية .

انظر : هفتر : علم الصوتيات العام ١٤٢

وقد يكون للسان دور ملحوظ في إخراج ضوم الميم في بعض اللغات
كالانجليزية والألمانية ، ونجد ذلك بكثرة في الإسبانية ، ويرمز له في كتابه
الدولية بالرمز M انظر المرجع السابق ، د/ أحمد مختار عمر : دراسة
الصوت اللزوي ٦٢

ونجد في الفرنسية مبهوضاً ، ويرمز له بالرمز M انظر : هفتر : علم
الصوتيات العام ١٤٢

وقد يكون للسان دور ملحوظ في إخراج صوت الميم في بعض اللغات ، فقد
يرتفع نصل اللسان في أثناء إصدارها ليصنع احتكاكاً طويلاً بين اللسان وبين
الحنك الصلب ليكتسب صوت الميم صفة التذوير Palataliyation
ويرمز لهذا الصوت بالرمز [M] انظر : المرجع السابق .

وقد يرتفع ظهر اللسان ليصنع احتكاكاً طويلاً في منطقة وسط الحنك ليكتسب
صوت الميم صفة الإطباق Velariyatien ويرمز له بالرمز [M]
انظر المرجع السابق

والتون بأنها صوت لتوى أسناني مجهور أغن^(٢) .

ثانياً : الملح الأدائي التكويني للغة

لقد تحدثت عن اللغة باعتبارها ملحاً مشخصاً وعلامة مميزة ولونا صوتياً ، وعنصر من عناصر الصوت اللغوي المفرد يتميز به عن غيره وبشخص .

وانحدث هنا عن اللغة باعتبارها صفة صوتية وملحاً أدائياً من ملامح

(٢) انظر : د/ عبدالله ربيع ، عبدالعزيز علام : علم الصوتيات ٢٤٥
ونجد هذا الوصف متحفاً في لغات أخرى ، وقد يكون في بعضها أسفانياً فقط ، وقد يشترك في إخراجها - في بعض اللغات - رأس اللسان مع اللثة الداخلية للأسنان العليا ، وقد يكون - في بعض اللغات - مهوساً .

انظر : هفتر : علم الصوتيات العام ١٤٢
وقد يكسب صفة التغوير في لغات مثل الفرنسية والاسبانية والاطالية والروسية ، ويرمز له دولياً بالرمز (N) . المرجع السابق ١٤٢ ، د/ أحمد مختار عمر : دراهم الصوت اللغوي ٢٦٢
وقد يكون غارياً مع انثناء اللسان في لغات مثل الانجليزية ، وكاشمير في الهند ، والتاميل في سيلان ، والباتو ، ويرمز له دولياً بالرمز (x) (أو (N)
انظر هفتر : علم الصوتيات العام ١٢٨ ، ١٤٢

وقد يكون طبقياً أمامياً في بعض اللغات ، ويرمز له بالرمز (J +)
وقد يكون طبقياً خلاقياً ، ويطلق عليه أنفياً لهوياً ، كما في لغة الاسكيمو ، ويرمز له دولياً بالرمز N ،

انظر : هفتر : علم الصوتيات العام ١٤٢

الكلام المركب الذى هو سلسلة متصلة من الأصوات المدبجة بعضها فى بعض .

إن للأداء (١) ، عناصر متعددة ومن أهمها : التنغيم (٢) ، وصرعة الكلام (٣) ، والنبر (٤) والطول (٥) ، والإيقاع (٦) ، والوقفات (٧) ، وصفة الصوت (٨) .

إذن تعد صفة الصوت عنصراً أدائياً ويراد بها :

« أوصاف حس المتكلم التى لا دخل لها فى تشخيص أو تمييز النغمات الصوتية الخاصة بأوصاف الكلام المختلفة وعلى الأخص بالحركات » (٩) ، أى « تلك الصفة التى تمنح للأصوات لا للتفريق بينها ولا لتمييز صوت عن آخر ، وإنما تمنح لها لغرض فوق ذلك هى تلوين الأداء اللغوى والتعبير عن مشاعر المتكلم بواسطة هذا التلوين » (١٠) .

وتعتبر هذه الصفة تعبيراً صادقاً عن ملامح التكلم الفسيولوجية والسيكولوجية وتقوم أيضاً بدور فونولوجى إدلالي حين تستعمل التعبيرات فى صفة الصوت فى بعض اللغات - للتفريق بين معانى الكلمات المتشابهة : فإذا ما نطقت الكلمة بصفة صوتية كان لها معنى ، وإذا نطقت بصفة

(١) Intonation

(٢) إلى ٨ والمصطلح الخاص بهذه العناصر هى على التوالى :

Tempo , melody , voice quality - pauses , Rhythm Accent ,

(٩) انظر : هفتر : علم الصوتيات العام ٢٢٢ - ٢٢٤

(١٠) انظر : د/ زبيح ، و غلام : علم الصوتيات ٢٨٣

صوتية أخرى كان لها معنى آخر ولكن الوظيفة الأساسية لصفة الصوت
تتكاد تنحصر في الجوانب العاطفية والانفعالية (١)

ولصفة الصوت صور متعددة، وتوصف الأصوات - في أداء اللغة -
بأوصاف كثيرة على سبيل التجوز للتعبير عما يحسه السامع نحوها، فيقال
مثلاً أنه كان يحدث بصوت جاف، وأنها نادق بصوت ندى (٢).
وتعد بعض هذه الأوصاف عيوباً تعترى الصوت الإنساني مثل:
الصوت المتكتم والصوت المندفع، والصوت المرتعش، والصوت الأجلج
والصوت الخافت، والصوت الأنفي أو الصوت الأخف (٣).
وبناء على ما تقدم فإن الغنة قد تعترى أصوات الكلام في أثناء الأداء
وتعتبر لوناً من ألوان صفة الصوت بل تعد اللون الرئيسي الشائع لتلك
الصفة (٤).

وهي تقاسم :

هل تنحصر في أصوات معينة ؟ وما سبب انحصار الأصوات بها ؟
وهل يعد انحصار الصوت بها ميزة أم عيباً ؟ ؟ ؟

إن صفة الغنة قد تظهر في أصوات اللغة - غير تلك التي حدثت في الملح

(١) انظر : أ. د. / ربيع ، علام : عام الصوتيات ٢٨٣ -

(٢) نفسه ٢٨٤ -

(٣) انظر : عبد الوارث عسر : فن الإلقاء ١١١ - ١١٧ البيعة المصرية

المادة المكتاب ١٩٨٢ م

(٤) انظر : جون لفر : الوصف الصوتي لصفة الصوت -

التمييزي وتسببها تلونياً أدائياً معيناً، حيث يمكن للأصوات التي ينطلق
تيار هوائها عبر الفم أن يخرج بعضه من الفم وبعضه من الأنف، وتعرف
الأصوات الملونة بالفتنة في هذه الحالة بالأصوات المؤنفة (١) وتعرف الظاهرة
باسم التأنف (٢) أو الأصوات الأنفية (٣) :

يقول العلامة هفتر : « يمكن لأي صوت كلامي مجرور أن يكتسب
صفة الفتنة » (٤) ، أي يكتسب صفة التأنف .

وتلوين الصوت بهذه الصفة قد يرجع إلى عاملين :

(أ) طبيعة اللغة ونظامها التكيفية أو الحسية والأدائية .

(ب) طبيعة المتكلم الفسيولوجية والتشريحية .

أما بالنسبة للعامل الأول : فإننا قد نرى الصوت الكلامي القوي
يؤنف بسبب السياق في بعض اللغات واللهجات .

ففي كثير من اللهجات الألمانية قد تؤنف الحركات إذا ما أتت قبل
صوتي الميم والنون (٥) .

(١) Nasaliyed

(٢) Nasaliyation

(٣) انظر : د. الخولي معجم علم اللغة النظري ٥٩

د. با كلا معجم مصطلحات علم اللغة الحديث ١٨٠

د. أنيس الأصوات اللغوية - ٧٦ الطبعة الخامسة ١٩٧١ الانجلو

المصرية

(٥) نفسه

(٤) انظر علم الصوتيات العام ١١٣

(٤ - الفتنة)

وتشيع هذه الظاهرة في الفرنسية كما تشيع في بعض الشعوب كاليهود
« فهم يميلون للنطق بمعظم الأصوات من أنوفهم كأنهم خنف ، أى أن
معظم أصواتهم أنفية (١) » .

وإذا نظرنا في الأداء العربى فإننا نرى أن « الراء واللام والواو والياء »
قد تؤنّف إذا تأثرت بالنونية « النون الساكنة ونون التنوين » .
يقول سيبويه :

« النون قدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان ، وهى مثلها
في الشدة وذلك قولك من راشد ، ومن رأيت ، وقدغم بغنة وبلاغنة ،
وتدغم في اللام لأنها قريبة منها على طرف اللسان ، وذلك قولك : من لك .
فإن شئت كان إدغاماً بلاغنة فتسكون بمنزلة حروف اللسان ، وإن شئت
أدغمت بغنة لأن لها صوتاً من الخياشيم فتترك على حاله ، لأن الصوت الذى
بعده ليس فى الخياشيم نصيب فيغلب عليه الاتفاق » (٢) .
ويقول أيضاً :

« وتدغم النون مع الواو بغنة وبلاغنة لأنها من مخرج ما أدغمت فيه
النون . وتدغم النون مع الواو بغنة وبلاغنة لأن الياء أخت الواو » (٣)
ثم يقول موضحاً أنغمية تلك الأصوات :

« وهى مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بغنة فليس يخرجها

(١) د أنيس : الأصوات اللغوية ٧١

(٢) انظر الكتاب ٤/٥٢

(٣) نفسه ٤/٥٢

من الخياشيم ولكن صوت الفم أشرب غنة ، ولو كان مخرجها من الخياشيم لما جاز أن تدغمها في الواو والياء والراء واللام ، حتى تصير مثلهن في كل شيء « (١) » .

ويحدد هذا أيضاً في أرقى الأداء العربي وهو أداء القرآن الكريم كنعط من الأنماط المتفق عليها بين القراء أو على مستوى بعض القراءات إن أكثرية القراء أدغموا النونية في الياء والواو ، ولم يذهبوا غنتها معها (٢) . « فالصوت الأنفي اذى نسمه في قراءة أمثال :

« من يقول - من وال » ليس نرفاً بل هو ياء أنغمية أو واو أنغمية سمح عند النطق بهما بأن يمر الهراء من كل من الأنف والفم ، فالنون في المثل الأول قلبت ياء ، وفي الثاني واداً ، ولكن هذه الياء وتلك الواو قد شاب كلا منهما شائبة وهى النطق بهما من الأنف والفم معا ، فهو نوع من القلب تبعه إدغام ، ولكنه قلب ناقص إذ لم يتحول الصوت المقلوب إليه ، مما جعل القدماء يسمون هذا النوع من الإدغام إدغاماً ناقصاً (٣) .

والحجة للأكثرين في بقاء الغنة عند الواو والياء « ما فى بقائها من الدلالة على الحرف المدغم ، ويقوى هذا أنهم يجمعون على بقاء صفة الإطباق مع الطاء إذا أدغمت فى التاء نحو « بسطت » و « أحطت » ببقاء الإطباق

(١) نقس ٤٥٤/٤

(٢) انظر أبو شامة : إيراد المعانى ٢٠١ وابن الجوزى التشر ٢٤/٢

(٣) انظر د. أنيس : الأصوات اللغوية ٧٢

مع إدغام الطاء شبيه ببقاء الغنة مع إدغام النون في الواو والياء ^(١) .
ويوضح مكى بن أبي طالب أنغمية الواو والياء عند إدغام النونية فيهما
من كلمتين مع إظهار الغنة في حال اللفظ بالمشدد لا في نفس الحرف
الأول بقوله :

« وإنما لم تسكن الغنة في نفس الحرف الأول - كما كانت مع النون
والميم - لأنك إذا أدغمت الأول في الياء أبدلت منه ياء ولا غنة في الياء ،
وكذلك إذا أدغمت في الواو أبدلت منه واو ، ولا غنة في الواو ، فصارت
الغنة تظهر فيما بين الحرفين لا في نقي الحرف الأول ، وصارت مع الميم والنون
تظهر في نقي الساكنة عند حروف اللقم فافهما (٢) .

ولذلك يظهر مكى الفرق بين النون المظهرة والمخففة والمدغمة في الياء
أو الواو في السياق بقوله .

« فإذا قلت « عنك » و « منك » فمخرج هذه النون من الخياشيم
لا غير لأنها مخففة عند الكاف ، بافية غنتها ظاهرة » . وإذا قلت « منه »
و « عنه » فمخرج هذه النون من طرف اللسان ، ومعها غنة تخرج من
الخياشيم لأنها غير مخففة والغنة ظاهرة ... وإذا قلت (من يؤمن) فأدغمت
فمخرج النون من مخرج الياء لأنك أبدلت منها في حال الإدغام ياء ، غير
أنك تبقى الغنة التي في النون من مخرجها على ما كانت عليه قبل الإدغام

(١) انظر الدسوقي : اللطائف المحسنة ص

ومحمد مكى نصر : نهاية القول المفيد ١٢٠

(٢) انظر الرعاية ٢٣٩

وكذلك التنوين مثل النون في كل ما ذكرنا ، وعلى هذا نفى كل ما جاءك من هذا النوع^(١)

وإذا كان المشهور المأخوذ به أن النونية تدغم إدغاما كاملا مستكمل التشديد في الراء واللام ، وتذهب الغنة في الإدغام ولا تظهر^(٢) فإن الكثير من أهل الأداء ذهب إلى الإدغام مع إبقاء الغنة ، ورووا ذلك عن أكثر أئمة القراءة كنافع (ت ١٦٩هـ) وابن كثير (١٢٠هـ) وأبي عمرو (١٥٤هـ) وابن عامر (١١٨هـ) وعاصم (١٢٧هـ) وأبي جعفر (١٣٢هـ) ويعقوب (٢٠٥هـ) وغيرهم^(٣)

وقد أيد ابن الجزرى هذا أيضا حين قال « وقد وردت الغنة مع اللام والراء عن كل من القراء وصحت من طريق كتابنا نصا وأداء عن أهل الحجاز والشام والبصرة وحفص (٢٨٠هـ) وقرأت بها من رواية قالون (٢٢٠هـ) وابن كثير ودهشام (٢٤٥هـ) وعيسى بن وردان (١٦٠هـ) وروح (٢٣٥هـ) وغيرهم »^(٤)

وإذا قرىء باظهار الغنة من النون الساكنة والتنوين في اللام والراء للسوس وغيره عن أبي عمر فينبغى قياسا إظهارها من النون المتحركة فيهما

(١) نفسه ٢٤٢ - ٢٤٣ وانظر أيضا الدسوقي : اللطائف المحسنة ص

(٢) انظر فـ كـ الرعايا ٧٣٢

(٣) انظر ابن الجزرى : النشر ٢٢/٢

(٤) نفسه ٢٤/٢

نحو : « تؤمن لك »^(١) و « زين للذين »^(٢) و « تبين له »^(٣) ونحو
« تأذن ربك »^(٤) ، « خزائن رحمة ربي »^(٥) إذ النون من ذلك تسكن
أيضاً للإدغام ، هكذا ينهنا ابن الجزرى (٦) .

وينبه ابن الجزرى أن الإدغام بالغنة فى الوار والياء ، وكذلك فى
اللام والراء عند من روى ذلك هو إدغام غير كامل من أجل الغنة
الباقية معه (٧)

ويسمى أبو الحسن السخاوى (ت ٦٤٣) هذا لإدغام إخفاء لا إدغاماً
قال « وإنما يقولون له إدغاماً مجاز وهو فى الحقيقة إخفاء على مذهب من
يبين الغنة لأن ظهور الغنة يمنع تمحض الإدغام لأنه لا بد من تشديد
يسير فيهما وهو قول الأكاير ، قالوا : الإخفاء مابقيت منه الغنة » (٨)
وبناء على هذا قسم بعض علماء التجويد إدغام ما فيه غنة إلى قسمين :

(١) الآية ٥٥ / البقرة ، ٩ الاسراء

(٢) ٢١٢ البقرة ، ٢٢ الرعد

(٣) ٢٥ البقرة ، ٥ : النساء ١١٤ التوبة

(٤) ٦٧ الأعراف

(٥) ١٠٠ الاسراء

(٦) انظر النشر ٢٩/٢

(٧) انظر النشر ٢٧/٢

(٨) انظر أبو شامة : إبراز المعانى ٢٠١ ، وابن الجزرى : النشر

حقيقى ونجاذى ، فالحقيقى وأصله التشديد وهما النون والميم المشددين ،
زاوا الجوى ماعرض له التشديد وصلا وصحفته الغنة .

وقسم الاخفاء كذلك إلى قسمين : إخفاء مع تشديد ، وإخفاء
مع غيره^(١)

ونرى الجعبرى يرد على من أطلق هذا الإدغام إخفاء بقوله :

« قيل هو إخفاء لا إدغام لبقاء الصوت . قلت : هو إدغام لوجود
حقيقة الإدغام بالقلب ، والقائل به يعترف بوجود التشديد فيه ، ومذهبه
خلو الخفى منه » (٢)

ونرى أيضا ابن الجزرى يرفض تسمية هذا الإدغام إخفاء ويرى أن
الصحيح من أقوال الأئمة أنه إدغام ناقص من أجل صوت الغنة الموجودة
معه فهو بمنزلة صوت الاطباق الموجود مع الإدغام فى « أحطت »
و « بسطت » ويقول :

« والدليل مع أن ذلك إدغام وجرد التشديد فيه إذا التشديد ممتنع
مع الإخفاء » (٣) .

ولم يسمع الدانى (ت ٤٤٤) إخفاء ، وإنما شبه به : إذ يقول :

(١) انظر الدسوقي : اللطائف المحسنة ، ص

(٢) انظر : كنز الممانى ٢٥٨/١ - ٢٥٩ مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٦٥٨ قراءات

(٣) انظر ابن الجزرى : النشر ٢٨/٢

(٤) انظر الدسوقي : اللطائف المحسنة ص

« من بقي غنة النون والتنوين مع الإدغام لم يكن ذلك إدغاما صحيحا في مذهبه لأن حقيقة باب الادغام الصحيح أن لا يبقى فيه من الحروف المدغم أثر إذ كان لفظه ينقلب إلى لفظ المدغم فيه فيصير مخرجه من مخرجه ؛ بل هو في الحقيقة كالاخفاء الذي يمتنع فيه الحرف من القلب لظهور صوت المدغم وهو الغنة » (١).

والذي اشتهر وعليه العمل أن « الإدخال مع التشديد إدغام حقيقة فيما صحبته الغنة ، وغيره ، إلا أن المصاحب للغنة رتبته منحطة عن غيره فهو مغاير للاخفاء لأن الاخفاء استتار عند الغير والإدغام إدخال في الغير كما يدل مع ذلك تعريف كل منهما » (٢).

وأما كان الأمر فإن التأنف يبقى متبقيا عليه عندما تتأثر النونية بالواو والياء واللام والراء ؛ وتبقى الغنة ولا تزول أداماً ورواية سواء سمي هذا التأثير إدغاما ناقصا أو إدغاما مجازا أو إخفاء أو كان له شبه بالإخفاء .

وقد حذر علماء التجويد من تأنيف أصوات لم يقرأها النظام : الأداني للقرآن ، ولم تأت بها الرواية ؛ ولذلك يقول الشيخ المرعشي :
« وليحذر عن إعطاء الغنة لغير حروفها كما يفعله بعض الناس في الياء المدية والواو المدية ، في مثل « نستمين » و « طس » و « مستهزؤون » تبعاً لغنة النون » (٣).

(١ ، ٢) المصنوع السابق

(٣) انظر جريد المقل ورقة ٧٠

وقد أوضح هذا مرة أخرى حين قال :

« إن الغنة لما أشبهت للذئب كما سبق، نقلا عن التمهيد - يلائم إحداث الغنة مع تلفظ المد ، ولذا يلتقط بعض الناس المد مصحوباً بالغنة في مثل « نسعين » وهو لا يشعر بذلك ، وذلك لحن . وطريق معرفة حدوثها في مثل ذلك أن تلفظ مرة مع الإمساك على أنفك ومرة بدونها ، فإن اختلف صوت المد في الحالين فاعلم أنه مصحوب بها ، وطريق الحذر عنها منع النفس الجارى مع المد عن التجاوز إلى الخيشوم ، وامتنحان صوته بالإمساك على الأنف وتركه إلى أن يتعذر تخليص المد عنها » (١) .

ولإمكانية تأنف الصوت المجاور للميم أو النون في غير ما وردت الرواية به نجد المرعى - رحمه الله - يحذرننا من هذا التساهل قائلا :

« وليحذر عن إحداث غنة مجردة مثل حرف اتصف بالغنة في نحو : (إنك) و (ثم) وفي نحو (من وال) (٢) ، و (من يشأ) (٣) ، وطريق الخلاص منه أن لا يشرع في الغنة إلا حين وصول اللسان إلى مخرج حرف اتصف بالغنة » (٤) .

(ب) العامل الثانى :

قد يؤنف الصوت أيضاً لا لمتطلبات لغوية كما سبق الحديث عنها ،

(١) انظر المرجع السابق ورقة ٧٤

(٢) من الآية ١١ / الرعد

(٣) من الآية ٢٩ / الانعام

(٤) انظر جهد المقل ورقة ٦٩

وإنما لمتطلبات ترجع إلى طبيعة المتكلم الفسيولوجية والتشريحية :
إن الأحجام الخلفية للفتحات الأنفية ، والقموية الخلفية (في المنطقة الخلفية
الطبعية) تختلف من متكلم إلى آخر (١) ، وتعتمد درجة جريان الهواء
الخارج مع الفنة على الاختلافات التشريحية بين المتكلمين :

فالمتكلمون الأنفيون الذي يصدر عن أمواتا أنفية تكون فتحتهم
القموية أصغر من فتحة المتكلمين العاديين نتيجة انكماش اللسان ورفع
بصورة أكثر من المتكلمين العاديين ، وذلك بأثر الاضلة الحنكية اللسانية
في جذب الطبقة إلى أسفل وجذب جسم اللسان إلى أعلى وإلى الخلف (٢)
وقد أجريت دراسة على مجموعة من المتكلمين بأصوات أنفية لقياس
الأحجام المشخصة لفتحاتهم من الحلق إلى كل من الفم والأنف ثم قورنت
مجموعة من المتكلمين العاديين وقد أستعين في الدراسة بالأشعة الضوئية
وأسفرت الدراسة عما يلي (٣) .

نوع المتكلم	حجم الفتحة إلى الأنف	حجم الفتحة إلى الفم
العادي	٢٢١	٢٢١١
الأنفي	٢٢٨:٨	٢٢٣١

(١) انظر لفر : الوصف الصوتي لصلة الصوت ٧٩

(٢) نفسه ٨٠

(٣) نفسه

وإذا كانت تلك الفتحات تتفاوت بين المتكلمين العاديين ،
والمفكرين بتأنف فإنها تتفاوت أيضاً بين المفكرين بتأنف ، فكلما زاد
اتساع حجم الفتح إلى الأنف كلما كان التأنف ثقيلاً (١).
إذن يختلف الحجم الحقيقي للفتحات من متكلم إلى آخر وتتفاوت درجة
جريان الهواء المتطلب للصوت الأنفي على الاختلافات التشريحية بين
المتكلمين .

وقد أثبتت الدراسة الصوتية أن معظم الرجال الذين يقفون بإصدار
أصوات جهرية مرنة يتميزون بقامة أوسع ، وهذا يشير إلى أن أعضائهم
الصوتية أكبر من غيرهم ، وأن فتحهم الأنفية الخلفية تكون كبيرة
وأن جريان الهواء الأنفي - بناء على ذلك يكون غزيراً (٢) .

وقد يكون من الصعوبة بـمكان إدراك الفوارق الدقيقة بين فتحات
المتكلمين - وبخاصة غير العاديين - الموصلة إلى الأنف والفم ، الناتجة
عن تحرك المنطقة الحلزونية الحنكية ، بما تشتمل عليه من أنسجة رقيقة
وبناء عظمي معقد ، الأمر الذي يتعذر معه إنجاز أى قياس دقيق بوساطة
الأشعة الصوتية أو التصوير الإشعاعي العظمي .

لذلك قد استخدم معطيات علم الموائع المتحركة (٣) للتنبأ بحجم الفتحة
الحلقية الحنكية ؛ فإذا ما عرف ضغط الهواء عبر تلك الفتحة ، ومعدل

(١) نفسه ٨٠ - ٨١

(٢) نفسه ٨١ - ٨٢

مزرعة جزيئاته خلالها ، أمكن معرفة حجمها بدقة من خلال معادلة هذا العلم
بمعنى أن عددها العلماء تعديلًا طفيفًا لتستخدم في بحث الكلام (١)
وهكذا أمكن استخدام طريقة من طرق الفعنية الأخرى - بجانب
الطرق الصوتية التجريبية في تحليل الأصوات الكلامية .

* * *

وإذا كانت الفنة تتطلب رنينًا زمنيًا - كما سبق ذكره في بداية هذا
البحث - فهل يختلف مصدره في الصوت المؤقت عنه في الصوت الأنفي ؟
إن رنين التجويف الأنفي هو المميز في دراسة الترابطات النطقية
والأكوستيكية للفنة بدقة عامة ، وأما عن العامل الأسامي المحدث للرنين

(١) Hydrokimetic

(٢) انظر المرجع السابق ٨١

والمعادلة هي :

$$A = \frac{V}{K \sqrt{\frac{P^1 - P_2}{D}}}$$

A : رمز لحجم المقطع المستعرض للفتحة بالسنتيمتر المربع

V : رمز لمعدل مزرعة جريان الهواء خلال الفتحة بالدائرة في الثانية

$P^1 - P_2$: رمز للضغط التفاوتي عبر الفتحة بالدايند وحدة قياس القوة

في السنتيمتر لمربع

D : رمز لشدة الهواء وهي تساوى ١ . و . سنتيفرام مكعب ،

K : رمز لعامل المقاومة وهو يساوى بعد تعديله ٦٥ و ٦٠ ،

(٣) نفسه ٨٠ ، ٨٢

في هذا التجويف فهو نسبة التقاطع المستعرضة للفتحتين : الأفقية النسيبية من الحلق إلى التجويف الأنفي ، والرأسية النسيبية من الحلق إلى التجويف القموي .

وبمع التيسيليم بهذا فقد عثرت الدراسة للحديثة على إمكانات بديلة محدثة الرنين المتطلب للصوت . المؤلف ، منها ما يسمى بنظرية الرنين الرينجي (١) .

وملخصها : أنه لكي ينتج رنين مقبول سمعياً مميز لصوت الغنة يشكل أحد التجويفين : القموي أو الأنفي حجرة جانبية تربط أحدهما بالآخر وعند إنتاجها ذلك الرنين يكون مدخلها مساوياً أو أكبر من مدخل التجويف الآخر (٢) .

وقد أثبتت الدراسة الصربية أن التجويف الأنفي يشكل الحجرة

(١) Gai - de - Sac resonance والرنج بفتح للراء ويسكون التاء أو الرذب في علم التشريح عبارة عن جيب أو وعاء مسدود الطرف انظر المرجع السابق ٨٢ ، ومنير البعابكي : المورد ٢٢٨

(٢) تتضمن صورة الجهاز الصوتي في إنتاج الغنة أربع مناطق ذات مقطع هرضي هي :

المدخل إلى التجويف القموي ، ومخرجه ، التعليص القموي الدقيق ، والمداخل إلى التجويف الأنفي ، بواسطة الفتحة الحلقية الطبقيية ، ومخرجه ، بواسطة المنخرين ،

انظر لفر : الوصف الصوتي لصفة الصوت ٨٢ - ٨٣

الجانبيهية في صوت الفنة بشكل عام : وحفظه يكون مدخل التجويف
القموى أصغر ، نتيجة انخفاض الطبق (الحنك اللين) خلف هذا
التجويف (١) .

وأثبتت أيضا أن التجويف القموى يمكن أن يشكل الحجرة
الجانبيهية ، داخل الفلق القموى المصنوع مع الأصوات المفردة المغلقة
(الشديدة) الأنفية الطبقيية واللهوية الموجودة في بعض اللغات على
المستوى الفونولوجى ، بالإضافة إلى الرنين الناتج من التجويفين : الحلقى
والأنفى (٢) .

وأثبتت أيضا أن التجويف القموى يشكل الحجرة الجانبيهية، عند إداة
التجويف الأنفى ببرد ثقيل أو زكام ، فيعاق مدخله بمادة مخاطية ، تعرف
تسرب الهواء (٣) .

وأما في حالات النصور فيمكن أن يؤنف المتكلم أصواته مع المستوى
الأدائى نتيجة عوامل عديدة منها الكأبة ، وهذا التأنف يأتى من أما كن
أخرى غير الأنف ، ومن ثم فإن تلك الأصوات تلك حجرات جانبيهية
أخرى غير لتجويف الأنفى .

ولقد أهتم بها العاملون في حقل الطب النفس (٤) وعلم أمراض

(١) نفس المرجع السابق ٨٣

(٢) نفس ٨٣ - ٨٤

(٣) نفس ٨٤

(٤) Therapy

الكلام (١) بالاشتراك مع بعض علماء الصوتيات وحاولوا تحديد تلك الحركات الجانبية المؤنفة .

وحاول هؤلاء الدارسون - ولا تزال المحاولات مستمرة - تحديد مصادر الرنين الرنجى أو الحركات الجانبية التى يستخدمها هؤلاء المتكلمون الذين يعانون من قصور مافى كلامهم .

وتشير الدراسات إلى أن مصادر تلك الحركات متعددة ومتنوعة ، وتشمل إسهامات رنيبة فمن التجويف الأنفى ، والخلق ، والحنجرة (٢) فقد روى أن تقليص العضلات من قبل هؤلاء المتكلمين يجذب السطوح الخارجة للحنجرة والخلق ولبان الزمار (٣) واللسان أو للفم واللثوية البارزة ، فإذا ما كان الشد العضلى غير تام كل كانت الفنة غير واضحة .

وروى كذلك أن الحركات تشكها المنطقة المحصورة بين الخلق الحنجري والحنجرة ، من طريق التقلص العضلى ، أو تشكها المنطقة الخلفية عندما يتوتر التجويف الخلقى الفموى ، مع الفلق الطبقى الخلقى الكامل . ويحاول العلماء التفريق مميها بين الفنة تبعاً لمصدرها ؛ إذ الفنة الناتجة من سلوك المنطقة الخلفية الطبقية تختلف عن الأنماط الأخرى الناتجة من الهلوم أو الخلق أو الحنجرة .

(١) Pathology

(٢) نفه ٨٥ - ٨٦

(٣) Bpjglottis

لومع تنوع الدراسات تنوعت مد ملححات الفنة وتعددت . وبخاضة في المعجم التقنى بعلم أمراض الكلام^(١) .

ولكن الذى يؤمن به علم الصوتيات حتى السنوات الأخيرة على وجه اليقين ، أن التجويف الأنفى ، والرنين الصادر منه هو الذى يعطى الإحساس التام بالفنة .

أهم مصادر الفنة الأخرى الناتجة من رنين الفرقة الجانبية . فلم تحدد بعد تحديداً دقيقاً حتى يمكن التفريق بين الأنماط المختلفة للفنة بعميقاً ، ويوم أن يتحدد تلك المصادر . لتحديد المصطلحات على وجه اليقين^(٢) .



وإذا كنا قد تحدثنا عن هذا الأداء المؤنف الذى يرجع إلى طبيعة المعكلم الفسيولوجية ، فأننا نقسال : هل يعد مقبولا لغوياً ؟

إن هذا اللون من الأداء الناتج عن عيوب فسيولوجية غير مقبول لغوياً ؛ لأن نغماته رديئة لا يقبلها النظام اللغوى حيث يتشدد المعكلم بالكلمات فتخرج بطيئة غير متقنة .

وأما فى لغتنا العربية ، فيعبد هذا اللون مذموماً ، وقد سجلت معاجم اللغة بعض ألوان هذا الأداء : من ذلك :

(١) Speech pathology

نفس المرجع السابق ٦٨ - ٦٩

(٢) نفسه ٨٦ - ٨٧

(١) الخنة والخننة^(١) .

قال ابن سيده : والخنن والخنه والخنه كالغنة ، وقيل : هو فوق الغنة وأقبح منها .

قال المبرد : الغنة أن تشرب الحرف صوت الخيشوم ، والخنه أشد منها التهذيب : الخنة ضرب من الغنة ، كأن الكلام يرجع إلى الخياشيم ، يقال امرأة خناه وغناه وفيها خنة ، ورجل أخن : أى أغن : مسدود الخياشيم .

ابن الأعرابي : الخنين من الأنف ، وكذلك التخير ، وقال الفصيح من أعراب بني كلاب : الخنين : سد في الخياشيم ، والخنان منه وقد خنن إذا أخرج الكلام من أنفه . والخنان : داء يأخذ في الأنف ، والخنخنة : ألا يبين الكلام فيمتنخن في خياشيمه وأنشد :

خننن لي قوله ساعة فقال لي شيئاً ولم أسمع

(ب) الخنخة^(٢) :

الخنخة : مثل النخنخة ، وهو أن يتكلم الرجل كأنه مخنون من التيه والكبرياء .

والخنخة هذه هي ما يطلق عليها الاخصائيون في علم أمراض الكلام

(١) انظر ابن منظور : لسان العرب « خنن »

(٢) نفس المرجع السابق « خنم »

RhiNotalia (١) وهى مايسمىها العامة من الناس (الخنف) ويجد المصاب بها صعوبة فى إحداث جميع الأصوات الكلامية فيما عدا حرفى النون والميم ، فيخرجها بطريقة مشوهة غير مألوفة ، فتبدو الحركات (الصوائت) مثلا كأن فيها غنة ، أما الحروف الصحيحة (للصوامت) فتأخذ أشكالا مختلفة من الشخير أو (الخنن) أو الإبدال (٢)

وترجع الالة فى حدوث هذه الصفة إلى وجود فجوة فى سقف الحلق منذ ميلاد الطفل ، وتكون فى بعض الأحيان شاملة للجزئين الرخو والصلب من الفم ، وقد تصل أحيانا إلى الشفاه (٣) .

وترجع الإصابه بهذا العيب الخلقى إلى عوامل ولادية ، إذ قد يتعرض الجنين فى الأشهر الأولى من حياة إلى عدم نضج الأنسجة التى يتكون منها نصف الفم أو الشفاه فيترتب على ذلك عدم التئامها ، وهنا تحدث فجوة فى سقف الفم ، أو يحدث انشقاق فى الشفاه ، وخاصة الشفة العليا وتصل نسبه إصابة الأطفال بهذه الالة واحد فى الألف (٤) .

(١) د. مصطفى فهمى : أمراض الكلام ١٤٩ الطبعة الرابعة ١٩٧٦ م

مكتبة مصر

(٢) انظر المرجع السابق ١٤٩ ، وكثور : علم الصوتيات ٣٣

(٣) انظر د/ مصطفى فهمى : أمراض الكلام ١٤٩ - ١٥٠

(٤) وتجرى للطفل المصاب عمليات جراحية يقوم بها مختصون من فن جراحة الترقيع ، تؤدى إلى التئام هذه الفجوات الخلقية بحيث يصبح بعدها من المنيسر تدريب الطفل على أن يحسن الكلام وأما فى حالة تعذر إجراء العملية

(ج) الظائفة :

يقال : ظائفاً : ظائفة ، وهي حكاية بعض كلام الأعم الشفه والأهت
الثنايا ، وفيه غنة^(١)

* علو صوت الغنة :

إن علو الصوت هو ما يعرف بشدته الفيزيائية أو (الأكوستيكية) ،
وهي تختلف عن ذلك المصطلح التجويدي الذي يقابل الرخادة . وقد سبق
الحديث عن كل من الشدتين .

أما المقصود هنا فهو ذلك الجانب السمعي للتعامل بالشدّة الفيزيائية هو
ما يعرف بإحساس الأذن بشدة الصوت أو علوه^(٢) .

وتتوقف شدة الغنة - أكوستيكيًا - على مدى اتساع موجاتها الصوتية
فكلما كانت تلك الموجات أكثر اتساعاً كلما أحست الأذن بأن صوت
الغنة أشد في السمع .

= الجراحوه فيلجأ جراح الفم والاسنان إلى سد الفجوة بواسطة سدادة أو غطاء
من البلاستيك ، تيسر على المريض إحداث الأصوات بشكل طبيعي بعد تلقي
تدريباً كاملاً خاصاً بضبط عملية إخراج الهواء من الفم ، حيث كان قد تعود
على تسرب الهواء إلى الفجوة الأنفية . كما يحتاج المريض إلى تمرينات أخرى
خاصة بجذب الهواء إلى الداخل والتفخ وتحركات اللسان في الفم والشفة والحلق
ثم نطق الأصوات .

انظر ذلك بالتفصيل في المرجع السابق ١٥١ - ١٥٥

(١) انظر ابن منظور : لسان العرب ، ظائفاً ،

(٢) Loudness

وثقو قف - فسيولوجيا - على الطاقة العضلية لأعضاء النطق ، والضغط تحت الحنجرة ، فكلمة إزداد هذا الضغط ، وازدادت تلك الطاقة ، كلما اتسع مدى الموجات ، واشتد الصوت .

وبناء على هذا فإن الأثر السمعي لصوت الغنة يتوقف على الطاقة المبذولة من قبل المنطقة المحلقة الطبقية ومدى التفاوت الذي يلاحظ في هبوطها إلى أسفل . فكلمة كانت درجة الهبوط أكبر كلما كان الأثر السمعي للغنة أعلى . وعلى هذا يكون للغنة ثلاثة درجات : بطيئة ومتوسطة وعالية (١) .

وقد سبق أن مساحة الفتح البلعومي الطبقي بلغت - في بعض الدراسات - ٦٠ مم^٢ في الأنفية الحنفيه ، بينما بلغت ١٥٠ مم^٢ في الأنفية الثقيلة .
* حدة صوت الغنة وغلظها :

إلا أن الأحساس بحدة الصوت أو غلظة يرتبط - أكوستيكيا - بالتردد الأساس في الموجات المركبة الذي يرتبط فسيولوجيا بمعدل اهتزاز الوترين الصوتيين ، وزيادة هذا المعدل أو نقصه تتوقف بالطبع على طبيعة هذين الوترين وحجمهما ودرجه توترهما^(٢) بالإضافة إلى طبيعته ضغط الهواء تحت الحنجرة .

(١) انظر لقر : الوصف الصوتي لصفة الصوت ٨٨ ، ١٦١

(٢) إذا كان الوتران أكثر طولاً وأكثر سمكا فإن قدرتهما مع الاهتزاز تكون أقل وترددتهما عدد اهتزازهما في الثانية الواحدة ، يكون قليلا ، ومن ثم تصبح للغممة الأساسية pictb خفيفة

إن انخفاض الطبق المتطلب لإنتاج النغمة يؤثر على الحنجرة : إذ انكماش العضلة الحلقية النحكية يؤثر على شكل اهتزاز الوترين الصوتيين ، فينجذبان إلى أعلى عندما تكون الحنجرة حرة ، وعندما تقاوم العضلات المعروفة بمضلات النظام تحت اللامي هذا الانجذاب .

ولقد أظهرت الدراسات الحديثة المعتمدة على الأفلام السينمائية ، الشديدة التأثير بالضوء أن فتح الوترين - على نحو مفاجئ - يحدد مظهر نطق الغنة أكثر من غيره ، ويضفي على نطق الصوت المنصف بها طابعاً خاصاً (١) .

* مقدار الغنة ومراتبها .

إن إحساس الأذن بطول الصوت أو قصره يتوقف - فسيولوجياً - على الزمن الذي تستغرقه العمليات العصبية والمضائية في أثناء إصدار الصوت ، ويطلق على هذا الزمن « السك الزمني » (٢) ، ويرتبط

وإذا كانا أقل طولاً وأصغر سمكاً فإن قدرتهما على الاهتزاز تكون كثيرة ومن ثم تصبح النغمة الأساسية عالية .

وإذا كان مقدار توترهما كثيراً فإن قدرتهما على الاهتزاز تكون كثيرة ومن ثم يكثر عدد اهتزازهما والعكس بالعكس

انظر أ.د/ وبيع وعلام : علم الصوتيات ١٧٥

(١) انظر جون لفر : الوصف الصوتي لصفة الصوت ٧٣

(٢) Duration

— أكوستيكا — بما تستغرقه الموجات الصوتية من الوقت ، ويطلق عليه
« الزمن » (١)

وقد أثبتت الدراسة الحديثة أن الصوامت الاحتكاكية — وهي
تشتمل بالطبع مع الأصوات المنصرفة بالغة — أطول بطنا من غيرها (٢)
وقد عرفنا فيما سبق أن الغنة — في العربية — ملمح مميز لصوتى النون
والميم ، بينما تعد ملمحا أدائيا تلوينيا غير تمييزى لأصوات الراء واللام
والواو والياء حين تتأثر بالنون الساكنة (والتنوين) .
والغنة مقدار — أو زمن — يتم فيه التحرك اللازم لإصدارها . ولم تنفق
كلمة علماء التجويد على تحديد الحكم الزمني للغنة :
— فقد ذكر بعض العلماء أن الغنة فى النون والتنوين تشبه المد فى الواو
والياء (٣) . وهذا يعنى أن مقدارها حركتان كالمدة الطبيعية .
وقد تمسك بعض العلماء بهذا المقدار مؤكدين أن الغنة لا تنقص ولا
تزيد عنه ، ويعدون الزيادة أو النقص لحنا (٤) .

Time (١)

(٢) انظر د. / عبد العزيز علام من التزمين فى تظن العربية الفصحى بصر
المعاصرة ٢٨

(٣) انظر مكى بن أبى طالب : الرعاية ٢٣٩ وابن الجزرى المهيذ ١٥٦ ،
ومحمد مكى بصر : نهاية القول المفيد ١٢٥ - ١٢٦

(٤) انظر الدبرقى : اللطائف المحسنة ، المبحث السابع ، ومحمد مكى بصر
نهاية القول المفيد ١٢٥

- ويفرق بعض العلماء بين أصل الغنة وكالها ، فيرون أن أصلها هو حدها الأدنى الذى لا بد منه للنون والميم ، وذلك فى حال تحركهما مخففين ، أو سكونهما مظهرين (١) . وأن كالها هو حدها الأعلى الذى لا يزيد ولا ينقص عن حركتين ، وذلك فى حال تشديدهما مع الإدغام (٢) ، أو دونه (٣) أو إخفائهما (٣) أو إدغام النون إدغاماً ناقصاً فى الواو والياء (٤) .

- ويرى بعض العلماء أن الغنة تتفاوت فى كالها كما تتفاوت فى أصلها « فهى فى الساكن أكل من المتحرك ، وفى الساكن الخفى أزيد من الساكن المظهر ، وفى الساكن المدغم أوفى من الساكن الخفى » (٥) .
معنى هذا أن الغنة ترتب تنازلياً على النحو الآتى :

الساكن المدغم ثم الساكن الخفى ثم الساكن المظهر ثم المتحرك .

(١) وهذا يشمل إظهار النون الساكنة والتنوين ، عند حروف الملق ، وكذا الميم الساكنة عند بقية الحروف (عدا الباء والميم) ومن الساكن المظهر أيضاً قوله تعالى « يس والقرآن » ، « ن والقل » ، « طسم » فاتحة اشعراء والقصص وذلك عند من أظهر النون فى ذلك .

(٢) نحو « إن نشأ » ، « من مال » ، كنتم مؤمنين ،

(٣) نحو « إن » ، « ثم » ،

(٤) ويشمل إخفاء النون الساكنة والتنوين ، عند حروف الإخفاء الخمسة عشر عند جمهور العلماء وكذا إخفاء الميم الأصلية أو المقالوبة عن النون قبل الباء :

(٥) راجع على القارى : المنح الفكرية ٤٥ والمرشى : بيان جهد المقل

ورقة ٩٤ ، ٩٥ والمرصقى : هداية القارىء إلى تجويد كلام البارى ١٨٠

- ويرى بعض العلماء أن الفنة أتم في المشدد يليه المدغم يليه المقلوب يليه الخفي ، « فهي في المشد أتم من المدغم ، وفي المدغم أتم من المقلوب وفي المقلوب أتم من الخفي »^(١).

- ويرى بعض العلماء أن الفنة تتفاوت في النون المدغمة ، إذ غنة النون المدغمة في النون والميم أقوى من غنة النون المدغمة في الواو والياء» (٣).
- ويرى بعض العلماء أن الفنة تتفاوت في النون الخفاة فزمان امتدادها طويل عند القاف والكاف ، وقصير عند الطاء والdal والباء ، ومتوسط عند بقية حروف الإخفاء ، يقول الشيخ المرعشي :

« وبالجمل إن مراتب الحروف ثلاثة : بإخفاؤها (أي النون الساكنة والتنوين) عند الحروف الثلاث الأول (أي الطاء والdal والتاء) أزيد ، وغنتهما الباقية قليلة ، بمعنى أن زمان امتداد الغنة قصير ، وإخفاؤها عند القاف والكاف أقل وغنتهما الباقية كثيرة بمعنى أن زمان امتدادها طويل وإخفاؤها عند بواقي الأحرف متوسطه فزمان غنتهما متوسط ، ولم أر في مؤلف تقدير امتداد الغنة في هذه المراتب »^(٢).

(١) انظر الجبري : كنز المعاني ج ٢/ ٣٠٨ مخطوط بمكتبة الأزهر رقم ١٦٨٩ قراءات

(٢) انظر بدر الدين بن عمر : التحرير السديد ورقة ٢ وراجع الدسوقي اللطائف المحسنة ، المبحث الحادي عشر .

(٣) انظر علي القاري : المنيع الفكري ٤٨

(٤) انظر المرعشي : جهد المقل ورقة ٢٦ وبيان جهد المقل ورقة ٥٥

كما يشير - رحمه الله - إلى صعوبة التقدير الصارم للغة عند حروف الإخفاء قائلا : « مراتب القرب والبعد في الحقيقة خمسة عشر على عدد الحروف المذكورة ، لكن اعتبار هذه المراتب وتمييز تفاوت اللغة بحسب مرتبة كل حرف عسير جداً ، وفيه حرج عظيم ، ولذا عدوا مراتب الحروف ثلاثة كما يشعر به ما في بعض الرسائل » (١) .

ويجتهد الشيخ في تحديد مقدار زمنها قائلا :

« لو قلنا إن أعلاها قدر ألف ، وأدناها قدر ثلث ألف ، وأوسطها قدر ثلث ألف لأصبنا الحق أو قربنا منه » (٢) .

ويعترض الشيخ محمد مكي نصر على اجتهد الشيخ المرعشي قائلا : والذي نقلناه عن مشايخنا وعن العلماء المؤلفين في فن التجويد ، المتقنين ، أن اللغة لا تزيد ولا تنقص عن مقدار خركتين كالمدة الطبيعية ، لأن التلاظ بالغة الظاهرة يحتاج إلى التراخي لما ذكر في التمهيد أن اللغة التي في النون والتنوين أشبهت المد في الواو والياء ، لكن ينبغي التحذير عن المبالغة في التراخي » (٣) .

- ويفاضل بعض العلماء بين غنى النون والميم ، فيرون أن غنة النون

(١) انظر المرعشي : بيان جهد المقل ورقة ٥٥ وراجع ابن الجزري التمهيد ١٥٦ وعلى القاري : المنح الفكرية ٤٤ - ٤٥

(٢) انظر المرعشي : بيان جهد المقل ورقة ٥٦

(٣) انظر محمد مكي نصر : نهاية القول المفيد ١٢٥ - ١٢٦

المشددة أكل وأقوى من غنة الميم المشددة، وغنة النون الخفيفة أكل من غنة الميم الخفيفة، وغنة النون الساكنة المظهرة أكل من غنة الميم الساكنة المظهرة، وغنة النون المتحركة أكل من غنة الميم المتحركة (١).

وهذا التفاضل مبني على نظرة بعض العلماء إلى أن النون أغنى أو أصل في الغنة من الميم (٢)، معالين لذلك بقرب النون من الخيشوم (٣)، وبأن النون تعمل في الميم وغيرها، بخلاف الميم.

وبأن الميم قد تمرب عن النون عند الباء حراسا على دوام مزية النون، وهي الغنة، وبأن غنة النون تظهر عند ملاقاته النون الساكنة غالب الحروف، ولا تستمر إلا عند ملاقاته حروف الحلق (٤). وبوقوع النون بين حرفين قويين وهما اللام والراء، بخلاف الميم فليس معها إلا قوى وهو

(١) انظر المرشحي جهد المقل ورقة ٢٤ وبيان جهد المقل ورقة ٤٢ والمعلوم أن النون تخفى وتبقى غنتها حين تلتقى بالقاف والكاف والجيم والشين والضاد والداو والتاء وتصاد والسين والزاي والدال والظاء والتاء والفاء والميم تخفى عند الباء

(٢) انظر ارضى شرح شافية ابن الحاجب ٢٧٢/٢ وابن الجزري : التمهيد ٩٧ والنشر ٢٢٠ وعلى الفارسي : الملح افكرى

٤٥

(٣) انظر النوري : شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري .
مخطوط بدار المكتب المصرية رقم ٢٢٤ قراءات

(٤) انظر الدسوقي : اللطائف المحسنة (المبحث السادس)

الباء فلم تؤثر المجاورة فيها كتأثيرها في النون (١) .
ولم أر من العلماء من يخالف كون النون أغن من الميم غير الدانى إذ رأى
الميم أغن من النون « لأن لفظها لا يزول ، ولفظ النون قد يزول
عنها فلا يبقى معها إلا غنة ، ولذلك لم تدغم الميم فيها ولا فى شيء من
مقاربها » (٢) .

- ويحمل الدسرقى مراتب الفنة فى سبعة ويرتبها على النحو الآتى :
النون الخفأة (وهى ثلاث مراتب) إدغام النون فى مثلها - إدغام النون
فى الميم ، والميم فى مثلها - إخفاء الميم (المقلوبة عن النون) عند الباء
إدغام النون فى الواو والياء (٣) .

وقد خالف الدسرقى كثيراً من علماء التجويد حين وضع غنة النون
الخفأة فى صدر المراتب .

- وقد أكد العلماء أن الفنة لا تضبط ولا يتبين مراتبها إلا بالمشافهة
من فم الشيخ الإمام اراسخ (٤) .

ولى تساؤلات على ما ذكره بعض علماء التجويد ، ومنها :

-
- (١) انظر المرجع السابق (المبحث الثانى)
 - (٢) انظر كتاب تجويد التلاوة وتحقيق القراءة ورقة ١٦
 - (٣) انظر المرجع السابق (المبحث الحادى عشر)
 - (٤) من الذين أكدوا هذا الشيخ بدر الدين بن عمر الحكى عن شيخه همر
اليافعى صاحب القول المفيد . انظر : التحرير السديد فى شرح القول المفيد
ورقة ٢

هل الغنة حقاً لا تتفاوت ، فلا تزيد ولا تنقص عن الحركتين ، سواء
تحركت النون والميم أو سكنتا ظاهرتين أو غير ظاهرتين ؟ ؟
وهل النون أغنى من الميم ؟ ؟ .

لقد أكد بعض علماء التجويد - كالجعبري وغيره - تفاوت الغنة
في النون المدغمة والخفأة ، بل تتفاوت حسب الأصوات التي تدغم أو تخفى
عند النون كما ذكرت آنفاً .

أما القول بأن النون أغنى من الميم فتجد أيضاً من يرفضه من المحدثين
ورأى أن ما دفع القدماء إليه هو أن غنة الميم قليلة الشروع ، لا يلجأ
إليها إلا قليلاً ، حين تكون مشددة ، أو حين يلحمها باء يخشى معها من
فناء الميم فيها (١) .

ولكن أرى رأياً آخر يؤيد وجهة نظر معظم علماء العربية والتجويد:
لقد سبق أن ذكرت أن أقصى الحنك حين يهبط ليسمح لهواء الغنة
بالمرور إلى التجويف الأنفي من خلال الفتحة الطبعية الحلقية يتنوع
هبوطه بدرجات متفاوتة من أقصى نقطة في الارتفاع إلى أقصى نقطة في
الانخفاض ، وبناء على هذا تتنوع درجات الغنة ثقلاً وخفة في أذن
السامع ، إذ كلما صعد أقصى الحنك كلما قلت الغنة ، وكلما هبط كلما
زادت الغنة . وقد سجلت الدراسة الحديثة ثلاث درجات للم
كما سبق .

(١) انظر د / إبراهيم أنيس : الأصوات النونية . ص ٧ ط ١

فهل يهبط أقصى الحنك في إصدار غنة النون وتتسع الفتحة الطبقية
الحلقية بصورة أكبر من غنة الميم ، ويكون كلام علمائنا القدماء
مقبولا علميا ؟

وإذا كان الأمر كذلك فهل ثمة مؤشرات تومىء إلى إجراءات
عصبية وعضلية في إثناء إصدار غنة النون تستلزم وقتا أطول من
إجراءات غنة الميم ؟ ومن ثم يحس السامع بطول أكبر للنون
مما للميم ؟

لقد أثبتت هذا بعض الدراسات التي أجريت على صوتى الميم والنون
في العربية يبينها الجدول الآتى (١) :

(١) انظر سليمان العاني : التشكيل الصوتى (النسخة الانجليزية) ص ٢٠ ،

٧٦ ، ٢١ والنسخة المنقولة إلى العربية ص ٥١ ، ٥٢ ، ١١٦

المظهر السهمي	المظهر الاكوسيني						المظهر الفسيولوجي
الإحساس بالطول Length	ن			م			الكم الزمني Duration
الوزن أطول	الثاني	الثاني	المكون الأول	الثالث	الثاني	المكون الأول	م
من الليم	٢٨٠٠ - ٣٠٠٠	١٥٠٠ - ١٦٠٠	٢٥٠	٢٧٠٠	١٠٠٠	٢٥٠	
						د/ث	ث/م ٩٠ - ٧٠
						١٠٠ - ٨٠	

وقد أظهرت هذه الدراسة أيضا أن السك الزمنى للصوت المتصف بالفنة (الميم أو النون) فى حال التضعيف يكون أكبر ، إذ عندما يقع وسط الكلام يكون مداه (٢٧٥ - ٣٣٠ م/ث) ، وعندما يقع آخره يكون مداه (٢٨٠ - ٣٢٠ م/ث) .

وهذا يدعم وجهة نظر علمائنا ، وقد أصاب الشيخ المسعدى حين قال :
(الفنة فى النون والميم المشددتين أتم وأكمل ، إذ المشدد بمنزلة حرفين ،
ومن المعلوم أن ما كان بمنزلة حرفين كانت غنة أكثر من غنة الحرف
الخفيف الذى هو حرف واحد)^(١) .

وقد أظهرت هذه الدراسة أيضا أن السك الزمنى لفنة الميم أو النون
بغاوت تبعا لموقع كل منهما فى الكلام ، فكم البادئة من (٧٠ - ١٠٠ م/ث)
والتوسطة من (٧٠ - ٩٠ م/ث) ، والأخيرة من (١١٠ - ١٤٠ م/ث) .

فقد تتأثر النون - أو الميم - فى وسط الكلام بما جاورها فقد تخفى ،
وقد تدغم ، ومن ثم تتأثر غنتها ، وتغاوت زيادة وتقصا على النحو الذى
ذكره علماء التجويد كما رأينا آنفا .

أظن أن تلك للأشراى التى توصلت إليها الدراسة الحديثة تساند
القول بغاوت زمن الفنة زيادة وتقصا ، كما تساند الفكرة التى دار
التساؤل حولها .

(١) انظر المسعدى : الفوائد المسعدية . ورقة ٨٣

كيفية أداء الغنة :

من كمال تجويد القراءة وتحقيق التلاوة مراعاة الغنة وعدم الخروج عن مقدارها ومرتبها .

وقد أكد علماء التجويد أن الغنة لا تضبط إلا بالمشافهة من فم الشيخ المتقن ، الجود ، وأنها ينبغي أن تؤدي سلسلة في نطقها وإخراجها من غير تمطيط ولا لوك ، ومن غير زيادة ولا نقصان ، حسب مرتبتها .

وقد رأوا أن ترك الغنة نوع اللحن الخفى الذى يعرفه عامه القراء . كما رأوا بأن نقص الغنة أو إشباعها فيما سموه (تطئينا) نوع من اللحن الخفى الذى لا يعرفه إلا مهرة القراء وحذاقهم ، وذلك لأنه يؤدي إلى خلل باللفظ ، وذهاب رونقه وحسن طلاوته^(١) ، وذلك حرام^(٢) .

ولذا يقول ابن الجزرى : « فليس التجويد بتمضيع اللسان ، ولا بتقوير الفم ، ولا بترعيد الصوت ، ولا بتمطيط الشد ، ولا بتمطيع المد ، ولا بتطئين الغنات ، ولا بمحصرة الطباع ، قراءة تنفر عنها الطباع ، وتمجها القلوب والأسماع ... » (٢)

ويحذرننا المرعشى من أشباع الغنة قائلا : « وأجمل غنة للتون أكل

(١) راجع على القارىء : المنح الفكرية ١٩ ، ٢٠ ، والمرعشى : جهد المقل ورقة ١٢ وبيان جهد المقل ورقة ٦ ، ١٠ والمرصفى : هداية القارىء ٤٨

(٢) انظر ابن الجزرى : النشر ١/ ٢١٢

من غنة الميم ، لأنها أغن من الميم ، لكن احذر عن تطنين الغنة عند الوقف عليهما في نحو (نستعين) ، (ولا الضالين) ، لأن إظهار الغنة وإن احتاج إلى تمديد سكن المبالغة في التمديد لحن ، وهو معنى التطنين ، وهو في اللغة صوت اتسطت عند ضربه ، واحتمال التطنين في النون أقرب من احتماله في الميم ؛ لأن النون أغن (١)

وقد رأى - رحمه الله - أن إظهار الغنة وإمتدادها عند الوقف لا يصل إلى قدر ألف (حركتين) ، ويكون تطنيها حينئذ مددا قدر ألف أو أزيد (٢) .

كما حذرنا عن المبالغة في تطويل غنة الإخفاء (٣) .

ومن تمام أداء الغنة اتباعها لما بعدها من الحروف تفخيما أو ترقيقا ، وذلك حين أنخفي النون عند الحروف الخمسة عشر ، فتفخيم حين تلتقي بحروف الاستعلاء منها ، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف ، ويزاد عليها الفين والخاء في قراءة الإمام أبي جعفر المدني .

وقد علم لتبعية الغنة للحرف الخفي عنده تفخيما أو ترقيقا بخوف الكلفة على اللسان ، لأن النون حينئذ لا تخرج لخرجها ، ولا اشتغال به ، إذ الاشتغال في تلك الحالة بتهيئة مخرج الحرف الخفي عنده (٤) .

(٢١) انظر المرعش : جهد المقل ورقة ٨٦ وبيان جهد المقل ورقة ١٠١ ، ١١

(٢) انظر المرعش : جهد المقل ورقة ٧٦

(٤) انظر الدسوقي : اللطائف المحسنة (المبحث الخامس) والمرصفي :

هداية القارى ١٨١

انتفاء الغنة عن حروفها :

لقد سبق القول بأن الغنة تضاف على الأصوات المتصفة بها التي يرتضيها النظام اللغوي العام أو الخاص - على مستوى الأفراد والسياق - رونقا وحسن طلاقة ، وأن دعائها عنها يحل بلفظها ، ويذهب برونقها وحسن طلاوتها ، بل ويعد ذلك في الأداء الخاص بالقرآن لحماً خفياً معيباً ، ومحزناً كما رأى البعض .

وتلقت الدراسة الصوتية نظرنا إلى أنه قد تفتى الغنة عن الأصوات التي ينبغي أن تتصف بها :

فقد ينطق الصوت الأغنى بالغمزة (كالميم والنون ؛ وكذا الحركات في بعض اللغات) أو الصوت الملون بها سياقياً ، دون سمته الأنفية أي ينطق الصوت المتطلب للغنة بدونها : ومن المصطلحات التي تشير إلى هذه الصفة : Denaasi (١) ، Demasaliyatiuo (٢)

ويمكن إرجاع هذه الصفة إلى عاملين : أولهما يرجع إلى نظام الغنة ، وثانيهما يرجع إلى خلل فسيولوجي بالتكلم :

أما بالنسبة إلى العامل الأول الذي يرجع إلى نظام اللغة فإن تلك الصفة تبدو مستخدمة في السياق اللغوي بوضعها ملامحاً مميزاً في بعض اللهجات (٣)

(١) انظر لفر : الوصف الصوتي لصفة الصوت ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٧

(٢) نفسه ٨٨

(٣) انظر د/ الخولي : معجم علم اللغة النظري ٦٨

د/ باقلا : معجم مصطلحات علم اللغة الحديث ١٧

(٣) انظر لفر : الوصف الصوتي لصفة الصوت ٩٢

إن أقصى الحنك يهبط إلى أسفل - عند إصدار الفنة - ليسمع
للهماء بالمرور في التجويف الأنفي من خلال الفتحة الطهنية الحلقية -
كما سبق .

ويتنوع هذا الهبوط بدرجات متفاوتة من النهاية القصوى للارتفاع إلى
النهاية القصوى للانخفاض .

فكما زاد الهبوط كلما اتسعت الفتحة إلى التجويف الأنفي ، ومن ثم
تزيد درجة الفنة ، ويحس السامع بنخفتها .

وكما زاد الارتفاع كلما ضاقت الفتحة إلى التجويف الأنفي ، ومن ثم
تقل درجة الفنة ، ويحس السامع بنخفتها .

وتتوسط درجة الفنة بتوسط الهبوط ، ولذلك كانت للفنة درجات
ثلاث كما سبق .

وترتبط القطع الكلامية بارتفاع أقصى الحنك ودهوطه ، والسلسل
الآتي يوضح ذلك من النهاية القصوى للارتفاع إلى النهاية القصوى للهبوط:
الشديدة المهموسة ، الشديدة الجهورية ، الرخوة المهموسة ، الرخوة الجهورية
الحركات المفلقة الفموية ، الحركات المفتوحة الفموية ، والحركات المفلقة
للؤنفة ، الحركات المفتوحة للؤنفة ، الأصوات الأنفية (أصوات الفنة)^(١) .

وعلى ضوء ما تقدم فإن بعض أصوات التكلم يجب أن تظهر الهبوط
الحلقى الطبقي كما تبصف بالفنة . وبالمثل فإن الأصوات التي تفتى غنتها

(١) انظر المرجع السابق ٨٧

غدية تعمل على إزالة الغنة من الأصوات المتصرفة بها ، ويتكيف جهازهم
- في بعض اللمحات - تشتعل على صعود في الارتفاع الطبقي الخلقى حتى
ينخفض حدوث الغنة المسموعة إلى الحد الأدنى (١) .

وقد استعين في إظهار النتيجة السالفة الذكر بالمجوازية (٢) ، والأنسجة
الليفية البصرية (٣) ، والفيلم الإشعاعى (٤) ، والراسمة العضلية الكهربائية (٥)
والتقنيات المتعلقة بالديناميكيا الهوائية (٦) .

وقد أجريت دراسة على شعب (ليفربول) بأنجلترا ، الذى يعد (انتفاء
الغنة) ملامحاً مميزاً للتهجته ، ملخص نتيجتها :

أن أفراد هذا الشعب يتميزون بانسداد المنفذ الأنفى بواسطة أورام
غدية تعمل على إزالة الغنة من الأصوات المتصرفة بها ، ويتكيف جهازهم
الصوتى على الصورة الآتية :

(١) نفسه

(٢) Endoscopic (وهى أنبوبية لفحص الجزء الداخلى من عضو
الجوف)

FileroI Ptc (٣)

Cineradiographic (٤)

Electromyographic (٥)

وهى أداة لتسجيل الانقباضات والاسترخاءات العضلية

Aerodgnamic (٦)

انظر : المراجع السابق

تغلق المنطقة الخلفية الطبقية، ويحدث إطباق (١) ، وتنقبض العضلة اللسانية الخنكية ، فينجذب مركز ثقل اللسان إلى الوراء وإلى أعلى وتغوتر الحوائط الخلفية ، وترتفع الحنجرة ، وينغلق الفك (٢) .
وأما العامل الثاني : الذي يرجع للصفة السالفة الذكر إلى خلل فسيولوجي :

فإننا نرى بعض العلماء يعتبر هذه للصفة حالة مرضية (٣) للمتصفين بها-إذا قورنوا بالمتكلمين العاديين الذين يظهرون غنة الأصوات المتطالبة لها ، دون إزالة .

وسبب انتفاء الغنة من أصوات هؤلاء ، هو حالة الزكام أو البرد الذي قد يصابون به في رؤوسهم ، فينسد المنفذ الأنفي عند الطبق ، ومن ثم يجرى الهواء من غير الأنف (٤) .

وهذا الانسداد الخلفي مع هذه الصفة لا يمنع بالضرورة رنين التجويف الأنفي إذ يمكن أن يثار هذا التجويف اكوستيكيًا عن طريق الموجات

(١) Aelaryation

(٢) JaW

انظر المرجع السابق ٨٩

(٣) ويسمونها Hyponasality أو Denasal Speech أو Hyporhionolalia

ويلقبون الكلام في هذه الحالة به Head - God speech انظر المرجع السابق

(٤) المرجع السابق ٨٨

الهوائية (الصوتية) المنقولة خلال السدادة الأنفية أو أنسجة الطوق نفسه (١).

من ناحية أخرى ، فإن لون أصوات بعض المتكلمين المصابين بالبرد وقد لا يعطى انطباعاً لانتفاء الغنة بالمعنى الدقيق ، ولكن قد تتضاءل درجة الغنة إلى حد كبير .
وظيفة الغنة :

إذا كان انتفاء الغنة عن حروفها يعد ملمحاً لغوياً مميزاً لبعض اللهجات والجماعات كما سبق لشعب « ليفربول » ، بل ويعد ملمحاً شبه لغوي حين يشير إلى الضحك الأولى^(٢) ، فموظيفة الغنة في التواصل اللغوي ؟؟
- تظهر الوظيفة اللغوية للغنة على المستويين الدلالي والمورفولوجي (الصرفي) :

• أما على المستوى الدلالي فقد تستخدم على مستوى القطع وعلى مستوى الأداء :

فعلى المستوى القطعي تعد ملمحاً مميزاً لصوتى اليم والنون في معظم اللغات ، ولأصوات الحركات حين تستخدم في التفريق بين معاني الكلمات في كثير من اللغات كالفرنسية والبرتغالية واليوروبية (٣).

(١) المرجع السابق ٨٨ - ٨٩

(٢) نفس المرجع السابق ٩٠

(٣) نفس المرجع السابق ٣ - ٤

وعلى المستوى الأدبى تستخدم - فنولوجيا ومورفولوجيا كذلك -
فى رقصة الشمس للهنود الحمر (١) ، ولغة « جاوة » (٢) كعلامة مميزة
لصنع الفمل .

بـ أما وظيفتها شبه اللغوية ، فتظهر فى دلالتها على التواضع :
ففى لغة « بوليفيا » (٣) يؤنّف المتكلم حركاته فى النطق حين يخاطب
فرداً من طبقة اجتماعية ، أو اقتصادية أعلى منه .

وفى الهند تؤنّف المرأة الهندية كلامها حين تخاطب زوجها .
وأيضاً يؤنّف الرجل كلامه حين يطلب المساعدة .. إلى آخر ما يمكن
أن يظهر علم اللغة الاجتماعية (٤) :

وقد كانت اللغة منتشرة فيما بين السكينة والقيسين فى القرن الثامن
عشر الميلادى ، وكذا فيما بين أفراد الدفاع الإمبراطورى الروسى بقصد
القواضع (٥) .

والبيرويون : شب زنجى يقيم فى ساحل افريقيا الغربى وبخاصة بين
داهومى والنيجر .

انظر منير البعلبكي : المورد ١٠٨٤

(١) وهى رقصة دينية يقومون بها عند حلول الانقلاب الصيفى .

المراجع السابق ٩٥٨

(٢) وهى جزيرة اندونيسية .

(٣) بلد فى أمريكا الجنوبية وعاصمتها « لاياز » ،

(٤) انظر لفر : الوصف الصوتى لصفة الصوت ص ٤

(٥) انظر المرجع السابق ٦٩

وتظهر الوظيفة شبه اللغوية للغة في (الاثنين) عند الانجليز (١)
كما تظهر الوظيفة نفسها مخنيين في (البكاء والضحك) عند العرب .
يقول ابن منظور (٢) : « قال الجوهرى : الخنين : كالبكاء في الأنف ،
والضحك من الأنف . وفي الحديث أنه كان يسمع الخنينة في الصلاة ،
الخنين ضرب من البكاء دون الانتحاب ، وأصل الخنين : خروج صوت
من الفم كالخنين من الفم . وفي حديث أنس : فغطى أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين (٣) وفي حديث خالد : فأخبرهم الخبر
مخنوا يبكون . وفي حديث فاطمة : قام بالباب له خنين » .



(١) انظر المرجع السابق ٩٢

(٢) انظر لسان العرب (خنن)

(٣) انظر البخارى (ت ٢٥٦ هـ) الجامع الصحيح الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ

ج ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦ حديث رقم ٤٦٢١ . وفيه يقول أنس رضي الله عنه

« خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلاً قط ، قال :

لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً . قال : فغطى أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين ، وروى الحديث أيضاً

الإمام في مسام في صحيحه .

انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوية ج ٢ / ٨٥

خاتمة البحث

وبعد هذه الجولة مع الفنة أحسب أننا قد خرجنا بالشئ الكثير، ومن
نمين ما خرجنا به ما يلي :

- تتميز الفنة عن سائر صفات الصوت بإمكان التناظر بينها وحدها .
- تتصف الفنة العمومية في اللغة حين تطلق على الصوت الخارج من الخيشوم ، بينما يخصها علماء العربية والتجويد في اصطلاحهم بما قام بحرفي النون والميم .
- تتمدد ماعية الفنة عند المحدثين تبعاً لطبيعة بحثها من النواحي المنطقية والأكوستيكية والسمعية والإدراكية .
- اتفق القدماء والمحدثون في إدراك دور الخيشوم (التجويفات الأنفية) في تكوين الفنة . ثم أشرك المحدثون معه دور المنطقة الحلقية الطوقية المشتملة على الحلق القمي ، ومؤخر الحنك .
- يتطلب جريان صوت الفنة في الحلق الأنفي والتجويفات الأنفية انسداد المزمار الفموي ، وهذا الانسداد يتطلب انخفاض مؤخر الحنك وتقليص الأعمدة الخلفية للحلق .
- يتحكم في انخفاض مؤخر الحنك عضلتان مزدوجتان ، يطلق علي أولهما : اللسانية الحنكية ، وعلى ثانيهما : الحلقية الحنكية .
- ينخفض مؤخر الحنك - في أثناء إصدار صوت الفنة - بدرجات متفاوتة ، ومن ثم تتفاوت درجات الفنة المسموعة خفة وثقلاً .

- سرعة انخفاض مؤخر العنك - في إنتاج الفنة أكبر من سرعة ارتفاعه في إنتاج أصوات أخرى .

- يهتز الوتران الصوتيان في أثناء إصدار الفنة ، فهي مجمورة ، بينما لا يفلق المر الأنفى معها بالفلق فهي ليست شديدة على خلاف ما يراه بعض علماء التجويد .

- اعتمدت الأبحاث الأكوستيكية للفنة على شكل الجهاز الصوتي وتجويفاته الأنفية .

- اعتمد القدماء المحدثون في تشخيص الفنة على الربط بين الجانبين الفسيولوجى والسمعى ، وانفرد المحدثون بالربط بينهما وبين الجانب الأكوستيكي الذى سمح به التقدم العلمى الحديث .

- تنقسم الفنة بالوضوح السمعى وظهور صونها .

- تعد الفنة صفة تقطيعية نطقية حين تميز بعض الفوتيمات عن غيرها ، بينما تعد صفة تلوينية أدائية (فوق التقطيعية) حين يكون وجودها غير مفرق ولا مميز للفوتيمات .

وتتحقق الصفة الأولى في صوتى النون والميم في معظم اللغات ، ومنها العربية ، وتحقق كذلك في أصوات الحركة في بعض اللغات كالفرنسية والألمانية والبرتغالية .

وتتحقق الصفة الثانية في أصوات أخرى غير النون والميم ، ويطلق عليها أصوات مؤنقة ، وذلك حسب طبيعة النظام اللغوي ، أو طبيعة المتكلم الفسيولوجية :

ويسمى نظام الأداء العربى بتألف أصوات الراء واللام والواو والياء حين تتأثر بالنون الساكنة والتنوين . ويتوافق معه نظام الأداء القرآنى على سبيل الدراية أو الرواية |

- يكون حجم فتحة المنطقة الحلقية الطبيعية الموصلة إلى الفم عند المتكلمين الذين يؤنقون كلامهم لطبيعتهم الفسيولوجية أصغر بالمقارنة مع المتكلمين العاديين ، ومن ثم تكون الفتحة الموصلة إلى الأنف أكبر . وتختلف الأحجام الفتحات تبعاً للاختلافات التشريحية من شخص إلى آخر ، ومن ثم تتفاوت درجة جريان الهواء المتطلب للصوت المؤنف .

- المصدر الرئيسى لرنين الغنة بعامه هو التجويف الأنفى ، والعامل الرئيسى المحدث له فى هذا التجويف هو نسبة أحجام فتحة المنطقة الطبيعية الحلقية الموصلة إلى الفم أو الأنف .

ومع ذلك أمكن إثبات أن يكون مصدر رنين الصوت المؤنف حجرة جانبية يشكها أحد التجويفين القموى أو الأنفى ، وتربط أحدهما بالآخر . ورئى أن مصادر الحركات الجانبية متعددة ومتنوعة ويمكن أن يشكها البلعوم ، أو الحلق أو الحنجرة وذلك فى حالات التصور حين يؤنف المتكلم أصواته نتيجة الكتابة مثلاً فيأتى التألف من أماكن أخرى غير الأنف .

- يعتبر الأداء المؤنف الراجع إلى طبيعة التكلم الفسيولوجى مذموماً وغير مقبول لغوياً نظر لرداءة نغماته ، وذلك على النحوى الذى يجعله

المعاجم العربية من مثل ماصى بالخنة والخنخة والخنخة والظأظة:

- يتوقف علو صوت الغنة على الطاقة المبذولة من قبل المنطقة الخلفية
الطبقية ومدى تفاوت هبوطها إلى أسفل .

- يتوقف الإحساس بلفظ الغنة أو حدتها على مدى تأثير انخفاض
مؤخر الحنك على المنعجرة ، بالإضافة إلى مدى طول الوترين الصوتيين
وسمكهما ودرجة توترهما .

- يتوقف الإحساس بطول صوت الغنة أو قصره على مقدار الزمن
الذى تستغرقه العمليات العصبية والعضلية فى أثناء إصدار الغنة . ولم
يتفق علماء التجويد على تحديد المقدار الزمنى لها ، مشيرين إلى تفاوتها
مؤكدين أن المشاهدة من الشيخ المتقن الراسخ هى التى تضبطها وتبين
مراتبها .

- غنة النون أطول زمنا من غنة اليم ، نظراً لمكث الإجراءات
العصبية والعضلية مدة أطول فى أثناء إصدار صوت النون ، ومن ثم فإن
نظرة علماء التجويد فى ملاحظة هذا الطول صائبة .

- بعد انتفاء الغنة أو إشباعها عن مرتبتها أو نقصها عنها فى حروفها فى
الأداء القرآنى لحناً خفياً محرماً ، لأن ذلك يخل بلفظها ويذهب بروقيها
وحسن طلاوتها .

- يرجع انتفاء الغنة عن حروفها - فى بعض الشعوب - إلى نظام لغوى
أو حالة مرضية وخلل فسيولوجى خاص بالتكلم .

- تؤدى الغنة - وكذا انتفاؤها - دوراً مهماً فى لغة التخاطب على
المستويين الدلالى والصرفى .

القِسْمُ الثَّانِي

مُحَقَّقُ كِتَاب

اللطائف المحسنة في مباحث الغنة

للشيخ

إبراهيم بن عبد الغفار الدسوقي

(١٢٢٦هـ - ١٣٠٠هـ)

مقدمة

أولاً : الشيخ إبراهيم الدسوقي :

(اسمه ونسبه - مولده وحياته - شيوخه - تلامذته - جهوده العلمية ومؤلفاته - وفاته) .

اسمه ونسبه :

هو السيد إبراهيم بن السيد إبراهيم بن السيد علي بن السيد هاشم بن السيد عبد الغفار بن السيد فرغل الدسوقي المالكي (١)
ويعرف في بعض المصادر - اختصاراً - بإبراهيم بن عبد الغفار الدسوقي (٢)

وتضوئ بعضها : الميرى الأدب (٣)

-
- (١) انظر على مبارك : الخطط الجديدة التوفيقية لاهل القاهرة : المجلد الثالث الجزء الحادى عشر ص ٩ الطبعة الاولى المطبعة الاميرية .
(٢) انظر بوكمان : الملحق الثانى لكتاب تاريخ الادب العربى (النسخة الأصلية) ٤٤١ ٧٢٦ ٤٤١ د فن الفيلاوجى ، طبعة ليون ١٩٢٨ م
ويوسف الياس سر كوس : معجم المطبوعات العربية والمعربة ٨٧٥/١ ط القاهرة
ونجد الدين الزركى : الاعلام ٤٠/١ ط ٢
وعمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ٨/١ ط دمشق ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م
(٣) انظر اسماعيل البندادى : هدية العارفين ٤٥/١ ط استانبول ١٩٥١ م
(٧ = الغنة)

فورد اسمه في مقدمة المخطوطة : إبراهيم الدسوقي (الحضري) ولم أعثر
على هذا اللقب فيما أطلعت عليه من كتب التراجم ، لذا بدا لي أن هذا
اللقب تصحيف وتخريف (المصري) .

ويقتهى نسب شيخنا إلى سيدي موسى ، أخى الدسوقي الكبير الصوفي
المعارف بالله سيدي إبراهيم بن أبى الجعد بن قريش بن محمد (٦٣٣هـ - ٦٧٦هـ
- ١٢٣٥م - ١٢٧٧م) الذى يتصل نسبه بالحسين بن على بن أبى
طالب (٢)

موالده وحياته :

ولد شيخنا في شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين من القرن الثالث
عشر من الهجرة (١٨١١م) في أسرة دقيقة الحال تدين بالمذهب المالكي
ومات أبوه وهو صغير ، وحفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه (دسوق)
ثم قدم إلى الأزهر ف تلقى العلوم عن مشايير الشيوخ فيه حتى تأهل للتدريس
وكان له اعتناء زائد بفن الأدب وقرض الشعر (٢) .

وقد اشتغل بالتدريس في الأزهر مدة من الزمن فدرس بعض الرسائل
(وليس للمدرس مرتب يتقاساه ، فهو في فقره مدرسا كما كان في فقره
طالبا) (٣)

(١) انظر على مبارك وانظر دائرة المعارف الإسلامية المجلد ٩ العدد ٦
ص ٢٢٨ : ترجمة أحمد الشنتاوى وآخرين .

(٢) انظر على مبارك ٩ ودائرة المعارف الإسلامية ٢٢٩

(٣) انظر أحمد أمين : فيض الخاطر ٢٩/٣ ط ٦ النهضة المصرية

لهم دخل في الخدمة المصرية عام ١٢٤٨هـ - ١٨٣٢م ، التي لم تخرجه عن الاستفادة ، فساعد في تصحيح الكتب الطبية (١) في مدرسة أبي زعبل حيث تفرغ على معرفة المصطلحات العلمية ، ثم اختار رئيس تصحيح في مدرسة المهندسخانة ، فصحح فيها جملة من كتب الرياضة وتوابعها ، وكان سبب اختياره لتصحيح تلك الكتب « دقة معرفته بفقهاء اللغة العربية » (٢)

ولما تحولت هذه المدرسة - في أول ولاية عباس - إلى مدرسة أخرى قريبة منها على شاطئ النيل ببولاق ، تحت نظارة علي مبارك ، تعين لتعليم العربية وضبط النقل من الفرنسية إلى العربية ، وتصحيح الكتب الرياضية ولما ألفت هذه المدرسة في أول ولاية (سعيد) تعين لتصحيح في المطبعة الأميرية (مطبعة بولاق) وكان مع ذلك معيناً في تحرير جريدة الوقائع المصرية ومجلة الموسوب الطبيه .

وفي ولاية اسماعيل رفاه إلى رئيس تصحيح عموم الكتب في تلك المطبعة فأداءه مدة على أحسن وجه إلى أن أحيل إلى المعاش .

وهكذا اشتغل شمسنا بالتدريس في الأزهر وفي غيره ، واعنى بالأدب واللغة ، وألم بمصطلحات العلوم ، وعمل عمل المحررين في الجرائد والمجلات

(١) حيث ساعد في تصحيح اللغة والطبع

(٢) انظر دائرة المعارف الإسلامية ٢٢٩

ولا غرو فقد كان الأزهريون (أوتق الثقات في علوم تلك الأيام وخصوصاً
اللغة)^(١)



شيوخه :

لقد تلقى الدسوقي العلوم عن مشاهير الشيوخ في الأزهر مثل .
- الشيخ : مصطفى بن رمضان بن عبد الكريم البرلسي البولاقى ،
أبو يحيى (١٢١٥ هـ - ١٢٦٣ هـ / ١٨٠٠ م - ١٨٤٧ م)
(انظر ترجمته في خطط مبارك ٣٣/٩ ، ومجمع المطبوعات لسركيس
٦٠٧ ، والملحق الثانى لتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٧٤٧ ، والأعلام
للزركلى ١٣٤/٨ ط ٢

- الشيخ محمد بن أحمد بن محمد عlish أبو عبد الله ، شيخ المالكية
(١٢١٧ - ١٢٩٩ هـ / ١٨٠٢ - ١٨٨٢ م)

وينظر ترجمته في خطط مبارك ٤١/٤ ، ومجمع المطبوعات لسركيس
١٣٧٢ والملحق الثانى لتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٧٣٨ ، والأعلام
للزركلى ٢٤٤/٦ ط ٢

- الشيخ أحمد شرف الدين المرصفى (ت ١٣٠٦ هـ / ١٩٨٩ م) والد
الشيخ حسين المرصفى صاحب كتاب الوصيلة الأدبية .

(١) انظر : جورجى زيدان : الآداب العربية ١٨٥/٤

(ينظر ترجمته في معجم المطبوعات لسركيس ١٧٣٤ ، وعمر رضا كحالة
معجم المؤلفين ١٧٤/٢)

وتذكر المصادر من شيوخه أيضاً الشيخ إبراهيم الحزيعاوى ، وحسن الأبطاح
وعبد الرحمن الدمياطى ، وعثمان المر الدمياطى ، ومحمد الخضارى ، ومحمد
الشبهى ، ومحمد عرفة الدسوقي ، ومحمد فتح الله (١)

وقد تأثر الدسوقي تأثراً خاصاً بشيخين من شيوخه كانا لهما نزعتان
خاصتان نادرتان فى علوم الأزهر فى ذلك العصر ، أولهما الشيخ مصطفى
البولاقى وثانيهما الشيخ أحمد المرصفى (٢)

فقد كان البولاقى - مع شجرة فى العلوم الأزهرية - ميالاً إلى العلوم
الرياضية كالحساب والهندسة والفلك ، وأداه شغفه بهذه العلوم إلى مصادقة
مشهورى الرياضيين وأساتذة مدرسة الهندسة ، ومهر فى هذه العلوم حتى
ألف رسائل كثيرة فى الجبر والمقابلة وحساب المثلثات .

وأما المرصفى فقد كانت له نزعة أدبية إلى نزعة النخبة ، وكان خبيراً
بالدنيا وشئونها .

وقد اقتبس الدسوقي قبسه رياضيه من شيخه البولاقى ، وقبسه أدبية

(١) انظر على مبارك : الخطط التوفيقية ٩ ، سركيس : معجم : المطبوعات

من شيخه المرحوم ، أفادته في عمله بعد ، كما اقتبس المعلوم الشرعية واللسانية والنحو والصرف والبلاغة من شيخه الآخرين .

تلامذته :

أما عن تلامذة شيخنا فكثيرون ، منهم أزهريون وغيرهم ، حيث قام بالتدريس في الأزهر ، وفي تلك المدارس أو المعاهد العليا التابعة لنظارة المعارف .

وتذكر المصادر أن مستشرقاً إنجليزياً يدعى (أدوارد وليم لين) أو (منصور أفندي زاده) (١) قد درس مع شيخنا اللغة العربية .

(١) خاطبه بهذا الاسم محمد علي ، وعباس ، علي ما ذكر الدسوقي وذكر أيضاً أن هذا المستشرق كان عيسوي الدين ، بروستاني المذهب ، معتقداً في صحة الإسلام وعقيدة المسلمين وأنه تردد كثيراً على شيخ الإسلام الدروبي ثم العطار في عهد محمد علي

انظر مزيداً من حياة هذا المستشرق وعلاقته بالمسلمين في مقالة الدسوقي التي دونها علي مبارك في خطه ١١/١٠ - ١٣

وذكر أحمد أمين أن هذا المستشرق التزم أن يعيش كما يعيش المسلمون ويتعدد عاداتهم حتى لا يثير شكوكهم وممكنه ملبسه وكلامه وعاداته وظهره . ظهر الإسلام أن يدخل المساجد ويشهد الموالد ويرى الشمائر وذكر أن تلك الجملة انطلت على الدسوقي ولم يدر بخلفه أن ذلك منه كان سياسة دقيقة .

انظر : فيض الخاطر ٣/ ٢٩ - ٥٠ .

وقد سجل الدسوقي علاقته بهذا المستشرق في مقالة ساقها على مبارك في خطه .

وقد وضع فيها مدى إفادة هذا المستشرق من علم شيخنا وخيرته في فقه اللغة العربية ، حيث درس له (تاج العروس) للسيد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) وأوضح له ما غمض ومعب مستهوناً بما كان يمتاز به المستشرق من معتبرات اللغة بجانب التاج مثل :

القاموس المحيط ، والمصباح ، ولسان العرب (بخط مؤلفه ابن منظور ٨٧١١ هـ) وحاشية القاسم على القاموس ، والحكم لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) والمزهر للسيوطي (ت ٩١١ هـ) وكليات أبي البقاء (ت ٦١٦ هـ) وحدود الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) وشرح ديوان حماسة أبي تمام للتبريزي (ت ٥٠٢ هـ) وكتاب في اللغة بخط مؤلفه أبي عثمان التنوفي (ت ٧٢٣ هـ) وعدة أسفار ودواوين شعرية ، وغير ذلك .

وقد كانت ثمرة تلك النعمة التي استمرت أكثر من سبع سنوات ، أن وضع المستشرق معجماً للغة العربية باللغة الإنجليزية أساسه ترجمته القاموس المحيط مع شرحه تاج العروس ، مرتباً مواد ترتيب المصباح المنير لأفويهي ، أي حسب الأبجدية العادية .

وقد تضمن هذا المعجم عند صدور طبعته في إنجلترا (١٨٦٣ م) مودة مرسومة لشيخنا مقرونة بالثناء على ما كان من مبروته وجهوده .

جهوده العملية ومؤلفاته :

تشر المبادئ إلى أن لشيخنا اعتناءاً زائداً بفن الأدب وفرض الشعر

وكان خبيراً في لغة الافة العربية ، متقناً مصطلحات العلوم المختلفة ، مما جعلها
للمديد من الكتب في مجالات متنوعة .

لقد خرجت كتب كثيرة من المطبعة الأميرية تحمل اسمه ، فهو في آخر
كل كتاب يصححه يضع له خاتمة بأسلوبه المسجوع حسب مألوف عصره ،
ومن تلك الكتب : منار الهدى في الوقف والابتدا لأحمد الأشموني ،
والمسند الصحيح للإمام مسلم (ت ٣٦١ هـ) والجامع الصحيح للإمام
الترمذي ٣٩٢ هـ والكشاف عن حقائق التنزيل الزمخشري (٥٣٨ هـ) ،
والقانون في الطب لأبن سينا (٤٢٨ هـ) ، وديوان المتنبي (٣٠٣ هـ) مع أحسن
تفسير لديوانه وهو كتاب التبيان لأبي البقاء عبد الله السكري (٦١٦ هـ)
وسقط الزند للمعري (٣٦٣ هـ) مع شرح التنوير عليه لأبي العلاء نفسه ،
والتنوير على سقط الزند لأبي يعقوب يوسف بن طاهر النعوى الذي ألفه
(٥٤١) ، وتاريخ ابن الأثير (٦٣٠ هـ)^(١) ... وغير ذلك .

وعن ثقافة الدسوقي الواسعة وغيره من المصححين يقول الأستاذ
أحمد أمين :

« والحق أن طائفة من العلماء غبنوا حقهم ، ولم يؤرخوا التاريخ
الواجب لهم وهم المصححون ، فقد كانوا يمتازون في عصرهم بثقافة أوسع

(١) انظر ادورد فنديك : كتاب اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من

١١٤ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٢١٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

وانظر أحمد أمين : فيض الخاطر : ٤١/٣

من أمثالهم واقتضاهم علمهم أن يطلعوا على كثير من الكتب في التاريخ والأدب واللغة والفلسفة وغير ذلك فانتسعت مداركهم وآفاقهم واضطربهم علمهم أن يكتبوا خاتمة الكتب أو شرحاً لغامض أو أن ينشئوا تعريفاً لكتاب أو تعليقاً عليه ، أو قصيدة في مثل هذه الأغراض فجرت أنفاسهم ومرتوا على الإنشاء والكتابة في زمن عز فيه الأديب وقدر فيه الكاتب وإن كان إنشاؤهم وكتابتهم مقيدة بنمط العصر من التزام السجع المتكلف والاستعارة المشدودة وما إلى ذلك ، واشتهر من هذه الطبقة : الشيخ نصر الموريني ، ومحمد فطحة العدوي ، وإبراهيم الدسوقي ، ويظهر أنهم كانوا في درجة علم وأدبهم كما كانوا حسب ترتيب زمانهم نشروا كثيراً من الكتب القيمة ، ولقوا في تصحيحها العناء ، وأذهبوا في مسوداتها عيونهم وهم وإن لم تبلغ كتبهم منتهى الجودة من حيث الإخراج والضغط ، فقد بذلوا غاية جهدهم وجعلوها صالحة للاستفادة منها ، واستخرجوها من أصول سليمة وخطوط عالية (١) .

وتذكر المصادر أن لشيوخنا :

- مقالة شكرية للحضرة الإسماعيلية على إنشاء دار الوراق ذات

البهجة والطلاقة .

(ينظر : بروكلمان : الملحق الثاني ، لتاريخ آداب العرب ٧٢٦ والبغدادي :

هدية العارفين ٤٥/١ وسركيس : معجم المطبوعات ٨٧٥/١ ، وكعالة :

معجم المؤلفين ٤٨/١ ، وفهارس المطبوعات في دار الكتب المصرية رقم
٩٤٣ أدب ، وفهرس التيمورية ٣٢٧/٤ (١)
- حاشية على الكشف للزنجشري ، وخاتمة لهذا الكتاب ذكر فيها
ترجمة الزنجشري وقيمة تفسيره .

(ينظر : ادورد فنديك : كتاب اكتماء الفروع بما هو مطبوع ١١٤ (٢)
وأحمد أمين : فيض الخاطر ٤١/٣) .

- حاشية على المغنى :
(ينظر لويس شيخو : الآداب العربية في القرن التاسع عشر ٩٣/٢ (٣) ،
وكاله : معجم المؤلفين ٤٨/١) .

- ترجمته لكتاب فرنسي « الكوكب الدرى فى الاستقراء المصرى »
طبع فى بولاق ١٢٩٢ هـ .

(ينظر فهارس المطبوعات فى دار الكتب المصرية رقم ٢٦٦ جغرافيا)
- رسالة فى فضائل الخليل وصفة الجياد منها وذكر السوابق والرهان (٤)
(ينظر : بروكلمان : الملحق الثانى ٧٢٦ ، وكاله معجم المؤلفين
٢٤٨/١ وفهرست التيمورية ١٤٤/٦) .

(١) وعدد صفحاتها ثمان ومقاس الصفحة ٢٣ س . م وطبعت فى بولاق
عام ١٢٨٧ هـ

(٢) السيد محمد على الحملاوى مطبعة التأليف بصر ١٣١٣ هـ / ١٨٩٦ م
(٣) مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩١٠ م
(٤) استخرجها من العقد الفريد وغيره ورتبها على ثلاثة أبواب وخاتمة ، وفرغ
منها ١٢٦٦ هـ وهى موجودة فى المكتبة التيمورية بخط الموقوف .

— الاطائف المحمّنة في مباحث الفنة . وهي المخطوطة التي نشرها الآن .
هذا وقد نسب لشيخنا المؤلفات الآتية :

— عنوان الهمان وبستان الأذهان (ينظر بروكلمان) .

— حسن البراعة في علم الزراعة (ينظر كحالة) .

— الحبيج البينات في علم الحيوانات (ينظر كحالة) .

والحقوقة : أن عنوان البيان للشيخ عهد الله بن محمد بن عامر بن
شرف الدين الفاعري المشهور بالشيرازي ، شيخ الأزهري (١٠٩١ -
١١٧٢) وقد طبع في بولاق ١٢٩٣ .

(ينظر فهرس المطبوعات (دار الكتب رقم ٩٤٠ أدب) ادورد
فنديك : اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ٢٥٢ ، ٢٩٥ ، سر كيس : معجم
المطبوعات ١٠٩٩) .

وأما « حسن البراعة » فقد ألفه د. فوجري ، وترجمه عن الفرنسية
أحمد ندي (ت ١٢٩٤) ، وطبع في مصر عام ١٢٨٣ هـ

(انظر فهرس المطبوعات في دار الكتب المصرية رقم ٦٠٠ زراعة ،
وسر كيس : معجم المطبوعات ٤٠٢) .

وأما (الحبيج البينات) فقد ترجمها عن الفرنسية كذلك أحمد ندي
وطبع في بولاق عام ١٢٨٤ هـ

(انظر : فهرس المطبوعات رقم ٥٣ كيمياء وطبوعة ، ادورد فنديك :
٤٥١ ، وسر كيس : معجم المطبوعات ٤٥٣) .

وقد وقف شيخنا على طبع هذه السكتب في المطبعة الأميرية ببولاق
نظراً لطبيعة عمله .

وفاته :

ذكرت بعض المصادر (١) أن وفاة شيخنا كانت في عام (١٣٠٠ هـ /
١٨٨٣ م ، وذكرت بعضها (٢) أيضاً أن وفاته كانت في عام ١٣٠١ هـ

(١) انظر ادورد فنديك : اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ص: ١١٤
وجرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ١٨٧/٤ وسركيس : معجم
المطبوعات ، وأحمد أمين : فيض الخاطر ١/٣ ودائرة المعارف الإسلامية
والإركلي .

(٢) انظر شيخو : الآداب العربية في القرن التاسع عشر ٩٣/٢ و بروكلمان
والبغدادى وكحالة .

ثانياً : التعريف بالخطوط

عنون الدشوق كتابه بـ (الاطائف المحسنة في مباحث الفنة) وقد وردت (المحسنة) غير مضبوطة في النسخة التي عثرت عليها ، ويمكن قراءتها بأكثر من ضبط ، فإنما أن تكون بضم الميم وسكون الحاء وفتح السين الخفيفة أو بضم الميم وفتح الحاء وفتح السين المشددة ، أو بضم الميم وسكون الحاء وفتح السين وفتح النون المشددة ، أو بفتح الميم وسكون الحاء وفتح السين والنون الخفيفتين ، فأى قراءة يمكن أن تكون مقصودة ؟ ؟

في تصوري أن القراءتين : الأولى والثانية مقبولتان ؛ إذ يقال : أحسن الشيء أى أنقنه وأجاد صفة ، ومنه قوله تعالى : (وصوركم فأحسن صوركم)^(١) . كما يقال حسن الشيء تحسیناً . أى زينته (٢) . والقراءة الثانية أوردها بروكلمان :

وأما القراءة الثالثة فمعناها هنا نادر ، لأن باب (أفعل) : زيادة همزة وصل قبل الفاء وتضعف اللام) يأتي غالباً فى الألوان والعيوب مثل أحر واحول ونحوهما ، وذلك بقصد المبالغة فى معنى المجرد ، ونادر فى غيرها

(١) من الآية

(٢) انظر ابن منظور : لسان العرب (حسن) والزبيدي : تاج العروس

(حسن)

مثل أرقب في المدو أي أسرع (١) . فإذا كانت هذه الصيغة هي المتصورة عند شيخنا بفرض موازنتها (للغة) في العنوان فهوخذ عليه أنه استخدم اسم المفعول منها في معناها للنادر .

والقراءة الرابعة مستعمدة هنا ، لأن معناها : ما يحسن (بكسر السين المشددة) يقال : هذا الطعام محسنه للجسم (٢) .

وكتاب اللطائف المحسنة قيم على صغر حجمه ، حيث ضمنه الدسوقي أحد عشر مبحثاً تتعلق باللغة : أحدها ، ونخرجها ، وحكم إظهارها ، ومحلها ، وصيغتها ، وما هو أصل فيها ، وقدرها ، وصورها ، وشرط ظهورها ، والمانع من ظهورها ، وموانعها .

وترجع أهميته كذلك إلى أنه كتاب مستقل أفرده الدسوقي للغة خاصة حيث كانت تعالج مثل ذلك في التراث العربي ضمن الظواهر اللفوية أو التجويدية على مستوى الأفراد - كخارج الحروف وصفاتها - أو على مستوى التركيب - كالإدغام وأحكام النون الساكنة والعنوين .

ومع أن معظم ما جاء في المباحث السابقة الذكر يمد نقولاً من كتب اللغة والتجويد ، إلا أن الدسوقي لم ينقل إلا عن علماء معتبرين لهم مؤلفات معبرة في لغة القرآن وتجويده ، وعن نقل عنهم الدسوقي :

(١) انظر ابن عصفور الاشبيل (٥٩٧ - ٦٦٩ هـ) : المتمع في التصريف

ط/ ١٩٥ تحقيق : د/ فخر الدين قباد . ط ٤ بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

(٢) انظر : المعجم الوسيط (حسن)

مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٨٤٣٧هـ)، والجمبري (ت ٨٧٣٣هـ)، والفهيدي (ت نحو ٨٧٧٠هـ)، والفيروزي (ت ٨١٧هـ)، وابن الجزري (ت ٨٨٣٣هـ)، وطاشكيري زاده (ت ٩٦٨هـ)؛ والمرعشي (ت ١١٤٥هـ) وعم اليافعي (ت بعد ١١٦٤هـ)، ومحمد الميمني (توفي في القرن الثالث عشر الهجري).

ولم تغب شخصية شيخنا بين النقول، إذ كان يبرز رأيه ويشرح ويعمل ويعقب ويذبه وتصنيف أبحاث رسالة إلى أحد عشر، يدل على حسن إلمامه بموضوع الفنة، وإدارته لحظتها بحمها.



نسبة بروكلمان في الملحق الثاني لكتابه تاريخ الأدب العربي من ٧٢٧ هذه المخطوطة إلى الشيخ أحمد بن عبد الرحيم الطمطاوي (١٢٣٣-١٣٠٢هـ ١٨١٨-١٨٨٦م).

وهذا يتنافى تماما مع مقدمة المخطوطة التي بدأ كدلفارثها نسبة المخطوطة لشيخنا الدسوقي، إذ يقول كاتبها: بعد الحمد لمولى لمولى النعم، والصلاة والسلام على سيد الخلق من عرب وعجم وعلى آله وأصحابه: « فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني، إبراهيم الدسوقي المصري: قد طلب مني بعض الإخوان أن أملية نبذة في مباحث الفنة خاصة فأشرح صدرى لذلك... »

وتد ظن القارئون على فهرسة المخطوطات في دار الكتب المصرية أن شيخنا الدسوقي صاحب المخطوطة هو الشيخ الصوفي الكبير إبراهيم بن

أبي الجعد بن قريش الدسوقي فنسبها إليه في بطاقة التعريف بالخطوط ،
على سبيل الخطأ .

وقد اعتمدت في تحقيق « الاطائف المحسنة في مباحث الفنة » على
نسخة واحدة هي النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨٢
قراءات (١)

وقد بحث قبل التحقيق عن نسخة أخرى للمقابلة بينها وبين نسخة
دار الكتب فأعياى البحث (١) * ثم اطمأنت إلى هذه نسخة الوجهة ،
إذ هي تامة كاملة لا نقص فيها (٢) ولا خرم ولا تشويه .

وعدد صفحات المخطوطة في عشرة صفحة من القطع الكبير بمقاس
٢٤ × ١٧ سم ، وفي كل صفحة خمسة وعشرون سطراً .
وقد ألقى بها كاتبها صفحة أخيرة (٣) ليست من المخطوطة ذكر فيها

(١) وقد صورتها الدار أخيراً على شريط ميكروفيلام واقتبست منها صورة
(*) ذكر بروكلمان أن منها نسخة في مكتبة جامعة أديرة رقم ٢٥ بالمملكة
المتحدة .

انظر الذيل الثاني من كتاب تاريخ الأدب العربي ص ٧٢٧
(٢) حيث التزمت نظام التعقيب (وهي الكلمة التي تكتب في أسفل الصفحة
اليمنى لتدل على بدء الصفحة التي تليها ، وقد أمكني الاطمئنان إلى تسلسل
المخطوطة بتتبع التعقيبات .

(٣) وبها بلغ عدد الصفحات المخطوطة ست عشر صفحة أي ثمان ورقات

من أحكام النون الساكنة والتنوين : الإظهار والإدغام والإقلاب فقط .
وقد حملت الصفحة الأولى عنوان المخطوطة وهو : هذا كتاب يعنى
بمباحث الغنة بالتمام والكمال ويليه مباحث الإظهار وخلافه بالتمام .
وقد كتب على يسار الصفحة من أعلى : « تعلق الفانى راجى عفو
الهارى السيد الهوارى عني عنه آمين » .
ولم يسجل فى المخطوطة اسم كاتبها ، وقد كتبت بخط واضح وكثيراً
ما أهملت كتابة الهمزة فيها^(١) .



وكان من منهجى فى تحقيق هذه المخطوطة أن :
- ضبطت النص ضبطاً يزيل اللبس والإبهام .
- شرحت الكلمات الغريبة الصعبة .
- شرحت بعض القضايا التى أوردها المؤلف فى غضون بحثه ، وأملت
فى كثير منها إلى التسم الذى خصصته لدراسة الغنة .
- صححت بعض الكلمات لغوياً .
- أثبتت بعض كلمات يقتضيهما المعنى والسياق ، كانت ساقطة فى الأصل
معتمداً على الكتب التى نقل منها الدسوق . وقد أثبتتها بين معترفين .
- وضعت عناوين تدل على الأبحاث المختلفة ، وجعلتها بخط مميز ،

(١) مثل : اللطائف فى (اللطائف) والإخفا فى (الإخفاء) والغنى فى
(الغنى) والقراء فى (القراء) الخ

كل عنوان بين قوسين . حيث وضعت عناوين الأبحاث على هوامش
المخطوطة .
- أشرت إلى بدء الصفحات في متن المخطوطة ، وجعلت أرقاماً تدل
على ذلك .

- ترجمت للأعلام الواردة في غرضونها ، وإذا تكرّر الاسم أكثر من
مرة . أكتفيت بترجمته أولاً ، ثم أحلت في سائر المرات عليه .
- خرجت الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية .
- جعلت فهارس لأبحاث الكتاب والأعلام الواردة فيه .. الخ .
وأرجو أن ينفع الله بهذا الكتاب حين يخرج للناس ، وأن يحقق لي
ما قصدت إليه من خدمة القرآن الكريم ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً
لوجهه الكريم .

أبو السمود أحمد الفخراي

نماذج من صفحات المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمولى النعم والعدالة والسلام على سيد المخلوق من عرب وعجم
وعلى الرضا أصحاب الذين تلقوا الأثران وانتقوا ما فيه من الأحكام
والحكم وبعد فيقول العبد الفقير إلى مولاه العتي إبراهيم بن الحسين
الحفري قد طلب مني بعض الإخوان أن أكتب نبذة في
مباحث الغنة خاصة فأنشج صدرى لذلك متوكلا على
ما كنت المأثك فاسأل من فضله ومنه أن ينفع بها نفعا
يطمئن به قلب المسبول ونفسه وسميتها باللطائف المحسنة
في مباحث الغنة والآن أو أن الشروع فأقول متوسلا بسيد
من بلغ المنقول والمسموع سيدنا محمد المتصف بجميع الكمالات
والبائع من المقامات كل محمود منها ورفوع يتعلق بالغنة
مباحث أحد عشر المبحث الأول في حدها والثاني في مخارجها
والثالث في حكم أظهارها والرابع في محلها والخامس في منعتها
والسادس فيما هو أصل فيها والسابع في قدها والثامن في
عمورها والتاسع في شرط ظهورها والعاشر في المانع من ظهورها
والحادى عشر في مراتبها فاما حدها فقد اختلف العلماء
فيه على مذاهب فروعها بعضهم بأنها صوت لذي مركب في
جسم السنون والتفون والميم أيضا وعرفها بعضهم بأنها صوت
يشبه صوت الفزالة إذا صنع ولدها وهما متقاربان وقال
حكى الغنة حرفا شديدا وتعبه الجعري فقال جعله الغنة
مرفوعة شديدا بالمهملات وإن أراد أن يذات محل مغاير فلا
يلزم منه حرفيتها واليهذا في العتود يقولنا ٢٠
والغنة أبطل قول منى بها بأنها حرف وأمر بها
في أنها لا تستقل بنفسها وتعمل حرفا ربعا استعلان
وعرفها بعضهم أيضا بأنها شكل دال على غير قول أن

الفتن اجتمع منها بشهران سبعة الحرف وسبعة الصنعة وان كانت صنعة
 لا غير لكنها تخرج على باقى الصفات بهذه المزية فبشبهها بالحرف
 اختصاصها بمخرج مغاير لمخرج موضوعها وكانت صنعة لغيا مهابا
 بغيرها وعدم استقلالها بنفسها فمن عرفها بانها شكل أو صوت
 رأى حقيقتهما فلا منافاة بين التقرينين لان القابل باحدهما
 لا يقطع النظر عن الآخر **وأما** مخرجها فالخشوم وهو
 خرق اللانف المنجذب الى داخل الفم المركب فوق غار الحلق
 الاعلى وليس بالمخفى قاله فى الرعاية وقال صاحب القاموس
 طى ان يخرج صوته من قبل خيا شيمه وقال صاحب المصباح
 الفتن صوت يخرج من الخشوم والنون اشد الحروف غنة
 والاعن الذى يتكلم من قبل خيا شيمه ورجل اعن وامرأة غنا
 يتكلم تكك وعن يغن من باب نعب وقال عليه الصلاة
 والسلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال سفيان بن عيينة
 معناه ليس منا من لم يتغن ولم يذهب به الى معنى الصوت
 وهو فاش فى كلام العرب يقولون تغنى تغنا وتغانيات
 تغانيا بمعنى استغنيت وقوله ما اذن الله لشيء كما اذنه
 لشيء يتغن بالقرآن قال الازهرى اخبرني عبد الملك البغوي
 عن الربيع عن الشافعي ان معناه تحسن القراءة وترقيتها و
 تحفيق ذلك فى الحديث زينوا القرآن باصواتكم وهكذا
 شرح ابو عبيد فالحديث الاول من الغنا مقصور والثانى
 من الغنا محمداً ودا فافهمه هكذا لعظم أهو واسترك بعضهم
 الخشوم عمل اللسان بالنسبة للنون والتون والشتين
 بالنسبة للميم ولعلم الاخطا فى ذلك يخرج تلك الحروف الثلاثة
 لان الفتن تابعة لمن ويبدل لذلك انك اذا امسكت اللانف
 حان نطقك بحرف من تلك الحروف الثلاثة لم تجد له صورة

كما يدل على ذلك ترفيع كل منهما وذكرك قال بعضهم م م م
 الفرق بين م م م مخفي لا هذا فيسند وهذا أخفى به
 تكات الأولى قد سموا أظهار النون عند حروف الحلق أظهار
 حلقيا وأظهار الميم عند حروفه أظهارا شفويا وعللوا
 ذلك بالنسبة للنون بدخولها على حروف الحلق وبالنسبة
 للميم كونها من الشفتين وما الفرق بينهما قلت إنما نسبوا
 الأظهار في جانب النون لحروف الحلق لأنها لا تظهر صغيفة إلا
 عندهن وأما أظهارها عندها ألبا والواو إذا اجتمعا في كلمة
 إنما هو لما نع عارض مقتضى وهو حروف الالتباس بالمضاعف
 وأظهار النون عند الواو من ييس وفتح وطمع عند الميم
 إنما هو لأجل الفرق بين الحرف والأسم كما تقدم ذلك وأما
 نسبة الأظهار للميم فنكتته أطراد الباب ليكون على رتبة
 واحدة الثانية نسب الأضغاف للشف في الميم عند الباء لأن
 المخفي وانخفي عندهما أولان الأضغاف حينئذ قام مقام
 ادغام فعملوا ذلك بالمخرج المتحد للأصل حينئذ فلا
 أشكال في تسمية الأضغاف في النون بالمخفي ولأن تسمية
 الأضغاف أقللما لأنهم نسبوا فيه الحكم إلى سبب فرقها بين ما
 أصله النون وبين ما أصله الميم أي فرقها بين الأضغاف فإن
 كلام الميم الأصلية والمنقلبة عن نون مخفأة عند الباء
 فابتوا اسم الأضغاف مع الميم الأصلية وتركوه عند المنقلبة
 وعوضوا عن ذلك اسم التثنية واسم الموقف

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكر

الذكر ونحو ذلك

الفاصل

م م

(ثالثاً) : تحقيق كتاب اللطائف المحسنة في مباحث الغنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمولى النعم ، والصلاة والسلام على سيد الخلق من عرب وعجم
وعلى آله وأصحابه الذين تلقوا القرآن وأتقوا ما فيه من الأحكام والحكم .
وبعد :

فيقول المهد الفقيه إلى مولاه ، الفنى ، إبراهيم الدسوقي المصرى (١) :
قد طلب منى بعض الإخوان أن أملية نبذة في مباحث الغنة خاصة فأنشروا
صدرى لذلك متوكلاً على مالك المالك . فأسأل من فضله ومنه أن ينفع
بها نفماً يطعم به قلب المستول ونفسه ، ويسميتها باللطائف (٢) المحسنة (٣)
في مباحث الغنة .

والآن أوان الشروع أقول متوسلاً بسيد من بلغ القول والسموع

(١) في الخطارطة : د الحضرى ، وهى تصحيف وتحريف . والصواب
ما أثبتته .

وابراهيم الدسوقي هذا هو مؤلف هذا الكتاب

(٢) اللطائف . جمع لطيفة وهى : د كل إشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم ،
لا تسبها العبارة ، كعلوم الأذواق ،

انظر السيد الشريف على الجرجاني (٨١٦ هـ) للتعريفات ١٦٩ ط الحلبي

١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م

(٣) ذكرت في مقدمة التحقيق الصور المحتملة لضبطها .

سيدنا محمد المتصف بجميع الكمالات ؛ والبالغ من المقامات كل محمود منها
ومرفوع :

يتعلق بالغنة مباحث أحد عشر :

المبحث الأول : في حدها

المبحث الثاني : في مخرجها

المبحث الثالث : في حكم إظهارها

المبحث الرابع : في محلها

المبحث الخامس : في صفتها

المبحث السادس : فيما هو أصل فيها

المبحث السابع : في قدرها

المبحث الثامن : في صورها

المبحث التاسع : في شرط ظهورها

المبحث العاشر : في المانع من ظهورها

المبحث الحادى عشر : في مراتبها

البحث الأول

في حـد الفـنـة

فأما أحدها : فقد اختلف العلماء فيه على مذاهب :
فعرفها بعضهم بأنها صوت لذيد مركب في جسم النون ، والتنوين ،
والميم أيضا^(١) .
وعرفها بعضهم بأنها صوت يشبه صوت الغزاة إذا ضاع ولدها^(٢)
وهما متقاربان .

-
- (١) انظر محمد الميمى (ق ١٢ هـ) فتح الملك المتعال يشرح تحفة الأبطال
للهمزورى : ورقة . مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٩١٤٩ ، قراءات طاعت .
وقييد صوت الفنة في هذين الحرفين بسكونهما وعدم ظهورهما .
(٢) انظر عبد اللطيف الأزهري ٨٧٠ هـ : الطرازات العلماء في شرح المقدمة
ورقة ٧ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٨٠٠ ب
ذكرى الانصارى ، شيخ الاسلام ، ت ٩٢٦ هـ : الدقائق الحكمة في شرح
المقدمة ص ١٦ ط القاهرة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
عمر السدى : ق ١٠ هـ ، الفوائد السعدية في حل المقدمة الجزرية : ورقة
٢٩-٣٠ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٥ قراءات
وبدر الدين بن عمر المكي : ت نحو ١٧٥ هـ ، التحرير للسديد في شرح
القول المفيد ورقة ١٦ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٦ قراءات .
ومحمد مكى نصر : نهاية القول المفيد في عام التهجيد ٥٩ ط مصطفى الحلبي

وقال مكى^(١) :

الفنة حرف شديد^(٢)

وتعقبه الجعبرى^(٣)

(١) هو : أبو محمد مكى بن أبى طالب بن حموس بن محمد بن مختار القيس
القيروانى ثم الأندلسى القرطبى ، استاذ القراء والمجودين ، من كتبه فى القراءات
التبصرة والإبانة ، ومن كتبه فى التجويد : الرعاية .
ولد فى القيروان ٢٥٥ هـ / ٩٦٦ م وتوفى فى قرطبة ٤٢٧ هـ / ١٠٤٥ م
انظر ابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء : ترجمه رقم ٢٦٤٥ ج ٢ / ٣٠٩
نشر بوجستراسر ط القاهرة

خير الدين الزركلى : الأعلام ٢٨٦ / ٧ ط ٥

(٢) انظر : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بمسلم مران
الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليمها وبيان الحركات
التي تليها : ص ٢١٤ تحقيق ونشر : د . أحمد حسن فرحات دمشق ١٣٩٢ هـ
١٩٧٣ م ، وعبارة مكى : د والفنة حرف مجهور شديد لأعمل للسان
فيها .. ،

(٣) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبى العباس ، العلامة الأستاذ
أبو محمد الربعى ، الجعبرى عالم بالقراءات والتجويد من مؤلفاته فى القراءات
دكنز المعانى ، شرح حرز الأمانى للشاطبى ، وفى التجويد : عقود الجمان فى
تجويد القرآن ، وفى رسم المصحف : خمدلة أرباب المراسد فى شرح تحصيل
أرباب القصائد ، ولد بجعبر (على الفرات) ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م ، وتوفى ببلد
الخليل فى فلسطين ٧٣٢ هـ / ١٢٢٢ م

انظر : ابن الجزرى : غاية النهاية : ترجمة (٨٤) ط ٨١ ، والزركلى : الأعلام

٢ / ٤٩ ط ١

فقال (١) :

جعله الفنة حرفاً غير سديد ، بالمهملة (٢) ؟ وإن أراد أنها ذات محل
مغاير فلا يلزم منه حرفيتها ، وإلى هذا أشرفنا في العقود^(٣) بقولنا :
والفنة (٤) أبطل قول مكى بها بأنها (٥) حرف وأم يسانى
في أنها لا تستقل بنفسها وتحمل حرفاً ربه (٦) استعلان
وعرفها بعضهم أيضاً - بأنها شكل دال على غيره .
أقول :

إن الفنة اجتمع فيها شأنان : شبه الحرف ، وشبه الصفة ، وإن كانت
صفة لا غير ، لاسكتها تزيد على باقي الصفات بهذه المزية .
فشبهها بالحرف اختصاصها بمخرج مغاير لمخرج موصوتها (٧)
وكانت صفة لقيامها بغيرها وعدم استقلالها بنفسها .

-
- (١) أنظر : شرحه للشاطبية المسمى ، كنز المعاني من حروف الأمانى ، :
٣٨٢/٢ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١١٥ تفسير
(٢) توضيح من الدسوقي لضبط السين في د سديد ،
(٣) أى مؤلفه في التجويد المسمى : د عقود الحجاب في تجويد القرآن ،
انظره ص ١٧ وهو مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣٨٩ تفسير تيهور
(٤) في نسخة كنز المعاني التى رجعت إليها هنا ، فالفنة ،
(٥) في العقود ، وكنز المعاني د فى أنها ،
(٦) أثناء مطموسه فى المخطوطة
(٧) وهو النون والميم

فمن عرفها بأنها شكل أو صوت راعى حقيقتها ، فلا منافاة بين التعريفين
لأن القائل بأحدهما لا يقطع النظر عن الآخر .

المبحث الثمانى

مخرج الغنة

وأما مخرجها : فالخيشوم . وهو خرق الأنف المنجذب لى داخل الفم
المركب فوق غار الحلق الأعلى ، وليس بالمنخر ، قاله فى الرعاية (١)
وقال صاحب القاموس (٢)

(١) ما قاله مكى فى الرعاية ص ٢١٤ هـ : د والخيشوم : الذى تخرج منه
هذه الغنة . هو المركب فوق غار الحلق الأعلى ،
وهذا التعريف الذى ساقه الدررقى نقله عن محمد الميهمى
انظر : فتح الملك المتعال ورقة ١٠
وقد عرف الدانى (ت ٤٤٤ هـ) الخيشوم بأنه : الخرق المنجذب الى
داخل الفم ،

انظر : كتاب تجويد التلاوة وتحقيق القراءة ورقة ١٦ مخطوط محمد
المخطوطات العربية رقم ٢٦٠١٨ قراءات (مصورة من نسخة جاز الله
رقم ٢٣ مجموع استانبول)

وقد ساقه ابن الجزرى أيضا انظر : التمهيد فى علم التجويد ١٥٩ تحقيق
د/ على حسين البواب . الطبعة الاولى ١٤٠٥ / ١٩٨٥ الرياض

ويتبين أن محمد الميهمى دمج ما قاله مكى فيما قاله الدانى وابن الجزرى
(٢) هـ : محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر ، أبو طاهر ،
محمد الدين الشيرازى الفيروزباده من أئمة اللغة والأدب وكان مرجع عصره فى

ظبي أغنى : يخرج صوته من قبل (١) خياشيمه (٢)

وقال صاحب المصباح (٣)

الغنة صوت يخرج من الخيشوم ، والنون أشد العروف غنة ، والأغن
الذى يتكلم من خياشيمه ، ورجل أغن وامرأة غناء : يتكلم كذلك ، وغن
يفن من باب تمب . وقال (٤) عليه الصلاة والسلام : ليس منا من لم يتغن
بالقرآن (٥) .

= اللغة والحديث والتفسير واد ٨٧٢٩ / ١٣٢١ م وتوفى ٨٨١٧ / ١٤١٥ م

انظر الزركلى : الاعلام ١٩/٨ ط ٢

(١) إضافة ليست في القاموس

(٢) انظر القاموس المحيط ٢٥٤/٤ المكتبة التجارية الكبرى

(٣) هو أحمد بن محمد بن علي القرني الفيومي ، توفى نحو ٨٧٧٠ /

١٣٦٨ م

انظر الزركلى : الاعلام ٢١٦/١ ط ٢

(٤) في المصباح : وتوله عايه السلام

(٥) رواه البخارى في كتاب (التوحيد) عن أبي هريرة وقال : وزاد غيره

أى غير أبي هريرة : ويحمر به ، انظر صحيح البخارى يشرح الكرماني

٢١٩/٢٥ المطبعة البهية المصرية ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده : انظر حديث رقم ١٤٧٦ ، ١٥١٢ ، ١٥٤٩

في الجزء الثالث شرح أحمد محمد شاكر . طبع دار المعارف ٣٦٦ هـ / ١٩٤٧

ورواه أبو داود في سننه .

انظر المنهل العذب المورود : شرح سنن الإمام أبي داود لمحمود محمد

خطاب السبكي ١٢٩/٨ المطبعة الاولى ١٣٥٢ هـ

[قال الأزهري (١)] (٢) : قال سفيان بن عيينة (٣) : معناه : ليس منا

وكذا رواه الدارمي في كتاب الصلاة ١٧١ ، وفضائل القرآن ٣٤
انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ج١/ ١٧ (غنى) ط ١٩٨٩ م
وقال الكرماني : و ليست منا ، أى من أهل سنتنا وليس المراد من أهل
ديننا .

وقال السبكي : أى ليس من أهل طريقتنا الكاملة من لم يحسن صوته
بالقرآن بأن يؤينه بالترتيل والترقيق .

وقد ورد الحديث مرويا في سنن ابن ماجه عن سعد بن أنس وقاص بن
النحو الآتى : إن هذا القرآن نزل بحزن ، فإذا قرأتموه فابكوا ، فإن لم
تبكوا فتبأكوا ، وتغنوا به و فمن لم يتغن به فليس منا :

انظر ١/ ٢٤٤ . الحديث رقم ٢٢٧ . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار احياء
المكتب العربية ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٢ م

ومعنى (بحزن) أى مصحوبا بما يجعل القلب حزينا وللمين باكية إذا تأمل
القارىء فيه وتدبر .

(١) هو : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور ، أحد الأئمة
في اللغة والأدب ولد عام ٢٨٢ هـ / ١٨٩٥ م وتوفي ٢٧٠ هـ / ١٩٨١ م
انظر الزركلى : الاعلام ٢٠٢/ ٦ ط ٢

(٢) ساقط في المخطوطة ، وهو فى المصباح

(٣) هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون ، أبو محمد الهلالى الكوفى
ثم المكي الأعور ، إمام مشهور ، ولد ١٠٧ هـ / ٧٢٥ م ، وتوفي ١٩٨ هـ /

٨١٤ م

انظر ابن الجزرى : غاية النهاية (١٢٥٨) ١/ ٣٠٨

من لم يستغن ، ولم يذهب به إلى «فى الصوت» (١)

(١) وقال السبكي فى معنى «من لم يتغن بالقرآن ، أى من لم يحسن صوته بالقرآن بأن يزينه بالترتيل والترقيق .
وقيل المراد بالتغن : الافصاح بالفاظه بان تكون محكمة مرتلة تنطبق على قوانين القراءة .

وقيل : أى طالب غنى النفس أو اليد .
وقيل : أى الجهر بالقرآن والاعلان به .
وقيل : أى قراءته على خشية من الله تعالى ورفعة من فؤاده .
وقيل : أى كشف الهم بتلاوته ، لأن الانسان إذا أصابه هم ربما يتغنى بالشعر ليرفع ما نزل به ، وهمسة المؤمن الاقبال على الدار الآخرة ، فإذا عرض له ما يشغله عن الله تعالى اشتد همه فيلجأ عند ذلك لقراءة القرآن فينفرج عنه ما نزل به .

ونقل ابن الجوزى عن الشافعى أن المراد بالتغن التحزون فى القراءة وهناك تعابير أخرى للتغن وأقربها : أن المراد به تحسين الصوت من غير إخلال بشيء من الحروف لما تقدم :

انظر : المنهل العذب المورود : شرح سنن الامام أبى داود ١٢٩/٨
ويراجع أيضا : ابن الأثير : النهاية فى غريب الحديث والأثر تحقيق الزواوى والطناحى ٣٩١/٢ .

وصحيح البخارى بشرح الكرماني ٢١٢/٢٥ ، وسنن ابن ماجه بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقى ٤٢٤/١ ، ومسند الامام أحمد بشرح أحمد محمد شاكر ٤٣/٣ - ٤٤ .

ولبيب السعيد : التغن بالقرآن : بحث فقهى تاريخى ٢٥١ وما بعدها .
الهيئة العامة للنأليف والنشر ١٩٧٠ م

[قال أبو عبيد (١)] (٢) : وهرفاش في كلام العرب ؛ يقولون :
تغنى (٣) تغنيا ، وتغانيت تغانيا بمعنى استغنيت (٤) .

(١) هو : القاسم بن سلام ، أبو عبيد الخراساني ، الأنصاري ، البغدادي .
الامام الكبير ، الحافظ ، العلامة ، أحد العلماء المجتهدين ، وصاحب
التصانيف في القراءات والحديث واللغة والأدب والفقه والشعر ، ولد ١٥٧ هـ /
٧٧٤ م وتوفي ٢٢٤ هـ / ٨٢٨ م

انظر ابن الجوزي : غاية النهاية (٢٥٩٠) ج ٢ / ١٨

(٢) سافط من المخطوطه

(٣) ونس أبي عبيد وهرفاش في كلام العرب وأشعارهاية ولون : تغنوت ،
انظر : غريب الحديث ورقة ١٥٧ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم
(٢٣٢٢٩) ب

ومما أورده من الشعر قول الأعشى :

وكنت أمرء زمنا بالعرا ق حفيف المناخ طويل الثغنى
يريد الاستغناء أو التغنى .
وفي المصباح : تغنيت ،

(٤) ونس الأزهري : قال أبو عبيد : كان سفيان بن عيينه يقول : معناه
ليس منا من لم يستغن به ، ولم يذهب به إلى الصوت ، قال أبو عبيد :
وهذا كلام جائز فاش في كلام العرب ، يقولون : تغنيت تغنيا ، وتغانيت
تغانيا بمعنى استغنيت وقال الأعشى :

وكنت أمرء زمنا بالعرا ق حفيف المناخ طويل الثغنى
يريد الاستغناء

انظر : تهذيب اللغة (غنى) ج ٨ / ٢٠ - ٢٠١ تحقيق : عبد العظيم محمود
ومراجعة د/ علي محمد النجار . الدار المصرية للتأليف والترجمة

وقوله (١) : ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن (٢) ، قال الأزهري
أخبرني عبد الملك البغوي (٣) ،

(١) أي رسول الله ﷺ
(٢) ذكر أبو عبيد هذا النص واكله به د يجهر به ،
انظر : غريب الحديث ١٤٤/١
وأورده البخاري هكذا : ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن
يجهر به .

انظر صحيح البخاري بشرح الكرماني ٢٢٣/٢٥
وأورده أبو داود كما أورده البخاري مع ذكر (يتغنى) بالقرآن يجهر به (
وقال السبكي : وظاهر سياق المصنف - بقصد أبا داود - يدل على أن لفظ
(يجهر به) من الحديث وأيس كذلك ، بل هو مدرج فيه من كلام أبي سلمة
أو غيره ، لما أخرجه أبو داود ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن
والحديث أخرجه أيضا الشيخان والنسائي وابن نصر والبيهقي
وقال في شرحه : أي يحسن صوته بتلاوته ، أو هو مصدق بمعنى القراءة ،
أو اسم مجهول بمعنى المقرر . وقوله : بجهرية - أي في صلاته أو في تلاوته ،
أو حين يبلغ رسالته وهو مرادف للتغنى ، وهو يرد تفسير التغنى بالاستغناء
لأنه لا مناسبة بين الاستغناء بالقرآن والجهر به .

انظر : المنهل العذب المورود . شرح سنن الإمام أبو داود ١٣٤/٨
(٣) هذه النسبة إلى بلد من بلاد خراسان بين (مرو) و (هراة) يقال
لها (بنغ) و (بنشور)

انظر : ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنسان مكتبة المقدس - القاهرة
١٣٥٧ هـ - يد الملك البغوي هذا هو أبو محمد عبد الله بن عبد الوهاب ، ويعد
من شيوخ أبي منصور الأزهري في هراة . انظر مقدمة معجم تهذيب اللغة

عن الربيع (١)، عن الشافعي (٢)، أن معناه تحسين (٣) القراءة وترقيتها ،
وتحقيق ذلك في الحديث [الآخر] (٤) : زينوا القرآن بأصواتكم (٥).

-
- (١) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي المصري،
أبو محمد ، صاحب الامام الشافعي ، وراوى كتبته ، واول من املئ
الحديث بجامع ابن طولون ، كان مؤذنا .
• أنظر : الزركلى : الاعلام ج ٣ / ٣٩ ط ٢ .
- (٢) هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن
السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ،
الامام العلم ، أبو عبد الله ، أحد أئمة الاسلام .
• ولد بغرة « أو بعسقلان » ١٥٠ هـ / ٧٠٦٧ م ، وحمل منها الى
مكة وهو ابن سنين ٠٠٠ ، وقصد مصر ١٩٩ هـ ، ومات بها ٢٠٤ هـ
- ٨٢٠ م .
- أنظر : ابن الجزرى : غاية النهاية (٢٨٤٠) ج ٢ / ٩٥ - ٩٧ .
- (٣) وفي غريب الحديث لابن سلام ورقه ١٤٥ ، وتهذيب اللغة
والمصباح المنير : « تحزأ بينه » .
• والتخزين : ترقب الصوت بالقراءة .
- (٤) ساقطة من المخطوطة .
- (٥) ذكر الامام أحمد في مسنده : ٢٨٣ / ٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ .
الطبعة الميمنية ١٣١٣ هـ والبخارى في صحيحه . أنظره بشرح الكرماني
٢٣٣ / ٢٥ ، وابن ماجه في سننه :
• أنظرها إيتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي : حديث رقم ١ / ١٣٤٢
٤٢٦ . وأبو داود في سننه : أنظر السبكي المنهل العذب المورده ١٢٧ / ٨
- ١٢٨ .

وهكذا فسرهُ أبو عبيد (١) .

وكنا أخرجه النسائي والدارمي . أنظر : المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي ج ٥ .

وقال السبكي في شرحه : « أي زينوا القرآن بتحسين أصواتكم عند القراءة فإن الكلام الحسن يزداد حسنا وزينة بالصوت الحسن ، ويؤيده ما رواه ابن نصر والحاكم عن البراء أيضا مرفوعا : حسنوا القرآن بأصواتكم ، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا . ورأى قوم أن الحديث مقلوب ، والاصل : زينوا أصواتكم بالقرآن ، وقالوا . ان القرآن أعظم من أن يحسن بالصوت ، بل الصوت أحق أن يحسن بالقرآن ، قال الخطابي : هكذا فسرهُ غير واحد من من أئمة الحديث ، وزعموا أنه من باب المقلوب .

والأولى ابقاء الحديث على ظاهره ، لما ذكر من أن تحسين الصوت بالقراءة تزيين للقرآن ، ولما جاء من أنه صلى الله عليه وسلم مدح القراءة بالصوت الحسن : فقد روى النسائي وابن نصر عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع قراءة أبي موسى فقال لقد أوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود ، .

(١) أنظر : غريب الحديث ورقم ١٤٤ - ١٤٥ .

وقد فسر الاذن بمعنى الاستماع . قال : « يعنى ما استمع الله لشيء كاستماعه النبي يتغنى بالقرآن ، يقال منه : أذنت للشيء آذن له أذنا إذا استمتعته وبعضهم يرويه :

كأذنه بكسر الالف يذهب به الى الاذن بمعنى الاستئذان ، وليس لهذا وجه ، وكيف يكون أذنه في هذا أكثر من أذنه في غيره ، والذي أذن له فيه من توحيد وطاعة ، وإبلاغ عنه أكثر وأعظم من الاذن في قسراة بجهرها ، .

وقال الكرمانى : اذن : استمع ، والمراد لازمه وهو الرضا به والارادة له ١٣٣/٢٥ .

فالحديث الأول من الغناء مقصوراً ، والثاني من الغناء ممدوداً فانهمه
هكذا (١) لفظه . اهـ (٢) .

وأشرك بعضهم (٣) الخيشوم حمل اللسان بالنسبة للنون والقنوين ،
والشفتهين بالنسبة للميم .

ولعله لاحظ في ذلك مخرج تلك الحروف الثلاثة ؛ لأن الغنة تابعة لهم .
وبدل لذلك : أنك إذا أمسكت الأنف حال نطقك بحرف من تلك

(١) في المصباح : هذا . والنص في تهذيب اللغاة : غنى .
وأما الحديث الآخر : ما أذن الله . . . فان عبد الملك أخبرني عن الربيع
عن الشافعي أنه قال : معناه تحزين القراءة وتزويقها . وما يحقق ذلك
الحديث الآخر : زينوا . . . ونحو ذلك قال أبو عبيدة : وقال أبو العباس
الذي حصلناه من حفاظ . . . اللغة في قوله صلى الله عليه وسلم : كاذبه
لنبي يتغنى بالقرآن أنه على معنيين : على الاستغناء وعلى التطريب .
قلت : فمن ذهب به الى الاستغناء ، ومن الغنى مقصور ، ومن ذهب به
الى التطريب فهو من الغناء محدود .

يقال : غنى فلان يغنى أغنية ، وتغنى بأغنية حسنة ، وجمعه غنائ
الأغاني .

(٢) أنظر : الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير
للرافعي ١٠٩/٢ . تصحيح : مصطفى السقا .
ط : مصطفى الحلبي .

(٣) أنظر : سيبويه : الكتاب ٤/٤٣٤ ، ٤٣٥ . ومكي : الرعاية :
١٦٧ ، ٢٠٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

الحروف الثلاثة ، لم تجد له صورة كاملة (١) إلا أن عمل اللسان ، وكذا الشفتان ، قوى بالقصة لتلك الحروف ضعيف بالقصة لاغنة (٢) .

(١) يقول سيبويه : « قد يعتمد (للنون والميم) في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة ، والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما » . انظر : الكتاب ٤/٤٣٤ :
ويقول أيضا : « ومن (الحروف) حرف شديد يجرى معه الصوت لان ذلك الصوت غنه من الأنف ، فأنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف لانك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت ، وهو النون ، وكذلك الميم » .

انظر : الكتاب ٤/٤٣٥ .

(٢) أوضح مكى أن الغنة لا عمل للسان فيها ، وأن الفم يشترك مع الخياشيم في اخراج الحروف المتصفة بالغنة عند سكونها مظهره أو مدغمة . انظر : الرعاية ٢١٤ .

كما أوضح الجعبرى أن الغنة صفة النون ولو تنونيا ، والميم ، تحركتا أو سكنتا ظاهرتين أو مخفيتين أو مدغمتين ، وهذا فى الساكن أكمل من المتحرك ، وفى الساكن المخفى أزيد من الساكن المظهر ، وفى الساكن المنغم أوفى من الساكن المخفى .

انظر : كنز المعانى شرح حرز الامانى ٢/ ورقه ٣٠٨ . مخطوط .
بدار الكتب المصرية رقم ١١٥ تفسير .

كما أوضح على القارى أن الميم والنون والثنوين لا تنفك عن الغنة ولا تخلو عنها البتة فى كل حالة بجزئه ، فالعمل فى النون واللسان ، وفى الميم للشفيتين ، الا أن الغنة تظهر بصورة أكمل إذا كانت تلك الحروف ساكن ومخفيات أو مدغمت وبصورة أقسى إذا كانت مظهرات أو متحركات .

انظر : المنح الفكرية ٤٥ ط القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .

(٩ - الغنة)

(المبحث الثالث : فى حكم إظهار الغنة)

وأما حكم إظهارها : فالوجوب عند وجود الشرط المنتضى لذلك (١) .

(المبحث الرابع : فى محل الغنة)

وأما محلها فالحروف الثلاثة (٢) .

(المبحث الخامس : فى صفة الغنة)

وأما صفتها فهى قابعة الإخفاء الحرف الخفى عنده ترقيقاً وتفتيحاً ؛
خوف الكافة على اللسان ؛ لأن النون حينئذ لا نظر لمخرجها ، ولا اشتغال
به ؛ إذ الاشتغال فى تلك الحالة بتهيئة مخرج الحرف الخفى عنده .

(المبحث السادس : فيما هو أصل فى الغنة)

وأما ما هو أصل فيها فهو النون (٣) ، والميم فرعياً عنها ، بدليل أن

(١) انظر شرط ظهورها فى المبحث التاسع .

(٢) أى النون والتنوين ، والميم . وتكون الغنة صفة مميزة
لصوتى النون والميم ، وقد تكون صفة تلويطية أدائية غير مميزة لاصوات
أخرى كالراء والواو والياء على النحو الذى فصلته فى دراسته
بالغنة .

(٣) رأى كثير من علماء التجويد والقراءات هذا .

انظر - مثلاً - النويرى : شرح طيبة النشر فى القراءات العشر

لابن الجوزى ص ١٣٧ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٤ قراءات
والدراسة الحديثة تؤيد ما ذهب إليه هؤلاء العلماء ، نظراً لأن النون
تستلزم اجراءات عصبية وعضلية أطول مما للميم ، ولذلك كانت غنتها
أطول منها . راجع هذه النقطة فى البحث الخاص بالغنة .

النون تعمل في الميم وغيرها ، ولا كذلك الميم (١) ، ولأن الميم أيضاً قد تنوب عنها عند الباء حرصاً على دوام مزيتها وهي الغنة ، ولذلك كان إخفاء الميم المنقلبة (عن النون) (٢) واجباً ، ولا قائل بعدمه ، بخلاف الميم الأصلية (٣) إذا وقعت قبل الباء فإن في إخفائها خلافاً (٤) ؛ لأن إخفاء

(١) يرى الداني أن الميم أقوى من النون لان لفظها لا يزول ، ولفظ النون قد يزول عنها فلا يبقى منها الا غنة ، ولذلك لم تدغم الميم فيها ولا في شيء من مقاربها .

انظر : كتاب تجويد التلاوة وتحقيق القراءة ورقة ١٦ .

(٢) العبارة في المخطوطة : الميم المنقلبة نونا ، والصواب ما أثبتته ، والميم المنقلبة عن النون نحو قوله تعالى : « أثبتهم » ، « ان يورك » .
(٣) نحو قوله تعالى : « يوم هم بارزون » .

(٤) أوجب مكى اظهار الميم الساكنة عند لقائها بباء أو فاء أو وواو نحو قوله تعالى : « وهم بربهم » ، « وهم فيها » ، « هم وأزواجهم » وحذر من إخفائها وادغامها « لقرب مخرج الميم من مخرجين » وقال : « ولولا اختلاف صفات الباء والميم والواو ... لم يختلف السمع بهن ولكن في الصمع صنفا واحدا » .

انظر : الرعاية ٢٠٦ - ٢٠٧ .

وقد عرض الداني اختلاف العلماء في اظهارها وإخفائها واختار الإخفاء حين قال : « قال بعضهم : هي مخفأة لانطباق الشفتين عليهما كانطباقهما على احدهما ، وهذا مذهب ابن مجاهد فيما حدثنا ابو الحسن علي بن أحمد بن نصر عنه » .

قال : والميم لا تدغم في الباء لكنها تخفى لان لها صوتاً في

الميم عند الباء حيث لا ينفذ ليس مراداً بالذات لاتحاد المخرج ، فكان حق المقام الإدغام ؛ لأن التجانس (١) يقتضيه ، لكن لما كان يقترب على الإدغام ذهب مزية الميم وهى الغنة ، أقيم الإخفاء مقامه ؛ لبقاء الغنة معه ، ولذلك أدغم الياء المتقدمة على الميم فيها لبقاء تلك المزية (٢) .

الخياشيم تؤاخي به النون الحقيقية ؛ وإلى هذا ذهب شيخنا على بن بشر رحمه الله . . . وقال آخرون : هى مبينة للغنة التى فيها . . . وقال احمد بن يعقوب الثائب أجمع القراء على تبين الميم الساكنة دون ادغامها اذا لقيتها بـاء فى جميع القرآن . . . وبالأول أقول ، .
انظر : كتاب تجويد التلاوة وتحقيق القراءة ورقه ٣٠ .

وقد عرض ابن الجزرى رأى مكى والدانى وذكر أن مذهب ابن مجاهد الذى اختاره الدانى هو الذى عليه أهل الاداء بمصر والشمام والاندلس وسائر البلاد الغربية ، وأن مذهب ابن المناونى الفنى اختاره مكى هو الذى عليه أهل الاداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية ، ثم قال : « والوجهان صحيحان مأخوذ بهما الا ان الإخفاء أولى ، للاجتماع على إخفائها عند القلب » .

انظر : النشر ٢٢٢/١ . المكتبة التجارية الكبرى .

(١) التجانس بين الحروف هو الاتحاد فى المخرج أو فى الصفة

انظر : بدر الدين بن عمر : التحرير الشديده ورقه ٤١

ومحمد مكى نصر : نهاية القول المفيد ١٠٥ .

(١) اختلف القراء فى ادغام الباء فى الميم فى كلمتين : الاولى :

قوله تعالى فى البقرة « ويعذب من يشاء » على قراءة الجزم : أظهرها

ورش وابن كثير ، بخلاف عنه ، وأدغمها قالون وحمة والكسائي .

فإخفاء الميم عند الباء عوض عن إدغام إن كانت الميم أصلية ، فإن كانت منقلبة عن نون فهو إخفاء سببه الإقلاب فيكون إخفاء بواسطة الإقلاب وإخفاء النون عند حروف الإخفاء (١) ليس قائماً عن شيء ولا متسبباً عن شيء ، فلماذا سموه حقيقة (٢) .

ولا تدغم الميم إلا في مثلها (٣) فظهر من هذا أن النون سيدة الحروف

والثانية : قوله تعالى في هود : « يا بني أركب معنا » : اظهروا ورش وابن عامر وخلف ، واختلفا عن قالون والبرزى وخلاد ، أى لكل منهم الاظهار والادغام والباقون بالادغام .

انظر : ابن الجزرى : النشر ١٠/٢ - ١٢ ، ومحمد مكى نصر نهاية القول المفيد في علم التجويد ١١٢ - ١١٣ .

(١) وهى خمسة عشر : الصاد والذال والطاء والكاف والجيم والشين والقاف والهمزة والهمزة والياء والزاي والفاء والباء والضاد ، والظاء .

(٢) درج المتأخرون عن عصر ابن الجزرى على تلك التسميات مثلاً : الاخفاء الحقيقي ، والشفوى ، والاطها الحلقى ، والشفوى انظر : المربعى : جهد المقل ورقه ٢٤١ مخطوط بمكتبة الازهر رقم ٤٤٨٨ قراءات .

وانظر : الحمرونى : فتح الاقفال بشرح متن تحفة الاطفال ٢١ الطبعة الاولى ١٣٧٨ هـ محمد صبيح ، ومحمد بن خلف الحسينى (الحداد) : تحفة الراغبين فى تجويد الكتاب المبين ص ٥ الطبعة الاولى ١٣٤٤ هـ ، وعلى بن احمد صبرة الغربائى : العقد الفريد فى فن التجويد ٤٨ ط الادارة العمومية للمعاهد الدينية .

(٣) لذا اعتبرها ابو عمرو الباني اقوى من النون كما تقدم .

(البحث السابع في قدر الغنة)

وأما قدرها فهو حركتان (١) ، فالنقص عنهما ، والزيادة عنهما لحن ،
لأنها دالة على حرف ، ولا تقوم ذات الحرف بأقل من هذا القدر ، لأن
الحرف لا يوجد إلا بتحرك جسمين ، إذ هو صوت المتمرج بتصادم
جسمين (٢) .

-
- (١) أفاد علماء التجويد أن مقدار الغنة « ألف » ، أي حركتان .
انظر : المرعى : بيان جهه المقل ورقه ٥٦ ، وبدر الدين بن عمر :
التحرير السديد ورقه ١٧٠ الصوتية والنجدة .
(٢) أي الموجات أو الزبذات الناشئة عن تصادم الهواء الخارج من
الرائين بالآوتار الصوتية والحنجرة . انظر التجويد القرآني في ضوء
علم الصوتيات الحديث ٦ ، ٦٥ - رسالة دكتوراه للباحث .
وقد ذكر الجعبري « أن الحرف سمي بذلك لانه غاية الصوت ،
وغاية كل شيء حرفه أي طرفه ، ومادته الصوت ، وحده : هواء متموج
بتصادم جسمين ومن ثم عم به ، والحرف : صوت معتمد على مقطع
محقق أو مقرر ، ويختص بالانسان وضعا » . انظر كنز المعاني من حرز
الاماني ٣٧٥/٢ مخطوط بدار الكتب رقم ١١١٩٩ تفسير تيمور . ويقول
المسعودي : « مادة الصوت : الهواء الخارج من الجوف الحاصل بتموج
الرئة . لان الرئة اذا تحوجت حصل بمحض خلقه تعالى هواء تدفعه
القوة الانسانية الى المحل المراد ، فيتفرع فيه بالآلة الفميمة ، فاذا
انضغط في ذلك المحل حصل أصوات متكيفة بكيفيات مخصوصة وهي
الحروف ، الا أن الكيفيات المخصوصة مختلفة باختلاف الآلات كما هو
ظاهر حينئذ ، فلما اختلفت باختلاف الآلات أي تصادم الجسمين اختلفت
الحروف ويلزم عنها اختلاف التراكيب اللازم لها اختلاف معانيها ، .
انظر : الفوائد المسعدية ورقه ٢٢ - ٢٣ .

(للبحث الثامن في صور الغنسة)

وأما صورها فأربعة ؛ لأنها إما أن تكون قوية أو ضعيفة ، وعلى كل
إما أن تكون ظاهرة أو مستترة ، فتكون قوية في النون ، وكذا التنوين
ضعيفة في الميم ، لأصالتها في الأول دون الثاني .

ويدل على قوتها في الأول ظهورها مع غالب الحروف (١) ؛ بدليل أنها
لا تستقر إلا عند ملاقات النون أحرف الحلق (٢) ، وتظهر مع ما سواها ،
وإن كان بعضه محل وفاق (٣) ، وبعضه محل خلاف (٤) ، بل قال بعضهم
إنها تظهر عند الفين . الخاء ، وهي رواية أبي جعفر (٥) .

-
- (١) تظهر عنه النون أو التنوين عندما تلتقى بحروف الاخفاء
الخمسة عشر السالف ذكرها ، ومع حروف الادغام الستة المجموعة في
« يرملون » على قراءة من يظهرها عند اللام والراء .
- (٢) وهي الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والفاء ، والخاء .
- (٣) وذلك مع حروف الاخفاء وحرفي الادغام (النون والميم) ،
وحرف الاقلاب (الباء) .
- (٤) وذلك مع حروف الادغام : « اللام والراء ، والواو والياء » .
- (٥) هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني القاري ، تابعي مشهور ،
كبير القدر ، كبير القدر من المتقدمين المجتهدين ، أحد القراء العشرة ،
امام أهل المدينة في القراءة .
- ويعرف بالقاري . توفي المدينة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م .

ولا يرد على ذلك استقارها إذا اجتمعت النون والواو والياء في كلمة واحدة (١) ؛ لوجود المانع المعارض للمفتقى ، والمانع هنا خوف اشباه المضاعف (٢)

انظر : ابن الجزرى : غاية النهاية : (٣٨٨٢) ج ٢ / ٣٨٢ :
انظر : الزرقلى : الاعلام ١٨٦ / ٨ ط ٥
وقد قرأ أبو جعفر بإخفاء النون وبقاء غنتها عند الغين والخاء ،
انظر : ابن الجزرى : النشر ٢ / ٢٢ . والمرعى : جهد المقل :
ورقة ٢٣٥ .

وقد ذكر مكي أن النون وغنتها يظهران عند حروف الحلق
الستة . انظر الرعاية ٢٤٢ .

(١) وذلك في أربع كلمات من القرآن الكريم : نحو « الدنيا »
و « بنيانه » ، « صفوان » و « قنوان » .

(٢) المضاعف : هو الذى فى جميع تصرفاته يكون أحد حروفه
الاصول مكررا ، نحو « نجيان » و « يخنان » و « رمان » . وتظهر
النون اذا جاءت مثل الواو والياء فى كلمة واحدة ، لانك لو ادغمت
لاشبه ما أصله التضعيف ، ولذلك يقول الشاطبى :
وعندهما للكل أظهر بكلمه . مخافة إشباه المضاعف أثقلا

انظر : أبو شامة : ابراز المعاني ٢٠٢ .

وقيل : ان الالفاظ الاربعة لا يشتبهة منهيها بمضعف الاصل اذا
ادغمت الا « صفوان » فى قراءة ضم الصاد فتصير « صوان » ، أما
الثلاثة الاخرى ، فلا مقابل لها تلتبس به انظر : التمهيد : هامش (١)
صفحة ١٥٧ .

ولا يرد أيضا استتارها عند ملاقة النون لئلا او مع انفصالهما ؛ لتكونيهما
من كلمتين ؛ لأن ذلك غير واجب الاستتار ، وذلك في (يس والقرآن) (١)
و (نون والهم) (٢) ، ومثل ذلك : (طسم) (٣) .

فبعض القراء (٤) رأى إظهار النون من ما بعدها المتتقى الاستتار للغة ،
وبعضهم (٥) رأى الإدغام المتتقى لظهورها عند الأكثر ، ولكل وجهة .
قال الجعبري (٦) :

والوجه للاظهار أن أصيل حروف الهجاء أن يوقف عليها ، وإذا
يوصلت بما بعدها فبنية الوقف . ولذلك جمع فيها بين الساكنين ، لأن الوقف
يحتمل ذلك ، وما وصل بنية الوقف فهو حكما وما انفصل لأدغام فيه .

- (١) الآيتان ١ ، ٢ / يس .
- (٢) الآية ١ / القلم .
- (٣) الآية ١ / الشعراء والقصص .
- (٤) وهم : حفص ، وحمزة ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وقالون .
- (٥) وهم الباكون . وروى عن ورش الوجهان : الإدغام والإظهار .
انظر : أبو شبلعة : إيراد المعاني ١٩٨ .
- (٦) انظر : إيراد المعاني ٢٥١ / ١ ، ٢٥٣ . ونص عيسى بن
الجعبري : « وجه الإظهار : أنه الأصل ، وحق حرف التنجى أن يوقف
عليه لعدم التركيب ، فإن وصل ببنية الوقف » .
« وجه الإدغام بما تنكر في نظيره نحو « من وال » . أي مراعاة
الاتصال لفظ » ومن ادغم « يس » وأظهر « نون » راعى الأصيل ،
وكثرة الحروف ، واختياري إظهارها » .

والحجة، اللادغام مراعاة الاتصال لفظاً ، فأدغمت النون في الواو كما تقدم في الميم والنون وغيرهما.

ولما كانت النون من حروف الزاق (١) ، فبقيت المخرج إ، وكان يكتبها (٢) حرفان قوين (٣) مع مشاركتها لها في المخرج ومزاجتها إلاماً

(١) في المخطوطة : « الذلقة » والصواب الذلق « بفتح اللام ، أو الذلاقة ، يقال : ذلق « بكسر اللام » اللسان يذلق ذلقاً ، ذلق « بفتح اللام وضماً » يذلق ذلاقة ، وذلق « سكون اللام » كل شيء وذلقه وذلقته : وذولقه : حدثه . وحروف الذلق هي : الراء واللام والنون والفاء والباء والميم داغماً سميت هذه الحروف ذلقاً « جمع أذلق » لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرق أسلة اللسان والشففتين ، وهما مدرجتا هذه الحروف الستة ، انظر : ابن منظور : لسان العرب « ذلق » .

ولهذا فإن حروف الذلق « أخف الحروف على اللسان وأحسنها انتشاراً ، وأكثرها امتزاجاً بغيرها » انظر : مكى : الرعاية !! .

(٢) أى يحيط بها .

(٣) في المخطوطة : « حرفين قوين » وهذا خطأ .

وقد رأت الدراستان : التجويدية والصوتية أن الراء أقوى قم، السمع من النون واللام ، وعلل علماء التجويد ذلك باجتماع صفتين قويتين فيه وهما الجهر والتكرير ، ورأوا أن النون واللام متوسطتان في القوة إلا أن النون أقوى من اللام لاجتماع الجهر والغنة فيها . انظر : التجويد القرآني في ضوء علم الصوتيات الحديث : ٣٠٤ « وسأله دكتوراه للباحث » .

وهما الراء واللام^(١) ، جبر كسرها بتمدد المخرج .

ووجه قوة اللام اتساع مخرجها (٢) مع زلاتها عن النون صفة الانحراف (٣)

(١) تخرج اللام من حافة اللسان من أدناها الى منتهى طرفه ، ما بينهما وبين ما يلبيها من الحنك الاعلى أى بالتعبير الحديث : صوت حنكى أو لثوى فقط وتخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الشنايا أسفل اللام قليلا وهذا الوصف جرى عليه معظم علماء الاصوات حديثا . وتخرج الراء من مخرج النون غير أنها أدخل الى ظهر اللسان قليلا . وهذا يوافق ما نعبّر عنه اليوم بأنه صوت لثوى .

انظر : سيبويه : الكتاب ٤/٤٣٣ ، ومكى : الرعاية ١٦٢ ، والدانى : كتاب تجويد التلاوة : ورقة ١٤ ، د . كمال بشر : علم اللغة العام : الاصوات ٩١ .

وقد رأى بعض المحدثين أن الثلاثة تخرج من مخرج واحد ، كما فعل بعض القدماء ، ولقبها باللثوية . انظر : د . تمام حسان : مناهج البحث فى الفقه ٦١ ط دار الثقافة بالمغرب .

(٢) ممن وصفها بالاتساع : مكى ابن ابى طالب . انظر : الرعاية ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٣) الانحراف فى اللغة : الميل والعدول . وفى الاصطلاح : ميل الحرف بعد خروجه الى طرف اللسان ، وهو صفة لـلّام والراء ، حيث ينحرفان عن مخرجهما حتى اتصالا بمزج غيرهما .

انظر : محمد مكى نصر : نهاية القول المفيد ٥٦ .

أما اللام فينحرف مخرجها الى جانب اللسان فيقرب من مخرجى

النون والضاد .

انظر : مكى : الرعاية ١٠٧ ، ١٠٨ .

والتفخيم في بعض الأحوال^(١).

ووجه قوة الراء موافقتها للنون في صفاتها (٢) ، وزيادتها عليه صفة
الإنحراف ولحوقها بحروف الاستعلاء والتفخيم (٣) .
وكان التفخيم أصلاً في الراء ولم يكن كذلك في اللام ؛ لاتساع مخرج
اللام دون الراء (٤) .

- (١) تؤثر حركتا الفتح والضم « القصيرتين والطويلتين » في
اللام والراء فتكسبهما صفة التفخيم عند المجاورة في السياق مثل قوله
تعالى : « من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه » ، « انظر كيف كذبوا » ،
« ان الله يرزق » ، « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن » .
- (٢) وهى الجهر ، والتواسط بين الشدة والرخاوة ، والاستعلاء
والانفتاح ، والذلاقه .
- (٣) ذكر ابن الجزرى أن الراء يضارع حروف الاستعلاء بتفخيمه .
انظر : التمهيد ١٢٥ ، ١٤٢ .
- ويتزايد الراء على النون بالتكرير أيضاً ، وتفتقد صفة الغنة التى
تتميز بها النون .
- (٤) ذهب جمهور الفراء الى أن أصل الراء هو التفخيم وانما
أررق لسبب ، وذلك لكونها متمكنة فى ظهر اللسان فقربت بذلك من
الحنك الأعلى الذى به تتعلق حروف الاطباق . وذهب آخرون الى أن
الراء ليس لها أصل فى التفخيم ولا فى الترقيق ، وانما يعرض لها ذلك
بحسب حركتها ، فترقق مع الكسرة لتسفلها ، وتفتخم مع الفتحة والضممة
لتصعدهما ، فاذا سكنت جرت على حكم المجاور لها . . . وقد ترقق
مفتوحة ومضمومة اذا تقسمها كسرة أو ياء ساكنة ، فلو كانت فى نفسها
مستحقة للتفخيم بعد أن يبطل ما تستحقه فى نفسها لسبب خصم طرح
عنها كما كان ذلك فى حروف الاستعلاء .

ولما كان الاتساع فيه مزية زائدة جبرت الراء بالتكرار (١) .

وقولنا : جبر كسرهما (٢) بتمدد المخرج وذلك أن لها مخرجاً يخصها ،
ولصفتها - وهى الغنة - مخرج يخصها ، فإذا استتريت عند غيرها (٣) قامت
الغنة مقامها .

ولما كانت الميم من حروف الذلق ، ضيقة المخرج (٤) تالية لحرف (٥)

وقد ذهب ابن الجزرى الى أن القولين محتملان ، والثانى أظهر
لورش من طرق المصنفين ، ولذلك أطلقوا ترقيقها واتسعوا فيه .
انظر : النشر ١٠٨/٢ - ١١٠ .

أما بالنسبة للام فقد ذكر ابن الجزرى أن قولهم : الأصل فى اللام
الترقيق أبين من قولهم فى الراء : أن أصلها التثخين ، وذلك أن اللام
لا تغلظ الا لتتجب ، وهو تجاوزتها حرف استعلاء وليس تغليظها إذ ذلك
للازم بل ترقيقها إذا لم تتجاوز حرف استعلاء اللازم . انظر : النشر ١١١/٢
(١) ومن ثم يطلق على الراء : « الحرف المكرر » ، لأنه يتكرر على
اللسان عند النطق به كأن طرفه يرتعد به . انظر : مكى : الرغبة
١٠٦ .

(٢) يعود الضمير الى النون .
(٣) وذلك اذا سكنت النون والتقت بحروف الاخفاء السالف
ذكرها ، فإنها تخفى أى بعدم ذاتها وتبقى صفتها التى هى الغنة . . . وسميت
الغنة الباقية نوناً مخفاة .

انظر : المرعى : جهد المقل ورقة ٢١٢ .

(٤) تخرج الميم من الشفتين .

(٥) فى المخطوطة : « الحرف » .

قوى وهو الباء (١) ، أعطيت والنون من الغنة .

وإنما كانت أصلية في الغنة دون الميم لوقوعها بين قوين (٢) كما تقدم ،
بخلاف الميم فليس معها إلا قوى (٣) فلم تؤثر المجاورة فيها كدأثرها في
النون .

وكان جبر كسرهما بأقوى الصفات وهو الصوت (٤) ؛ لخوف اضمحلالهما
بمجاورة القوى المجمور والله الموفق .

(١) يقصد بالقوة : قوة الوضوح في السمع ، وقد أوضحت
الدراسة التجويدية أن الباء أقوى من الميم « اذا الميم متوسطة القوة » ،
لما اجتمع في الباء ثلاث صفات قوية وهي الجهر والشدة والقلقلة ،
بينما اجتمع في الميم صفتان قويتان فقط وهما : الجهر والغنة ، بينما رأت
الدراسة الحديثة أن الميم بالاضافة الى النون واللام أقوى سمعياً من الباء
انظر : التجويد القرآني في ضوء علم الصوتيات الحديث ٣٠٥ ،
٣٠٨ .

(٢) يقصد بهما اللام والراء .

(٣) يقصد به الباء .

(٤) يقصد صوت الغنة .

وقد رأه كثير من علماء التجويد أن القلقة أقوى الصفات جميعاً ،
يليهما الشدة ، ثم الجهر ، ثم التفشى والصفير ، ثم الاطباق ، ثم الاستعلاء
الخالي عن الاطباق . ورأوا أيضاً أنه على قدر ما في الحرف من الصفات
القوية تكون قوته ، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة يكون ضعفه ،
وبناء على هذا المقياس حكم كثير من علماء التجويد - وبخاصة المتقدمون
منهم - على النون واللام والميم بأنها من الأصوات المتوسطة القوة ،

وتكون ظاهرة إذا توفرت الشروط (١) .

والظاهرة قسمان : لأنها إما أن تكون واجبة الإظهار ، وإما أن تكون جائزته : فتكون واجبة الإظهار من النون وأختها (٢) إذا وقعت قبل مثلها (٣) ، أو قبل ميم (٤) ، أو قبل باء (٥) ، أو قبل حروف

يسبقها أصوات قوية وهي (الجيم والداال والياء والصاد والهمزة والراء والخين والزاي والعين) ، وأقوى وهي (الطاء والضاد والقاف والظاء) .
راجع : التجويد القرآني في ضوء علم الصوتيات الحديث ٣٠٢ - ٣٠٨ .

وقد رأى علماء الصوت المحدثون أن الراء أقوى الأصوات الصامتة وضوحاً في السمع على الإطلاق ، يليها صوتا الغنة واللام ، ثم الاصوات المجهورة ثم المهموسة .

انظر : Heffner : General Phenetics p : ٢٤

(١) سيذكر الموسوعي شرطين لظهور الغنة في المبحث التاسع .
(٢) أي نون التنوين . وفي المخطوطة : « وأختها » وهو تحريف لأن هذا يتنافى مع السياق ، إذ خص الميم بالحديث بعد النون (والتنوين)
(٣) نحو قوله تعالى : « من نذير » ، « شيء نكر » ويسمى الإدغام هنا : ادغاما بغنة .

(٤) نحو قوله تعالى : « من ماء » ، « عذاب مقيم » ، ويسمى هذا الإدغام : ادغاما بغنة كذلك .

(٥) نحو قوله تعالى : « أن يورك » ، « سميع بصير » ، حيث تقلب النون ميماً مخفاة قبل الباء .

الإخفاء (١) .

ومن الميم إذا وقعت قبل مثلها (٢)

وتكون جائزة الإظهار لجميع القراء من الميم ، إذا وقعت قبل باء (٣) .

(١) وأمثلهما في كلمة وكلمتين نحو قوله تعالى :

« ينتهو » ، « من تحتها » ، « جنات تجري » / « منشورا » ، « من
ثمرة » ، « جميعا ثم » / « أنجيناكم » ، « ان جاءكم » ، « شيئا جنات » /
« افلادا » ، « من دابة » ، « قنوان دانية » / « منذر » ، « من ذكر » ،
« سراعا ذلك » / « فأنزلنا » ، « فأنزلتم » ، « يومئذ زرقا » / « منسائة »
« أن سيكون » ، « عظيم سمعون » / « ينشتر لكم » ، « لمن شاء » ، « عليهم
شرع » / « ينصركم » ، « أن صروكم » ، « ريحا صرصرا » / « منصور » .
« ان ضللت » ، « قوما ضالين » / « ينطقون » ، « من طين » ، « صعيدا طيبا » /
« انظر » ، « من ظهير » ، « ظلا ظليلا » / « انفروا » ، « وان فاتكم » ،
« خالدا فيها » / « ينقلبون » ، « ولئن قلت » ، « سميع قريب » /
« ينكثون » ، « من كل » ، « عادا كفروا » / .
فهذا خمسة وأربعون مثالا ، للنون المتوسطة والمتطرفة منها ثلاثون
وللتنوين خمسة عشر .

(٢) نحو قوله تعالى : « كم من » .

(٣) نحو قوله تعالى : « يعتصم بالله » ، « يومهم بارزون » .

وقد سبق في حواشي المبحث السادس أن ذكرت اختلاف القراء في
إخفاء الميم وإظهارها عند الباء وعلى القول بإخفائها فإن الغنة تظهر ،
وأما على القول بإظهارها فإنها لا تظهر ، ولكن المرعى يقول : « يشعر
المنقول عن نشر ابن الجزرى أنه لا يظهرها ، وإن كان الميم لا يخلو عن
أصل الغنة ، إذ لولا أصل الغنة لكان الميم باء ، لاتفاقهما في المخرج
والصفات والقوة » .

انظر : النشر ١/ ٢٢٢ ، ٢/ ٣٦ . وجه المقل ورقة ٣٤٠ .

وتسكون واجبة الإظهار عند بعض جائزته عند آخر ، وذلك إذا وقعت النون قبل واو^(١) [أو] (٢) ياء (٣) وكانت النون من كلمة وكل من الواو والياء من أخرى ، أو وقعت النون قبل لام (٤) أو راء (٥) .

تنبيهه :

أعلم أن الغنة جمعت بين مزيتين :

مزية الحروف حيث اختصت بمخرج (٦) ، ومزية الصفات كانت تابعة لغيرها (٧) .

ومن المزايا المفقودة من غيرها أنها تظهر حال إخفاء موصوفها (٨) فتبدك المزية جمعت بين شبهى الحروف والصفات .

(١) نحو قوله تعالى : « من وال » ، « يومئذ واهية » .

(٢) فى المخطوطة « ياء » .

(٣) نحو قوله تعالى : « من يقول » ، « آية يعرضوا » .

وقد اتفق القراء على ادغام النون هنا فى الواو والياء ولكنهم اختلفوا فى بقاء الغنة عند الادغام . انظر حجة بقائها أو عدمه فى التنبيه الذى ضمنه الدسوقي المبحث العاشر . وفى الرعاية والمكى ص ٢٣٩ .

(٤) نحو قوله تعالى : « فان لم تفعلوا » ، « هدى للمتقين » .

(٥) نحو قوله تعالى : « من ربهم » ، « ثمرة رزقا » .

وقد اختلف فى بقاء الغنة عند الادغام هنا على النحو الذى عرضه الدسوقي فى المبحث العاشر .

(٦) لم يرتض كثير من العلماء القول بأن الغنة « حرف » على النحو

السابق فى قسم الدراسة .

(٧) أى للتون والميم .

(٨) أى اخفاء النون عند حروف الضم الخمسة عشر السالف ذكرها

واخفاء الميم عند البناء عند من روى ذلك .

(المبحث التاسع : في شرط ظهور الفنة)

وأما شرط ظهورها فهو كل من الحروف الثلاثة ، ووقوعه عندنا
ينحفي عنده ، أو ما يدغم فيه ، بحيث لا مانع من إظهارها .
فتلك شرطان :

(المبحث العاشر : في المانع من ظهور الفنة)

وأما المانع من إظهارها واحد شيئين :
أحدهما : تباعد المخرج ، كوقوع أحد تلك الحروف الثلاثة عندما يظهر
عنده ^(١) .

وثانيهما : التباس المعنى كما سيبين لك ^(٢) .

(أحوال موصوف الفنة)

ثم إن لموصوفها ^(٣) أحوال .
وبيان ذلك :

أن النون والتنوين إذا وقع كل منهما قبل حروف المعجم غير الألف

- (١) حيث تظهر النون عند حروف الحلق الستة ، وتظهر الميم عند كل الحروف عدا (الميم وكذا الباء عند من روى ذلك) .
- وقد سبق في المبحث الثامن أن أبا جعفر قرأ باخفاء النون وبقاء غنتها عند الغين والخاء ، وأن مكيا أظهر غنة التنون عند حروف الحلق .
- (٢) سيوضح الدسوقي هذا الالتباس في آخر هذا المبحث .
- (٣) في المخطوطة : « لموصو » .

اللينة يكون له أحوال أربعة (١) : إظهار ، وإدغام ، وإقلاب ، وإخفاء
وأن الميم الساكنة إذا وقعت قبل تلك الحروف يكون لها أحوال ثلاثة :
إخفاء وإدغام وإظهار

وسأبين لك جميع ذلك على التعاقب والترتيب .

ثم إن كلا من الإظهار وما بعده يتعلق به خمسة مباحث :

المبحث الأول : في معناه لغة .

» الثانى : في معناه اصطلاحاً .

» الثالث : في تجويده : أى تحقيقه :

-
- (١) هذا عند الأكثرين من علماء التجويد .
وقد عدّها مكى ستة أقسام حين جعل للإدغام ثلاثة : مستكمل
التشديد فى اللام والراء ، وغير مستكمل التشديد فى النون والميم مع
إظهار الغنة فى نفس الحرف الأول ، وغير مستكمل التشديد فى الياء
والواو مع إظهار الغنة فى حال اللفظ بالمشدد لا فى نفس الحرف الأول .
انظر : الرعاية : ٢٣٦ - ٢٤٣ .
وعدها البعض خمسة حين اعتبر للإدغام حكّمين فقط : بغنة وبغير
غنة انظر : سليمان الجزورى : فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال ١٠
وبدر الدين بن عمر : التحرير السديد ١٤ .
وعدها الجعبرى ثلاثة ، حيث أسقط الإقلاب وأدخله فى الإخفاء ،
وعلى هذا يكون الإخفاء معه قلب أو لا قلب معه ، والإدغام يكون محضاً
وغير محض انظر : كنز المعانى ٢٥٧/١ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم
٦٥٨ قراءات والخلف لفظي ، كما ذكر الشيخ محمد مكى . انظر : نهاية
القول المفيد ١١٧ .

المبحث الرابع : في وجه إظهاره في الإظهار ، أو إدغامه في الإدغام ،
أو إقلابه في الإقلاب ، أو إخفاؤه في الإخفاء .

المبحث الخامس : في مراتب كل من الإظهار والإدغام والإخفاء .
كما سيتبين لك جميع ذلك ولم أترجم لسكل في موضعه خوف التطويل
والملل ، وزدت على ذلك في حروف الإدغام مبحثاً وهو :
وجه بقاء الغنة فيما صحبته الغنة أو ذهابها في غيره .
فمضى الإظهار لغة : البيان^(١) .

ومعناه اصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه (٢) .

وتجويده في النون : إذا نطقت به تسكن النون ، ثم تلفظ بالحرف ،
ولا تقلل النون بحركة من الحركات ، ولا تسكنها بشقل ، ولا ميل إلى
غنة ويكون سكونها بملتب (٣) ، وكذا التنوين (٤) .

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب (ظهر) ٢٧٦٤/٤ .

(٢) انظر : الجزوري : فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال ١١
وقد أكمل المبهى التعريف بقوله : « من غير غنة في المظهر ، وذلك
قبل أحرف الحلق » انظر : فتح الملك المتعال ورقة ٧ وبدر الدين بن
عمر : التحرير السديد ورقة ١٤ وقد عرفه ابن الجزري بقوله : « هو
عبارة عن ضد الإدغام ، وهو أن يؤتى بالحرفين المصيرين جسماً واحداً
منطوقاً بكل واحد منهما على صورته موفى جميع صفته مخلصاً إلى كمال
بنيته » انظر : التمهيد ٥٥ .

(٣) نص على هذه العبارة المبهى : انظر : فتح الملك المتعال ورقة ٩

(٤) والعبارة كلها إلى هنا ذكرها محمد مكي نصر : انظر : نهاية

القول المفيد ١١٨ .

ومعنى الإدغام (١) لغة : إدخال الشيء في الشيء (٢)

ومعناه اصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً ، يرتفع اللسان عنه ارتفاعاً واحدة (٣) .

وقد نظم بعضهم حدى الإدغام بقوله :

إدغامهم لغة الإدخال في الاصطلاح غيره يقال
أن بلفظ القارىء ساكن فمع محرك من غير فصل قد وقع
مع اتحاد مخرج يا صاح يكون للاخفاء أيضاً ما حى

-
- (١) يقال : أدغمت الحرف ، وأدغمته ، وبناء على هذا يقال : ادغم ادغاماً (افعل افعلالاً) ، وادغم ادغاماً (افعل افعلالاً) ، واشتهر الادغام بسكون الدال عند نحاة الكوفة ، وبتشديد الدال عند نحاة البصرة
انظر : ابن يعيش : شرح المفصل ١٢١/١٠ ط بيروت .
(٢) انظر : ابن منظور : لسان العرب (دغم) ١٣٩١/٢ .
(٣) انظر : ابن القاصح : سراج القارىء المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى ٣٣ ونص ما قاله : « أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك فتصيرهما حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعاً واحدة ، وهو يوزن حرفين » .

ومن قبل ابن القاصح عرفه ابن يعيش بقوله : « أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة ، بتشديد الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والادغام ، انظر : شرح المفصل ١٢١/١٠ » .

ونحو يده : أن تنطق بالحرف المدغم والمدغم فيه بلا فصل على الأول ،
ولا روم (١) ولا سكت ، ويعتمد على آخره اعتماداً واحداً فيصيران بتداخلهما
حرفاً واحداً ، لا مهلة بين بعضه وبعض ، ويشدد الحرف ، ويلزم موضعاً
واحداً ، وهو موضع المدغم فيه ، وذلك بعد سكون الحرف الأول إن
كان محركاً ، وقلبه بعد سكونه إن كان مغايراً من حيث المدغم فيه حين
التشديد ، فيكون إذ ذاك بمثابة حرف واحد ثقيل بعد محرك خفيف .
وقال في النشر (٢) :

إنه ليس بإدخال حرف ، بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كما
وصفه (٣) طلباً للتخفيف ، فعلى هذا يكون هناك فرق بين ما أصله
التشديد (٤) وبين ما فيه تشديد بسبب الإدغام ، ولذلك أفردت النون الشدة
وكذا الميم بالترجمة ، ولم يكتب في ذلك بإدغام الحرف في مثله .
ومعنى الإقلاب (٥) لغة : تحويل الشيء عن وجهه ، وتحويل الشيء
ظاهر البطن (٦) .

(١) الروم : عبارة عن النطق ببعض الحركات حتى يندب معظم
صوتها فتسمع لها صوتاً خفيفاً ، يدركه الأعمى بحاسة سمعه دون الأصم
انظر : ابن الجزري : التمهيد ٥٨ .

(٢) انظره : ٢٧٩/١ - ٢٨٠ . ونصه : « انه ليس بإدخال حرف

في حرف كما ذهب إليه بعضهم ، بل ... » .

(٣) أي ابن الجزري . وفي النشر « وصفنا » .

(٤) مثل النون والميم المشدودتين .

(٥) يسمى القلب أيضاً .

(٦) انظره : ابن منظور : لسان العرب (قلب) ٢٧١٣/٥ .

ومعناه اصطلاحاً : جعل حرف مكان آخر .

وقال بعضهم : هو عبارة عن قلب مع إخفاء لمراعاة الغنة (١) .

والمراد هنا : قلب النون والتنوين ميماً (٢)

وقال في النشر (٣) :

ولا فرق حينئذ بين « أن يورك » (٤) و « يعتصم بالله » (٥) ،
إلا أنه لم يختلف في إخفاء الميم المقلوبة عند الباء ، ولا في إظهار الغنة
في ذلك

بغلاف الميم الساكنة ، يعنى فوق الخلاف في إخفائها ، فذهب الجمهور

(١) راجع الجعبرى : كنز المعانى ٢٥٧/١ . مخطوط بدار الكتب
المصرية رقم ٦٥٨ قراءات .

(٢) عرف الميهم القلبية فى فتح الملك المتعال ورقة ١٤ بقوله :
« قلب النون والتنوين ميما عند الياء أى معها اذا وقعت بعدها » .
وعرفه ابن الجزرى فى التمهيد ص ٥٦ بقوله : « ابدال النون
الساكنة والتنوين عند لقائهما الياء ميما خالصة تعويضاً صحيحاً لا يبقى
للنون والتنوين أثر » .

(٣) انظره : ج ٢/٣٦ ونصه : « ولا بد من اظهار الغنة مع قلب
النون ميما فيصير فى الحقيقة اخفاء الميم المقلوبة عند الباء ، فلا فرق
حينئذ فى اللفظ بين « أن يورك » وبين « يعتصم بالله » الا أنه لم يختلف
فى اخفاء الميم ولا فى اظهار الغنة فى ذلك » .

(٤) الآية ٨ / النمل .

(٥) الآية ١٠١ / آل عمران

إلى ذلك؛ وذهب البعض إلى إظهارها مع (إخفاء)^(١) غنتها . ولا تشديد في ذلك لأنه بدل لا إدغام فيه ، إلا أن فيه غنة ؛ لأن الميم الساكنة من الحروف التي تصحبها الغنة .

وتجويده : أى الإقلاب : إذا قلبت الذوق الساكنة والتنوين عند الباء ميمًا ، فاحترز أيها القارئ من كر الشفتين (على الميم المقلوبة في اللفظ لثلاثين من كرها) (٢) غنة من الخيشوم ممططة ، وسكن الميم بقلطف من غير ثقل وتوضيح في ذلك (٣) .
ومعنى الإخفاء لغة : الستر (٤) .

ومعناه أصلاً : عبارة عن النطق بحرف بصفة بين الاظهار والإدغام

(١) إضافة يقتضيها السياق ، ويؤيد صحة هذا ما ذكره المرعشي : ان قلبت : من أظهر الميم هنا هل يظهر غنتها ؟ قلبت : المنقول عن نشر ابن الجزري أنه لا يظهرها وإن كانت الميم لا تخلو عن أصل الغنة ، إذ لولا أصل الغنة لكانت الميم باء لاتفاقهما في المخرج والصفات والقوة .

انظر : جهد المقل ورقة ٢٤٠ .

وانظر ما سجله الدسوقي في بداية المبحث السادس .

(٢) إضافة يقتضيها السياق . وقد ورد النص بكامله في فتية

الملك المتعال ورقة ١٤ ولحقى نهاية القول المفيد ١٢٣ - ٢٢٤

(٣) يقال : تفصح في كلامه وتفصح : تكلف الفصاحة . انظر :

ابن منظور : لسان العرب (فصيح) .

(٤) انظر : لسان العرب : (خفي) .

هار عن التشديد مع بقاء صفة الغنة في الحرف الأول (١) .

ويكون مخرجهما من الخيشوم ، لا عمل للسان فيه - أى الاختفاء -
فيهما ، أى النون والتنوين .

قال في التمهيد (٢) :

وعلة ذلك أن النون لما مخرجان : مخرج لها ، ومخرج لغنتها فانسمت
في المخرج فأحاطت عند انشاعها بحروف القم فشاركها بالاحاطة
تخفوت غنتها .

وهو وجهه .

وقال في الرعاية :

- النون الساكنة مخرجها من طرف اللسان بينه وبين ما فوق المثاني (٣)

(١) انظر : البمزورى : فتح الأقفال ١٧ . وقال ابن الجزرى :
النشر ٢٧/٢ « الاختفاء عند أئمتنا حال بين الاظهار والادغام » وقال في
التمهيد ٥٥ : « وحقيقة الاختفاء أن يبطل عند التطق به الجزء المعمل »
من اللسان عند التحريك والبيان فلا يسمع الا صوت مركب على الخيشوم ،
(٢) انظره ١٥٩ . وقد نقل ابن الجزرى هذا عن مكى . انظر :
الرعاية ٢٤١ .

وفي الرعاية : « وكلمة ذلك أن النون قد صار لها ٠٠٠ » وفى
التمهيد : « ٠٠٠ صار لها ٠٠٠ » .

(٣) جمع « ثنيه » وهى الاسنان الاربع التى فى مقدم القم ،
ثنتان من فوق ، وثنتان من تحت .

ومعها غنة تخرج من الخياشيم ، فإذا أخفيتهما عندما بعدها صار مخرجها من الخياشيم لا غير فتذهب النون عند الاخفاء ، وتبقى الغنة من الخياشيم ظاهرة (١) وتبين أن النون الخفية هي الغنة ، والنون المدغمة والمظاهرة هي المغنة (٢) ، والغنة تابعة لها .

فإذا قلت « عنك » و « منك » فمخرج (٣) هذه النون من الخياشيم لا غير ؛ لأنها مخفاة عند الكاف باقية غنتها ظاهرة ، وإذا قلت : « منه » و « منه » فمخرج هذه النون من طرف اللسان ومعها غنة تخرج من الخياشيم لأنها غير مخفاة (٤) .

وإذا قلت : (من يؤمن) فأدغمت ، فمخرج النون من مخرج الياء ؛ لأنك أبدلت منها في حالة الإدغام ياء غير أنك تبقى الغنة التي في النون من مخرجها على ما كانت عليه قبل الإدغام ، وكذلك القنوين مثل النون (٥)
 ١٥٠ . نابلي

-
- (١) انظر : الرعاية ٢٤١ . والنص فيها : « ... تخرج من الخياشيم لا غير ... » .
 (٢) في الرعاية « غير الغنة » .
 (٣) هكذا في الرعاية . وفي المخطوطة : « فتخرج » .
 (٤) انظر الرعاية ٥٤٣ . وتتم نص هذه النقطة في الرعاية : « والغنة ظاهرة ، وإذا قلت : « من ربه » ، فأدغمت صار مخرج النون من مخرج الراء لا غير لأنك أبدلت منها في حال الادغام راء ، وكذلك إذا قلت : « من لدنه » ، فأدغمت صار مخرج النون من مخرج اللام لأنك أبدلت منها في حال الادغام لاما » .
 (٥) انظر الرعاية ٢٤٤ .

ونجويد الإخفاء :

أعلم أنك إذا أخفيت النون الساكنة أنظر ما قبلها . و إذا ركت
فلا تخرجها عن حده كقولك : (كنتم) فالنون ما قبلها الضم فلا تعد (١)
فهل الإخفاء فيقولوا واو فتبقى (كونتم) (٢)
ولا تنقل حرف النون بالتصاق باطن لسانك باللحم فوق الثنايا (٣)
العلماء عند إخفاءها ، فاحترز من ذلك ؛ لأن الإخفاء مسمى إخفاء إلا لخفاء
النون عند الحرف (٤) .
وكيفية :

أن تجعل لسانك بعيداً عن مخرج النون قليلاً فيقع إخفاؤها .

-
- (١) في المخطوطة : « فلا تعد » .
(٢) وقد حذر ابن الجزري من ذلك في التمهيد ١٥٩ فقال :
« واحذر ان أتيت الغنة أن تعد عليها فذلك قبيح » .
وحذر المرعشي أيضاً من ذلك - ونقله عنه محمد مكي نصر -
حين قال : « يجب على القارئ أن يحترز في حالة إخفاء النون من أن
يشبع الضمة قبلها أو الفتحة أو الكسرة لئلا يتولد من الضمة واو في
مثل « كنتم » ومن الفتحة ألف في مثل « عنكم » ومن الكسرة ياء في
مثل : « منكم » كما يقع من بعض القراء المتعسفين فإن ذلك خطأ صريح
وزيادة في كلام الله تعالى » .
انظر : جهد المقل ورقة ٢٣٩ ٠٠٠ ونهاية القول المفيد ١٢٦ .
(٣) المراد المثني أي « فوق الثنيتين العليين » .
(٤) وقد حذر المرعشي ومحمد مكي نصر من ذلك حين قالوا :

احذر من التعميط في الفتحة في الليم والنون ، فإن الخفي بزنة المظهر .
والله أعلم (١) .

وفي شرح النويري (٢) : مخرج التنوين والنون الساكنة مع حروف
الإخفاء الخيشوم فقط ، ولاحظ لهما معاً في الغم ؛ لأنه لا عمل للسان فيهما
كعمله فيهما مع ما يظهران عنده ، ويدغمان فيه بفتحة (٣) .

وسمى حروف الإخفاء ثلاثة :

أقربها : الطاء ، والذال - المهملتان - والتاء المثناة فوق (٤) .

(١) وقد حذر المرعشي ومحمد مكي نصر من ذلك حين قالوا :
« وليحترز أيضاً من الصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون
فهو خطأ أيضاً وطريق الخلاص منه أن يجافى اللسان قليلاً عن
ذلك » . انظر المرجعين السابقين . وراجع الميهمي : فتح الملك
المتعال ١٦ .

(١) هو : محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخساق
النويري (نسبة الى قرية بصعيد مصر الادنى) ابو القاسم : فقيه ،
أصولي ، مقرئ ، نحوي ، صرفي ، عروضي ، منطقي ، بياني ، ناظم -
حاسب .

ولد بمكة ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م وتوفي بها ٨٥٧/١٤٥٣ م

انظر : كحالة : معجم المؤلفين ١١/٢٥٠ .

(٢) انظر : شرح طبية القشر في القراءات العشر لابن الجزري :
ص ٤٢٢ .

(٣) ويكون إخفاء النون عنده هذه الحروف أزيد وغنتها الباقية
قليلة ، بمعنى أن زمان امتداد الغنة قصير - انظر : المرعشي : ج ١ ص ٣٦
المقتل ورقة ٣٦ .

وأبعدها : القاف ، والكاف (١)

والبواقي : متوسطة في القرب والبعد (٢)

فكل حرف أقرب إلى النون فالإخفاء عنده أزيد ، والمتوسط ذلك ،
وهو أخفى ما بعد ، وتظهر فائدته في تفاوت الفنة ا هـ مرعش (٣) مملخصا .
ا هـ . نابلي .

وأحوال اليم الثلاث وعى الإخفاء والإدغام والإظهار تدل حقائقها
مما تقدم (٤) .

(١) يكون إخفاء النون عندهما أقل وغنتهما الباقية كثيرة ، بمعنى
أن زمان امتدادها طويل . المرجع السابق .
(٢) يكون إخفاء النون عند تلك البواقي متوسط ، بمعنى أن زمان
غنتهما متوسط المرجع السابق .

(٣) انظر : المرجع السابق ، وبيان جهد المقل ورقة ٥٤ مخطوط
بمكتبة الأزهر رقم ٢٧٨٧ قراءات .

والمرعشى هو : محمد بن أبى بكر ، المعروف بساجقى زاوية ، من
أهل مرعشى (وهى مدينة بالشغور بين الشام وبلاد الروم ، أحدثها
الرشيد) . توفى ١١٤٥ هـ / ١٧٣٢ م .

انظر : الزركلى : الاعلام ٦٠/٦ ط ٦ ١٩٨٤ م .

(٤) حيث تخفى عند الباء باتفاق إذا كانت منقلبة عن نون ،
وباختلاف إذا كانت أصلية على النحو السابق ، وتندغم فى مثلها ، وتظهر
عند بقية الاصوات .

تُنبئ به :

إظهار الميم عند حروف الإظهار ليست حجة التباين فقط ، بل هو (١)
فما بعد مخرجه الميم ، أو التماس المعنى فيما اتحد (٢) مع الميم أو قاربها
كالقاء .

والحجة لإظهارهما - أى النون الساكنة والتنوين - عند حروف
الخلق : بعد مخرجهما عن مخرجهن ، لأن النون تخرج من طرف اللسان ،
والإدغام إنما يسوغه التقارب ، ويقدر القوغل في الهمد بقدر
الإظهار .

وللخلق ثلاثة مخارج : أدنى وأوسط وأقصى .

فاعط كلا (٣) من الإظهار على حسب مخرجه .

فمراتبه ثلاثة : أقوى وأوسط وأدنى .

فأقواه : - أى الإظهار - : إذا وقعت النون قبل حرف الأقصى (٤)

وأوسطه : إذا وقعت قبل حرف الوسط (٥)

وأدناه : إذا وقعت قبل حرف الأدنى (٦)

(١) أى التباين . وفى المخطوطة « هما » والصواب ما أثبتته .

(٢) وهى الهمزة والهاء مثل الواو .

(٣) فى المخطوطة « كل » .

(٤) وهما الهمزة والهاء .

(٥) وهما الغين والخاء .

(٦) وهما الميم والحاء .

ثم لما كانت النون الساكنة والتنوين سهلين لا يحتاج في إخراجهما إلى كلفة ، وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجاً في الإخراج (١) ، حصل بينهما وبينهن توائم لم يحسن معه الاختفاء ، كما لم يحسن معه الإدغام إذ هو قريب [منه] (٢) ، فلم يسكن طريق غير الإظهار .

وحجة إدغام النون التماثل ، فهو من باب إدغام المثليين (٣) .

فإذا كان الحرفان بهذه المثابة ازدحما (٤) في المخرج فلا يطبق اللسان بيان الأول منهما ؛ لعدم الحركة التي تنقل اللسان من موضع آخر .

وحجة إدغام النون والتنوين في الميم : التجانس (٥) ، أى الاشتراك في الصفات المعتبرة وهى : الغنسة ، والجر (٦)

(١) راجع : الرضى : شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٦٤ ، ٢٧٢ -

٢٧٣ .

وانظر : الميهمى : فتح الملك المتعال ورقة ٨ .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

(٣) راجع : مكى : الرعاية ٢٣٨ ، والجعبرى . كثر المعانى ١ /

٢٥٨ ، وابن الخرزى : التمهيد ١٥٦ ، وانظر الى نهاية المبحث عند الميهمى

فى فتح الملك المتعال : ورقة ٧ ، ١٠ ، ١٣ .

(٤) هكذا عند الميهمى ١١ وهو الصواب اذا السياق يقتضيه وفى

المخطوطة : المشابهة ازدحاما .

بينهما على دفعات متتالية نتيجة الضغط تحت الحنجرة .

(٥) انظر تعريفه فى ص ٩ هامش .

(٦) هو اهتزاز الوترين الصوتيين نتيجة خروج الهواء مهتزا .

وقد عرف القدماء الحرف المجهر بأنه حرف قوى يمنع النفس أن

والانفتاح^(١) والاستفال^(٢) والسكون بين الرخوة والشديدة^(٣) .

والحجة في بقاء الفنة فيما وفي النون : أى النون الساكنة والقنوين إذا ادغما في النون لم ينتقلبا إلى غيرهما ، وإذا ادغما في الميم انتقلبا إلى حرف أغن وهي الميم الساكنة .

والحجة في إدغام النون والتثوين في الواو والياء : التبعاض في الانفتاح

يجرى معه عند النطق به ، لقوته وقوه الاعتماد عليه في موضع خروجه .

انظر : مكى ابن أبى طالب : الرعاية ٩٢ وراجع تفصيل ذلك في : التجويد القرآني في ضوء علم الصوتيات الحديث ١/٥٧ وما بعدها .
(١) وهو ضد الاطباق ، ومعناه : انفتاح ما بين اللسان والحنك بحيث تخرج الريح عند النطق بحروفه ، فلا ينطبق اللسان معها الى الحنك ولا تنحصر الريح بين اللسان والحنك .

انظر : مكى : الرعاية ٩٨ - ٩٩ .

(٢) وهو ضد الاستعلاء ، ومعناه : استئصال اللسان بالحروف المستغلة الى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخرجها . السابق ٥ .
(٣) الصوت الشبيه « أو المغلق » هو الذى ينطلق المخرج معه انفلاقا تاما وقويا عندما يتصل عضو النطق أمام الهواء اتصالا محكما يمنع من تسربة أما الصوت الرخو أو (الاحتكاكي) فهو الذى يتفلق المخرج منه انفلاقا جزئيا فينشأ من جراء ذلك احتكاك الهواء بالاعضاء المضيقه .
وصوتا النون والميم ليثسا من الشديده المصرفة والرخوة المصرفة وإنما يحدث في اثناء اخراجهما غلق في مكان وفتح في مكان آخر ، ومن ثم عدما القدام من الاصوات التي بين الشدة والرخاوة .

انظر : التجويد القرآني في ضوء علم الصوتيات الحديث ١٨٦ -

والاستفقال ، والجر ، ومضارعتهما - التون والتوين بالين الذي فيهما^(١)
وأیضا فإن الواو لما كانت من مخرج الميم إدغما فيها كما إدغما في الميم ، ثم
أدغما في الياء لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو .

والحجة الأولى أكثر في بقاء الغنة عند الواو والياء : ما في بقائها من الدلالة
على الحرف المدغم .

ويقوى هذا أنهم مجمعون على بقاء صفة الإطباق مع الطاء إذا أدغمت في
التاء نحو (بسطت)^(٢) و (أحطت)^(٣) ، فبقاء الإطباق مع إدغام الطاء

(١) انظر : مكى : الرعاية ٢٣٩ ، والجعبرى : كثر المعاني ٢٥٨/١ وابن الجزرى :

التمهيد ١٥٦ - وقد فرّق المستعلى بين الغنة والمد بقوله : الغنة
تغرى في الخيسوم كجريان المد في الحروف ، فمن ثم كانت الغنة شبيهة
بالمدة لكن لا من كل وجه ، فان حروف المد تمنع الادغام ولا كذلك
حرفاها ، وأيضا الغنة صفة ذاتية في حرفيهما ، وأما المد فصفة ذاتية
في بعض حروفه وهو الالف ، وعرضية في الواو والياء بدليل انفكاكها
عنهما حال تحريكهما مثلا ، وأيضا محذوف المد بمنزلة الحركة في النصل
بين الساكنين ، ولا كذلك حرفاها ، لا يقال نحو « انت » وقفا : الغنة
فصلت بين الساكنين ، اذ النون ساكنة والتاء ساكنة ، واجتماع
الساكنين على غير حله مرفوض ، لا تأ تقول في غير الوقف ، أما فيه
فمغتفر « كالحمد » وقفاه وأيضا فلا يجوز مط الغنة في حرفيها كالمدة
في حروفه لعدم الرواية بذلك . وحيث كانت الغنة موكولة إلى الذوق
السليم والشجيرة المستقيمة المبني على المشافهة والاختصاص الاستناد الكبير
والعالم التحرير ، انظر : الفوائد السعدية ورقة ٣٠ .

(٢) الآية ٢٨ - المائدة .

(٣) الآية ٢٢ - النمل .

(١١ - الغنة)

شبيهه ببقاء الفنة مع إدغام النون في الواو والياء .

والحجة لخلف (١) في إذهاب الفنة : أن حقيقة الإدغام أن يتقلب الحرف الأول من جنس الناني فيكمل التشديد ، ولا يبقى للحرف الأول دلا لصفاته أثر .

واعلم أن حقيقة ما بقيت معه الفنة إخفاء ، ويسمونه بالإدغام مجازا ؛ لأن ظهور الفنة يمنع من الإدغام ، إلا أنه لا بد من تشديد يسير ، وهو قول الأكابر ، قالوا : الإخفاء ، ما بقيت معه الفنة .
قوله الميهمي (٢)

(١) هو : خلف بن هشام بن ثعلب البزار ، أبو محمد ، أحد القراء العشرة ، اشتهر ببغداد . ولد ١٥٠ هـ - ٧٦٧ م ، وتوفي ٢٢٩ هـ - ٨٤٤ م .

انظر : ابن الجزري : غاية النهاية (١٢٣٥ -) ط - ٢٧٢ .
الزرمكي : الأعلام ٣١١/٢ ط ٥ .
وقد روى خلف عن حمزة إدغام النون في كل من الواو والياء بلا غنة .

انظر : أبو شامة : ابرار المعاني ٢٠١ ، وابن الجزري : النشر ٢٤/٢ - ٢٥ .

(٢) هو الشيخ نور الدين علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي ابن فنيس الميهمي (نسبة لبلدة يقال لها الميه بجوار شبين الكوم بأقليم المنوفية) .

ولد ١١٣٩ هـ ، وتوفي في طنطا ١٢٠٤ هـ .
انظر : الجزري : فتح الاقوال بشرح متن تحفة الاطفال ص ٩ (ما شبه الضياع) ، : كحالة : معجم المؤلفين ٧١/١٢ .

فى شرح التحفة (١)

والحجة لإدغام النون والتنوين فى اللام والراء : قرب مخارجهم (٢) ؛
لأنهم من طرف اللسان ، أو كونهم من مخرج واحد على رأى
القراء (٣)

ويزيد إدغامهما فى الراء أنهما (٤) إذا أدغما فيها قللا (٥) إلى لفظهما .

(١) انظر : فتح الملك المتعال ورقة ٧ .
وقد نص على ذلك السخاوى ، ونقله عنه تلميذه أبو شامة فى ابرار
المعاني وابن الجزرى فى النشر ٢٧/٢ - ٢٨ .
والنص كما ذكره أبو شامة : « قال الشيخ رحمه الله اعلم أن
حقيقة ذلك فى الواو والياء اخفاء لا ادغام ، وإنما يقولون له ادغام
منجازا ، وهو فى الحقيقة اخفاء على مذهب من يبين الغنة ، لأن ظهور
الغنة يمنع تمحض الادغام ، لأنه لا بد من تشديد يسير فيها . . . »
وقد رأى الجعبرى وابن الجزرى أن هذا الادغام ادغام ناقص . . .
راجع هذا مفصلاً فى ص . . . من نفس الدراسة .

(٢) فى المخطوطة : « مخرجهم » .
(٣) هو : يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمى ،
أبو زكرياء ، شيخ النحاة ، وإمام الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو والفقه
والادب ، وقد اشتهر بالقرار ولم يعمل فى صناعة القراء ، قيل : لأنه
كان يفرى الكلام ، ولد بالكوفة ١٤٤ هـ / ٧٦١ م ، وتوفى فى طريق
مكة ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م . انظر : ابن الجزرى : غاية النهاية (٢٨٤٢)
ج ٢ / ٣٧١ والزركلى : الاعلام ١٤٦/٨ ط ٥ .

(٤) فى المخطوطة : « انما » .

(٥) فى المخطوطة : « نقل » .

وهي أقوى (١) منهما ، فإظهارهما عندهما لحن لبعده جوازهما .
وقد أجازته رواية شاذة (٢) بغير معمول فيها ولا معمول عليها .
والحجة لإذهاب الغنة : المبالغة في التخفيف (٣) ؛ لأن في بقائها نقلاً .

(٧) أي أوضح في السمع . وقد ذكر ابن الجزري أن الضعيفاً
يدغم في أقوى على الأصل ، ورأى أن النون اصتفت من اللام بالغنة ،
انظر : التمهيد ١٤٢ .
والبراء في الدراسة الحديثة أقوى الاصوات الصامتة كما سبق .
(٢) كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف
العثمانية ولو احتمالاً ، وصح سندها ، فهي القراءة الصحيحة التي
لا يجوز ردها ، ولا يحل أنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل
بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الائمة السبعة
أم عن العشرة أم عن غيرهم من الائمة المقبولين .
ومتى احتل ركن من هذه الأركان الثلاثة ، أطلق على القراءة
ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن هو أكبر
منهم .

انظر ابن الجزري : النشر ٩/١ وراجع : منجمل القرآن ومرشد
الطالبين ٩٤ - ١١٠ تحقيق دة عبد الحى الفرماوى . الطبعة الاولى
١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م

وقد أظهر ابن محيصن التنوين في قوله تعالى في سورة الكهف :
« ثلاثة زابغهم » وهي قراءة شاذة .

انظر : عبد الفتاح القاضى : القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة
العرب ١٩ ط عيسى البابى الحلبي .

(٣) أما الحجة عند الجعبرى فهي « اتباع الأصل » انظر : كنز
المعاني . ج ١ ورقة ٢٥٩ رقم ٦٥٨ مخطوط بمكتبة

وسبب ذلك : قلبهما (١) حرفا ليس فيه غنة ولا شبيه بما فيه غنة (٢) .
وأجاز بعض النحويين الغنة مع اللام خاصة لزيادة رخاوتها على
رخاوة الراء .

وبعضهم أجازها فهما (٣) .
لكن المشهور ما ذكر ؛ وعليه العمل .

ولو وقعت النون الساكنة قبل اللام والراء في كلمة لمكانت
مظهرة .

وعلة ذلك : أن الإدغام يورث فيه لهجا بالمضاعف :
الأتري أنك لو بنيت مثالا من (عن لم) لقلت (عن لم) ولو أدغمت
وقلت (عن لم) لالقبس بفعل . وكذلك لو بنيت ذلك من (ش رج)
قلت (ش رج) ، ولو أدغمت وقلت (ش رج) لالقبس بفعل (٤)

-
- (١) في المخطوطة : « قلبها » ،
(٢) وذلك كالواو والياء ، حيث ذكر علماء التجويد أن الله فيهما
أيضا هي الغنة في النون والميم .
(٣) راجع : سيبويه : الكتاب ٤/٤٥٤ ، ورضي الدين : شرح
الشافعية ٢٧٣/٤ - ٢٧٤ ، وأبو عبد الله الفاسي : السلائي الفريدة في
شرح القصيدة : ورقة ١٤٦ . مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٠ قراءات
طلعت الجزري : النشر ٢/٢٣ - ٢٤ . وراجع هذا في قسم الدراسة عند
الحديث عن الملصق اللاتني الأول للغنة .

(٤) والنص عند الفاسي في اللاتني الفريدة ورقة ١٤٦ ، والميهمي
في فتح الملك المتعال ورقة ١٧ : « ولو وقعت ... لو بنيت مثال فقل
من « علم » لقلت « علم » ، ولو أدغمت وقلت : « علم » لالقبس ...
« شرج » لقلت : « شرج » ، ولو أدغمت وقلت : « شرج » ، ... »

ولم يقع من هذا النوع شيء من الكتاب العزيز .

ثم أنهم اتفقوا على أن الغنة مع الواو والياء غنة المدغم (١) فيه .

واختلفوا في الميم : فذهب ابن كيسان (٢) إلى أنها غنة المدغم ، يعني
النون تغلوها للأصالة (٣) . وذهب الباقر إلى أنها غنة المدغم فيه (٤) ،
كما في النون ، يصفون به للميم . طاش كبرى (٥) .

(١) في المخطوطة : « مدغم » .

وصواب النص كما ذكر في فتح الملك المتعال ورقة ١٢ « ... غنة
المدغم ومع النون غنة المدغم فيه ، وراجع : محمد مكي نصر : تهذيب
القول المفيد ١٢ .

(٢) هو : محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن ، عالم بالعربية
نحوا ولغة من أهل بغداد أخذ ، عنه المبرد وثلعب ، له غريب الحديث ،
ومعاني القرآن ، في النحو . توفي ٢٩٩ هـ / ٩١٢ م . انظر : الزركلي :
الأعلام ١٩٧/٦ .

(٣) أي استصحابا للأصل ، وهو ما قبل الإدغام ، فإن الغنة
حالة غنة الميم ، لأنه إذا جاز ادغامها في الميم لأجل الغنة ، لم يجز أن
يذهب ما أوجب الإدغام . انظر : الميهمي : فتح الملك ١١ - ١٢ .
(٤) لأن النون قد انقلب إلى لفظ الميم فهو غنة الميم لا غنتها .
انرجع السابق ١١ .

(٥) انظر : شرحه للجزرية ورقة ٣٥ مخطوط بدار الكتب المصرية
رقم ٩٢ قراءات طلعت .

وطاشكبرى زاده هو : أحمد بن مصطفى بن خليل ، أبو الخير ،
عصام الدين ، مؤرخ ، زكي الأصل ، مستعرب ، درس في البلاد التركية

ولا خلاف في أن الغنة حق الخفي في أنواع جميع الإخفاء سواء
النون عند حروف الإخفاء أو الميم عند الياء ، كانت منقلبة عن نون
أم لا .

(المبحث الحادى عشر في مراتب الغنة)

وأما مراتبها : نسبعة :

النون الخفأة ، وهى ثلاثة كما تقدم (١) ، ثم النون فى مثلها ، ثم النون
فى الميم ، وكذلك الميم فى مثلها ، ثم الميم مطلقا عند الياء ، ثم النون فى
الواو والياء (٢) .

الفقه والحديث وعلوم العربية ، وولى القضاء بالقسطنطينية ، ولد ٩٠١ هـ
١٤٩٥ م وتوفى ٩٦٨ هـ / ١٥٦١ م .

انظر : الزركلى : الاعلام : ٢٤١/١ ط ٢ .

وهذا النص الذى نقله اللسوقى عن طاشكبرى ، ذكره الجعبرى
فى كنز المعانى ٢٥٨/١ . وقال : وهذا معنى قولنا فى العقود .

وبغير غنين فغنة أول . وكذلك ميم عن فتى كيسان

انظر : عقود الجمان فى تجويد القرآن ١٧ .

(١٦) أى فى المبحث السابق . ومعنى ما قاله : أن زمان الغنة عند
حروف الإخفاء الخمسة عشر على ثلاث مرات : قليل - كثير - متوسط .

(٢٥) لم يرتب هذه المراتب هنا ترتيبا تصاعديا أو تنازليا ، ولم

يذكر أيضا كل مراتب الغنة على الصورة التى ذكرها الجعبرى حين قال :

الغنة صفة النون ولو تبيوينا ، والميم تحركتا أو سكنتا ، ظاهرتين و

وخالف صاحب القول للمفيد (١) قد ذكر أن مراتبها ثلاثة :
أقوامها غنة المدغم ، ثم النقلب ، ثم المخفى (٢) . والله للوفى

تفهيمه :

تقدم (٣) نقلا عن النشر أن إدغام النون والتنوين في حروف ينمو :

مخفأتين أو مدغمتين وهي في الساكن المدغم أو في الساكن
المخفى ، انظر : كنز المعاني ٢/٢٨٢ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم
١١٥ تفسير .

ولم يفاضل هنا أيضا بين غنة النون والميم كما فعل ابن الجزرى في
النشر ١/٢٢٣ وعلى ضوء هذا تكون مراتب الغنة تصاعديا على النحو
الآتى :

غنة النون المتحركة - الساكنة المظهرة - الساكنة المخفأة
الساكنة المشددة - الميم المتحركة - الساكنة المظهرة - الساكنة المخفأة
عند الباء - الساكنة المشددة راجع المسندى : الفوائد المستعديّة
ورقة ٨٣ .

(١) هو الشيخ عمر بن على بن عمر المالكي الشافعى « ت بعد »
١١٦٤ هـ .

انظر : بدر الدين بن عمر : التحرير السديد في شرح القول
المفيد ورقة ٢ .

(٢) انظر : المرجع السابق ورقة ١٨ ونصه : « وهي أتم في المشددة
من المدغم ، وفي المدغم من المقلوب وفي المقلوب من المخفى » وتضمنتها
المشافهة : أى من قيم المشايخ من كل ائمة في العلم طرد . راجع ،
(٣) أى في المبحث السابق .

أنه ليس بإدخال حرف في حرف ، بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كل واحد منهما طلباً للتخفيف ، فيعمل هذا يكون هناك فرق بين ما أصله التشديد وبين ما فيه تشديد بسبب الإدغام ، ولذلك أوردت النون المشددة وكذا المهم بالترجمة ، ولم يكتب في ذلك بإدغام الحرف في مثله .

وفيه أن قوله (١) : ليس بإدخال حرف في حرف ينافي قوله ، ولم يكتب فيه بإدغام الحرف في مثله .

فأنت تراه قد جمع بين الإدغام وعدمه .

وقد يقال : لا تنافي ؛ لأن قوله : ليس بإدخال حرف في حرف أى : إدخالاً تاماً ؛ لأن وجود الغنة يمنع منه ، فليس بكامل التشديد كالأصلي في التشديد ، فهو إدغام وغير إدغام باعتبارين : فباعتبار تشديده ليس إدغاماً ، وباعتبار نقص تشديده لوجود الغنة يشبه الإخفاء .

والحاصل أن إدغام ما فيه غنة قسماً : حقيقى ومجازى .

والحقيقى : ما أصله التشديد وهما النون والميم المشددين .

والمجازى : ما عرض له التشديد وصلاً ومحبته الغنة ، وحقيقة هذا

على رأى الأكابر أنه إخفاء حقيقى حيث قالوا : إن الإخفاء ما يقوت

معه الغنة (٢) .

(١) أى ابن الجزرى .

(٢) راجع قول السيخاوى الذى نقلناه عن تلميذه أبى شامة فى

هوامش البحث السابق فى أثناء حديث المسوقى عن حجة إدغام النون

أو التنوين فى الواو والياء .

فعلية يتكون الإخفاء قسمين : إخفاء مع تشديد ، وإخفاء مع غيره ،
والذى اشتهر وعليه العمل : أن الإدخال مع التشديد إدغام حقيقة فيما
صحبته الفنة وغيره ، إلا أن المصاحب للفنة رتبة منحة عن غيره ، فهو
مغاير للإخفاء ؛ لأن الإخفاء استتار عند الغير ، والإدغام إدخال في النون ،
كما يدل على ذلك تعريف كل منهما (١) ، ولذلك قال بعضهم :

الفرق بين مدغم ومخفى هذا مشدد وهذا خفي (٢)

نسكات :

الأولى :

قد سموا إظهار النون عند حروف الحلق إظهاراً حلقياً ، وإظهار الميم
عند حروفه إظهاراً شفويّاً ، وعلاوا ذلك بالنسبة للنون بدخولها على حروف
الحلق ، وبالنسبة للميم كونها من الشفتين ، وما الفرق بينهما ؟

(١) فرق مكى بن أبى طالب بين الإدغام والإخفاء بقوله : « الإخفاء
أنما هو أن يخفى الحرف في نفسه لا في غيره ، والإدغام : أنما هو أن
يدغم الحرف في غيره لا في نفسه فتقول : خفيت النون عند العين ،
وأخفيت النون عند السين ، ولا تقول : خفيت في السين ولا أخفيت في
السين . وتقول أدغمت النون في الواو ، ولا تقول : أدغمتها عند الواو
فاعرف الفرق بين هذا التراجم تبين لك المعانى أن شاء الله تعالى ،
انظر : الرعاية : ٢٤٣ .

(٢) هذا مأخوذ من قول الداتى : « والفرق بين المخفى والمدغم
أن المخفى مخفف ، والمدغم مشدد » انظر : كتاب تجويد التلاوة
ورقة ١٨ .

قلت : إنما نسبوا الإظهار في جانب النون لحروف الحلق ؛ لأنها لا تظهر حقيقة إلا عندهن ، وأما إظهارها عند الياء والواو إذا اجتمعا في كلمة ؛ إنما هو لما منع عارض مقتضى ، وهو خوف الالتباس بالمضاعف ، وإظهار النون عند الواو من « يس » و « ن » و « طسم » عند الميم إنما هو لأجل الفرق بين الحرف والاسم كما تقدم ذلك (١) .
وأما نسبة الإظهار للميم فنسبته إطراد الباب ليكون على وتيرة واحدة .

الثانية :

نسب الإخفاء للشفتين (٢) في الميم عند الباء لأن الخفي والخفى عنده منهما ، أو لأن الإخفاء حينئذ قام مقام إدغام فغلوا ذلك بالخرج المتحد (٣) للأصل وحينئذ فلا إشكال في تسمية الإخفاء في النون بالحقيقي ، ولا في تسمية الانقلاب إقلاباً ؛ لأنهم نسبوا فيه الحكم إلى سببه فرقاً بين ما أصله الميم ، أى فرقاً بين الإخفاءين فإن كلا من الميم الأصلية والمنقلبة عن نون مخفأة عند الباء ، فأبقوا اسم الإخفاء مع الميم الأصلية ، وتركوه عند المنقلبة ، وعوضوا عن ذلك اسم السبب . والله الموفق .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأُمى وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك
إذا كرون ، وغفل عن ذكره العاقلون .

ثم بحمد الله

(١) أى في بداية المبحث الثامن .

(٢) في المخطوطة « الشفة » .

(٣) بياض في المخطوطة .

أهم مراجع البعث والتحقيق

أولاً : المراجع العربية :

(١) المخطوطات :

١ - إبراهيم الدسوقي (ت ١٣٠٠ هـ) : اللطائف المحسنة في مباحث القصة . (مخطوطة ومرفقة بهذا الكتاب) .

٢ - أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) .
غريب الحديث . مخطوط بدار الكتب المصرية . رقم
(٢٣٢٢٩ - ج ٢) .

٣ - بدر الدين بن عمر المكي (ت نحو ١١٧٥ هـ) .
التحزير السعدي . في شرح القول المفيد . مخطوط بدار الكتب
المصرية . رقم (٢٦٦١) : قراءات .

٤ - الشيخ النجدي : أبو إمام بن عترة (٦٤٠ - ٧٣٢ هـ) .
* عقود الجمان في تجويد القرآن العظيم . مخطوط بدار
الكتب المصرية رقم (٢٩٨١) : تحت تفسير تيجور .

* كنز المعاني من حوز الاماني : - الجزء الاول . مخطوط بدار
الكتب المصرية رقم (٦٥٨١) : تحت قراءات . - الجزء الثاني مخطوط
بدار الكتب المصرية رقم (١١٥٠) : تفسير ، ١١٩٩ - ١٢٠٠ : تفسير
تيجور . ويكتفي بالجزء رقم (١٦٨٩) : قراءات .

٥ - الداني : (أبو عمر عثمان بن سعيد) : ٤٤٤ - ٤٤٥ هـ .
كتاب تجويد التلاوة وتحقيق القراءة . مخطوط بمكتبة
المخطوطات العربية . رقم (١٧٠) : قراءات .

٦ - طاهر كيرمزدآبادي (عظام الدين أبو الخير ، أحمد بن مصطفى
ابن خليل الرومي ٩٠١ - ٩٦٨ هـ) :

شرح المقدمة الجزرية • مخطوط بدار الكتب المصرية : رقم (٦٢) قراءات طلعت •

٧ - عبد الدايم الازهرى (١٧٠ هـ) :
الطرازات المعلمة فى شرح المقدمة • مخطوط بدار الكتب المصرية •
رقم (٢٣٨٠٠) ب

٨ - الفاسى (أبو عبد الله • ت ٦٥٦ هـ) :
الآلىء الفريدة فى شرح القصيدة • مخطوط بدار الكتب المصرية
رقم (٢٦٠) قراءات •

٩ - محمد المرعشى : (بساجلى زادق • ت - ١١٥٠ هـ) :
* جهد المقل فى تجويد القرآن العظيم • مخطوط بدار الكتب
المصرية • رقم (١٩٨) قراءات طلعت • وآخر رتبة الازهر •
رقم (٤٤٨٨) قراءات
* بيان جهد المقل • مخطوط بمكتبة الازهر • رقم (٢٧٨٧)
قراءات •

إلى سعدى (عمر بن إبراهيم بن على بن أحمد الدمشقى) • من
علماء القرن العاشر الهجرى
الفوائد المسغدية فى أصل المقدمة الجزرية • مخطوط بدار الكتب
المصرية • رقم (٢٦٥) قراءات •

١٠ - الميهمى (محمد بن على بن عمر) • من علماء القرن الثالث عشر
الهجرى فتح الملك المتعال بشرح تحفة الاطفال للجمزورى
(المولود بعد ١١٦٠ هـ) • مخطوط بدار الكتب المصرية • رقم
(١٤٩) قراءات طلعت •

- ١٢ - التنويرى : (أبو القاسم محمد بن محمد بن علي بن عبد الخالق ٨٠١ هـ - ٨٥٧ هـ) : شرح طيبة النشر فى القراءات العشر . مخطوط
بدار الكتب المصرية . رقم (٢٢٤) قراءات .

ثانيا : المطبوعات :

- ١ - ابن الاثير : اللباب فى تهذيب الاسماء القاهرة ١٣٥٧ هـ .
ابن الجزرى : (محمد محمد الدمشقى ٧٥١ - ٨٣٣ هـ) :
* التمهيد فى علم التجويد . تحقيق د . علي حسين النواب .
الطبعة الاولى : الرياض ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
* غاية النهاية فى طبقات القراء . نشر : برجستراسر . ط
القاهرة .
* منجد المقرئين ومرشد الطالبين . تحقيق د . عبد الحى الفرماوى
الطبعة الاولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
* النشر فى القراءات العشر . المكتبة التجارية الكبرى .
القاهرة .
٣ - ابن الفاصح (علي بن عثمان بن محمد بن احمد بن الحسن
٨٠١ هـ) : سراج القارىء المبتدىء وتذكار المقرئ المنتهى . ط
القاهرة .
٤ - ابن ماجه :
سنن ابن ماجه . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . دار احياء
الكتب العربية ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .
٥ - ابن منظور : لجمال الدين ، محمد بن مكرم الانصارى ٦٣٠ هـ -
٧١١ هـ) : لسان العرب . ط دار المعارف .

- ٩ - ابن يعيش (موفق الدين ، يعيش بن علي ٦٤٣ هـ) : شرح المفضل للزمخشري . ط . بيروت .
- ٧ - ابراهيم أنيس (دكتور) : الأصوات اللغوية . . الطبعة الخامسة . ١٩٧٩ م . الانجلو المصرية .
- ٨ - أبو السعود أحمد الفخراني (دكتور) : التجويد القرآني في ضوء علم الصوتيات الحديث . رسالة دكتوراه بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة .
- ٩ - أبو شامة . (عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي ت ٦٦٥ هـ) . ابراز المعاني من حرز الاماني في القراءات السبع للشاطبي . تحقيق . ابراهيم عطوة عوض . ط الحلبي ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
- ١٠ - أحمد أمين : فيض الخاطر . ط ٦ . النهضة المصرية .
- ١١ - أحمد بن حنبل . شرح أحمد محمد شاكر . . طبع دار المعارف ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م . وطبعة أخرى قديمة . المطبعة الميمنية ١٣١٣ هـ .
- ١٢ - أحمد مختار عمر (دكتور) : دراسة الصوت اللغوي . ط ٢ . عالم الكتب ١٩٨١ م .
- ١٣ - ادوارد فنديك : اكتفاء القنوع بما هو مطبوع . تصحيح السيد محمد علي البيلوي . مطبعة التأليف ببصر ١٣١٣ هـ ١٨٩٦ م .
- ١٤ - الازهرى : محمد بن أحمد بن الازهرى الهرون ٢٨٢ هـ - ٣٧ هـ : تهذيب اللغة : تحقيق : عبد العظيم محمود . مراجعة علي محمد النجار . الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ١٥ - اسماعيل البغدادي : مدية العارفين . ط اسطنبول ٦٩٥١ م .

- ١٦ - تمام حسان (دكتور) : مناهج النحت في اللغة • ط دار الثقافة بالمغرب •
- ١٧ - الجرجاني « السيد الشريف علي ٨١٦ هـ » : التعريفات • طبعة الحلبي ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م
- ١٨ - جرجي زيدان : تاريخ أدب اللغة العربية • ط دار الهلال •
- ١٩ - الجمزوري (سليمان بن حسين بن محمد • المولود بعد ١١٦٠ هـ) فتح الاقفال بشرح تحفة الاطفال • الطبعة الاولى ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م محمد صبيح •
- ٢٠ - الحداد (محمد بن علي بن حلف الحسيني) : تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين • الطبعة الاولى ١٣٤٤ هـ
- ٢١ - خير الدين الزركلي : الاعلام ط ١، ٢، ٥ •
- ٢٢ - رضى الدين الاسترأبادي (محمد بن الحسن ٦٨٦ هـ) • شرح شافية ابن الحاجب • تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد وآخرين ط بيروت ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م •
- ٢٣ - زكريا بن محمد الانصارى ت ٩٢٦ (شيخ الاسلام) : الدقائق المحكمة على شرح المقدمة • الطبعة الاولى ١٣٣٢ هـ
- ٢٤ - الزمخشري : (محمود بن عمرو ٥٢٨ هـ) • أساس البلاغة • الطبعة الرابعة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٤ م
- ٢٦ - سعد مصلوح (دكتور) : دراسة السمع والكلام • ط عالم الكتب ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م •
- ٢٧ - سلمان العاني (دكتور) : التشكيل الصوتي في اللغة العربية • فنولوجيا العربية • ترجمة د. ياسر الملاح • مراجعة : د. محمد محمود غالي : الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ج١ •

- ٢٨ - سيبويه (عمر بن عثمان بن منبر ، أبو بشر ١٩٨ - ١٨٠ هـ) :
الكتاب . تحقيق : عبد السلام هارون . الهيئة المصرية العامة
للكتاب ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- ٢٩ - شيخو : الآداب العربية في القرن التاسع عشر . مطبعة الابهة
اليسوعيين ١٩٢٠ م .
- ٣٠ - عبدالفتاح القاضي (الشيخ) :
القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب . ط عيسى الباب الحلبي
٣١ - عبد العزيز أحمد علام (دكتور) :
* علم الصوتيات . (بالاشتراك مع د. عبدالله ربيع محمود) .
المكتبة التوفيقية .
* من التزهين في نطق العربية الفصحى بمصر المعاصرة . رسالة
دكتوراه بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة .
- ٣٢ - عبد الفتاح السيد عجنى الموصفى : هداية القارئ الى تجويد
كلام الباري . الطبعة الاولى ١٤٠٢ / ١٩٨٢م السعودية .
- ٣٣ - عبدالله ربيع محمود (دكتور) :
* علم الصوتيات . (بالاشتراك مع د. عبد العزيز سلام) .
المكتبة التوفيقية .
* عن المنبر في نطق العربية الفصحى بالعالم العربي المعاصر :
رسالة دكتوراه . بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة .
- ٣٤ - عبد الوارث عسر : فن الالقاء . الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٨٢ م .
- ٣٥ - علي بن احمد صبرة الغربائي :
العقد الفريد في فن التجويد . ط الادارة العمومية للمعاهد
الدينية .
- ٣٦ - علي القارئ (نور الدين بن محمد سلطان الهروي ١٠١٤ هـ) :
المنح الفكرية . شرح المقدمة الجزرية . ط مصطفى البابي الحلبي
١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .

٣٧ - علي مبارك :

الخطط الجديدة التوفيقية لمصر المعاصرة • الطبعة الاولى • المطبعة
الاميرية •

٣٨ - عمر رضا كحالة :

معجم المؤلفين ط دمشق ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م

٣٩ - الفيروزبادي (مجده الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ٨١٧ هـ) :

القاموس المحيط • الطبعة الثانية ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م •

٤٠ - الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقرئ) ت ٧٧٠ هـ :

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي • تصحيح : مصطفى
السقا • ط مصطفى الحلبي •

٤١ - الكهرماني :

صحيح البخاري بشرح الكرماني • المطبعة البهية المصرية ١٣٥٦ هـ
• ١٩٣٨ م

٤٢ - كمال بشر (دكتور) :

علم اللغة العام : الاصوات • الطبعة الخامسة • دار المعارف •

٤٣ - لييب السعيد (دكتور) : التفتي بالقرآن : بحث فقهي تاريخي •

الهيئة العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠ م

٤٤ - ليف من المستشرقين :

* دائرة المعارف الاسلامية • ترجمة : احمد الشنتناوي وآخرين

* المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي • ط ١٩٨٨ م

٤٥ - محمد حسن با كلا (دكتور) :

معجم مصطلحات علم اللغة الحديث • (بالاشتراك مع د • كمال

بشر وآخرين) الطبعة الاولى بيروت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م •

٤٦ - محمد علي الخولي (دكتور) :

معجم علم اللغة النظري • الطبعة الاولى بيروت ١٩٨٢ م

- ٤٧ - محمد مكى نصر : (المتوفى بعد ١٣٠٥ هـ) :
نهاية القول المفيد فى علم التجويد . مراجعة على الضباع - ط
الخلبي ١٣٤٩ هـ .
٤٨ - محمود السمران : (دكتور) :
علم اللغة : مقدمة للقارئ العربى . ط دار المعارف ١٩٦٢ م .
٤٩ - محمود محمد خطاب السبكي :
المنهل العذب المورود : شرح سنن الإمام أبى داود . الطبعة الاولى
١٣٥٢ هـ .
٥٠ - مصطفى فهمى (دكتور) :
أمراض الكلام . الطبعة الرابعة ١٩٧٦ م . مكتبة مصر .
٥١ - مكى بن أبى طالب (ت ٤٣٧ هـ) :
الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة . تحقيق ونشر :
أحمد حسن فرحات . دمشق ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
٥٢ - منير البعلبكي : المورد . بيروت ١٩٨٥ م .
٥٣ - يوسف الياس سركيس :
معجم المطبوعات العربية والمصرية . ط القاهرة .

ثانيا : المراجع الاجنبية :

1. Gonnore : Phonetics. London 1973
2. John Lever :
Phonetics discription of voice quality. London
1980.
3. Heffner
General phonetics - madison : The University of
Wisconsin Press 1960.
4. Salman Al Ani : Arabic phonology : An Acoustical
and physiological and investigation. Paris 1970

التصويبات

الصنوبات	ص	من
على سيدنا ومولانا محمد	٣	٥
في علمي التجويد والاصوات	٤	٥
فانه يمكن أن تدخل الفنة	١٦	١٣
الى هيئة تقطيعية	٣٥	٨
لصارت الطاء دالا	٤٢	٥
وتدغم النون مع الياء	٥٠	١٥
الى كل صفات الصوت المقلوب اليه	٥١	١٢
لا في نفس الحرف	٥٢	٨
وعلى هذا نفس كل	٥٣	١
والمجازي ما عرض	٥٥	٢
كما يدل على ذلك	٥٦	٩
وقد استعين في الدراسة	٥٨	١١
المتكلمين	٥٩	٢
غير تام كلي	٦٣	١٠
رئينا الغرفة	٦٤	٦
فيعد هذا اللون	٦٤	١٤

١ - فهرس الآيات القرآنية

الصفحة

١٤١	« يس والقرآن ، يس / ٢٤١ »
١٤١	« طسم ، الشعراء والقصص / ١ »
١٤١	« نون ، القلم / ١ »
١٥٥	« أن يورك » النمل / ٨ »
١٥٥	« يعتصم بالله ، آل عمران / ١٠١ »

٢ - فهرس الاحاديث النبوية

١٢٥	« ليس منا من لم يتغنّى بالقرآن »
١٢٦	« ما أن أذن الله لشيء كآذنه لنبي يتغنّى بالقرآن »
١٣٠	« زينوا القرآن بأصواتكم »

٣ - فهرس الاعلام

١١٩	ابراهيم السبوقي
١٧٠	ابن كيسان
١٣٩	ابو جعفر
١٣١ ، ١٢٨	ابو عبيد
١٢٩ ، ١٢٦	الازهرى
١٤١ ، ١٢٢	الجعفي
١٦٦	خلف
١٣٠	الربيع
١٣٦	مفيان بن عينية
١٣٠	الشافعي
١٢٤	صاحب القاموس
١٢٥	صاحب المصباح
١٧٢	صاحب القول المفيضة

الصفحة

١٧٠

طاش كسبرى

١٢٩

عبد الملك البغوى

١٦٧

القسراء

١٦١

الترعشى

١٢٣ ، ١٢٢

مكى

١٦٦

الميسى

١٦٠

النورى

٤ - فهرس اعضاء النطق

١٢٢ ، ١٢٤

الانف

١٥٧

الثنيا

١٥٩

الثنيا العليا

١٦٢ ، ١٢٤

الحلق

١٢٤

الحلق الاعلى

١٥٦ ، ١٣٢ ، ١٢٥ ، ١٢٤

الخيشوم

١٥٨ ، ١٢٥

الخياشيم

١٥٦ ، ١٣٣ ، ١٣٢

الشفتان

١٢٤

غسار

١٢٤

المبهم

١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٣ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢

اللسان

١٦٣ ، ١٦٢

١٢٤

المنخر

فهرس موضوعات البحث والكتاب المحقق

الصفحة	
٣	المقدمة
٨	* القسم الأول : الغنة بين القديم والحديث
١١	تمهيد
١٢	الغنة فى اللغة
١٤	الغنة فى الاصطلاح
٢١	تفسير الغنة
٢١	- الجانب الفسيولوجى
٣٤	- الجانب الاكوستيكى
٣٨	- الجانب السمعى
٣٩	● قوة الغنة
٤١	● ملامح الغنة
٦٧	● علو صوت الغنة
٦٩	● مقدار الغنة ومراتبها
٨٠	● كيفية أداء الغنة
٨٢	● إنتفاء الغنة عن حروفها
٨٦	● وظيفة الغنة
٨٩	● خاتمة البحث
	* القسم الثانى : تحقيق كتاب اللطائف المحسنة فى مباحث
٩٣	الغنة
٩٧	مقدمة :
	أولا : الشيخ ابراهيم النسوقى : اسمه ونسبه - مولده
	وحياته - شيوخه - تلامذته - جهوده العلمية ومؤلفاته - وفاته
	ثانيا : التعريف بالخطوط : عنوانه - قيمته - توثيقه -
	وصفه - منهج تحقيقه
٣٠٩	ثالثا : تحقيق الكتاب

الصفحة

١٢١	المبحث الأول : فى حده الغنة
١٢٤	المبحث الثانى : مخرج الغنة
١٣٤	المبحث الثالث : فى حكم اظهار الغنة
١٣٤	المبحث الرابع : فى محل الغنة
١٣٤	المبحث الخامس : فى صفة الغنة
١٣٤	المبحث السادس : فيما هو أصل فى الغنة
١٣٨	المبحث السابع : فى قدر الغنة
١٣٩	المبحث الثامن : فى صور الغنة
١٥٠	المبحث التاسع : فى شرط ظهور الغنة
١٥٠	المبحث العاشر : فى المانع من ظهور الغنة
١٥٠	أحوال موصوفها
١٧١	المبحث الحادى عشر : فى دراتب الغنة
١٧٤	نكات
١٧٧	مراجع البحث والتحقيق
١٨٥	فهارس الكتاب المحقق
	موضوعات البحث والكتاب اللحق

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم


رقم الايداع الجدار : الكتاب ٢٨٧٧ / ٢٩٩١

مطبعة الامانة

٢ شارع جزيرة بدران شبراخيت - الدقهلية

.../A
১/১১/১৬

০৬ ১৯৬৭

 Bibliotheca Alexandrina



1185123